Arabic. IL 178

Muhammad ibn Baha al-Din, Muhyi al-Din, d. 953/1546.
[Sharh] asma [Allah] al-Husna. An explanation of the most beautiful names of God.

Haj. Khal. iv,26, no.7470.

Brock. II 329. [?]

Undated; possibly of 17th century.

60 200 x 154 x 71 mm.

Rather small clear script; some marginal commentary.

The slip accompanying the ms. gives the author as Muhammad ibn Baha al-Din al-Nakshbandi, and suggests his identity with Abd al-Rahman al-Jami al-Nakshbandi (Brock. II 207) who wrote a work with the same title. However the citation in Haj.Khal. gives the author's name as above, and the first few words of the treatise, which are identical with those of our ms. Brock. cites the same author but not this work

The words to water (or high words)

Jum I
1 = Mon. Feb. 19
14? = Sun. Mar. 4

Arabic

IL 376

ʿAlī al Ḳādirī al-Bandanījī

(Hadhā al-kitāb almutasammā bi) al-mawārid al-ladaniyyah fī sharḥ al-ʿainiyyah Explan. of the author's ~~poem~~ Al-ʿainiyyah, a theological poem

The finish from (...) on the end of Jumādā II, a little before afternoon, Thursday, in 1163 / Thur: June 4. 1750 [?] of the hijrah

After this the writing 1201, in the month Jumādā I, Sunday, the middle (day) of the month, a little before noon / Sunday March 4[?] 1787

92 l.

71 with text
21 blank 10's + 1 twelve

229 X 166 X 14 mm.

watermarked paper

margin of t.p. & various other places smeared with green-gold paint. Red outlined margin on each page. covered with the other paint at the begin. of the ms. outside cover gone. Not in Brit. Mus. Sup., Brock., Haj. Khal. nor cat. pr. books

Al-ʿainiyyah seems to be a poem by the author

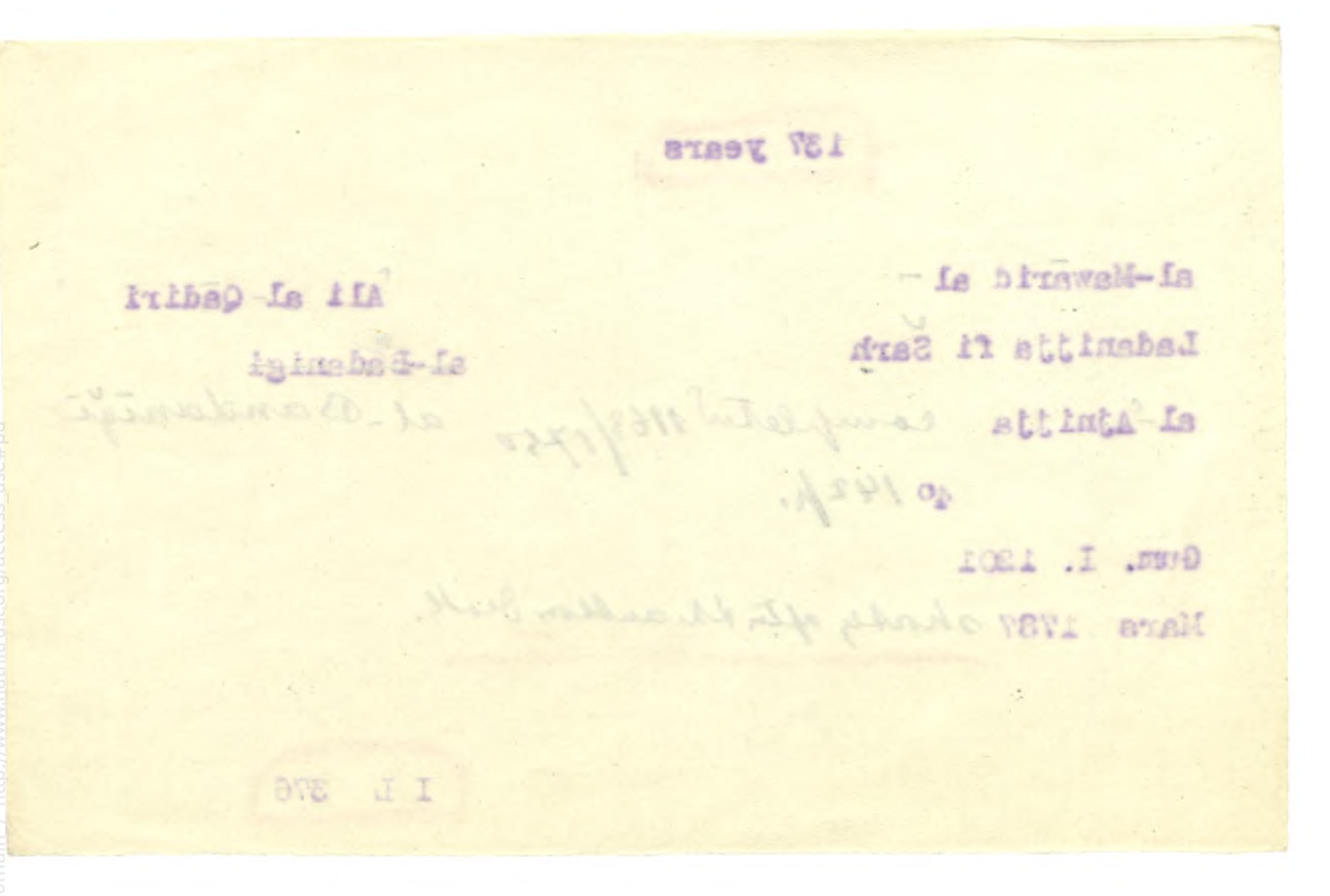
137 years

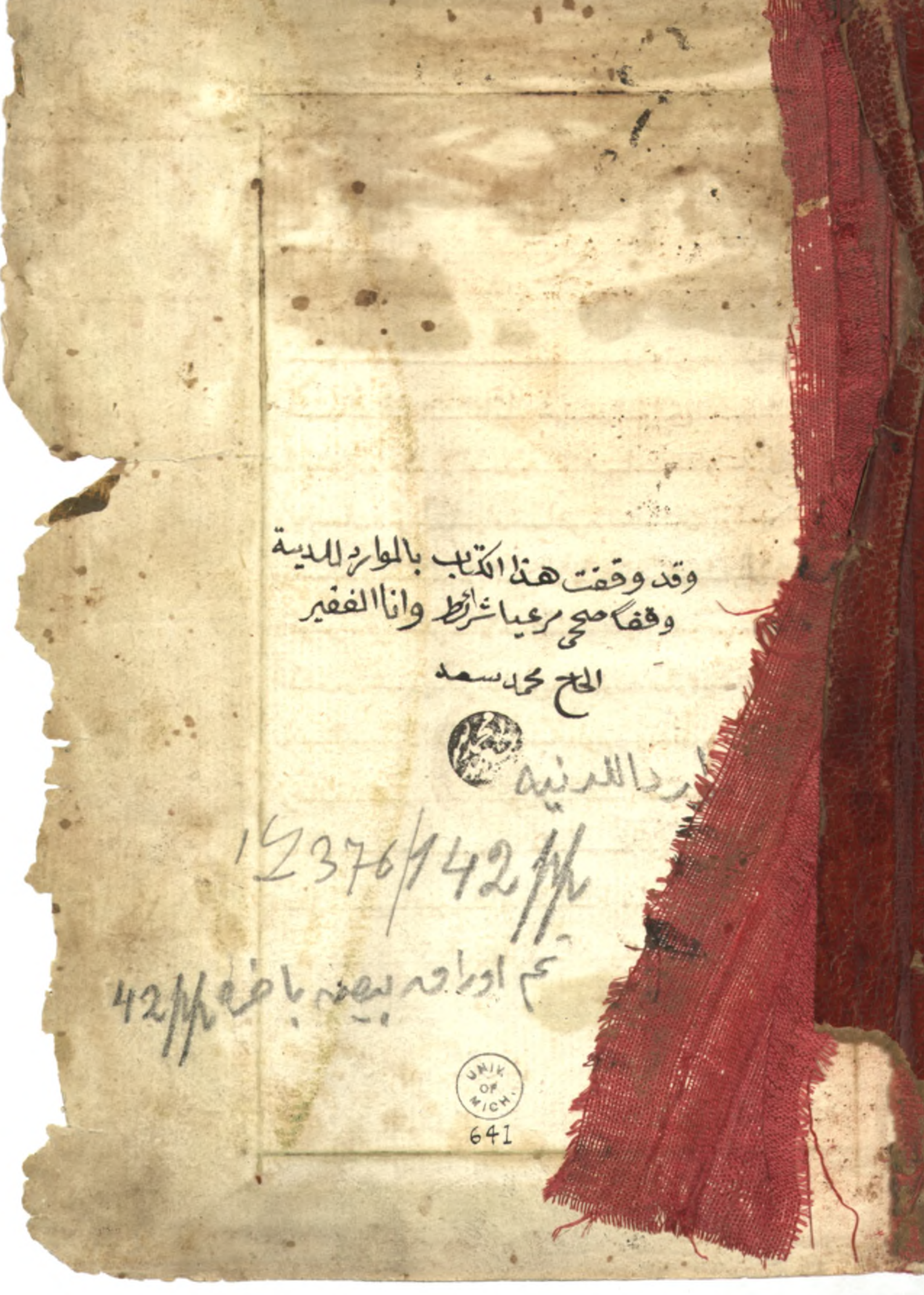
al-Mawārid al-
Ladanijja fi Šarḥ
al-ʿAjnijja completed 1163/1750
4⁰ 142 p.

ʿAli al-Qādirī
~~al-Badanigi~~
al-Bandaniǧi

Gum. I. 1201

Mars. 1787 shortly after the authors death.




وقد وقفت هذا الكتاب بالموارد المدنية
وقفا صحيحا مرعيا شرائطه وانا الفقير
الحاج محمد سعد

1376/142



هذا الكتاب المسمى بالموارد اللدنية في شرح العينية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نشر لنا ما انطوى من الطرايق المحمدية ○ واظهر لنا
ما اختفى من الحقايق الواحدية ○ والهمنا حقيقة الاسلام والايمان
والاحسان ○ وعلمنا من لدنه ما هو للانسان عين ○ وللعين انسان
والصلاة والسلام على النبي الامي محمد المعروف بالالهي
والموصوف عرفانه براة الاشياء كما هي ○ وعلى اله وصحبه رجال
الكشف والشهود واهل المواثيق والعهود ○ صلوة وسلاما دايمين
ما تصور من طراز الهامات الربانية علوم ○ وتصدر من ابراز تجليات
الرحمانية مفهوم وبعد اقول وانا الفقير السيد على القادري البندنيجي
لما فرغت من نظم قصيدتي العينية ○ سالني بعض المحبين ان
اجعل لها شرحا وجيزا يحل به عقد مشكلاتها ○ ويجلي عن حنادس
الوهم اصطلاحاتها فاجبتهم بالسوال ○ وشرعت بحول الله وقوته ○
بالمقال عن الحال ابث من العلم ...

ابث من العلم اللدني ما ادعوا حديثا بسبح ليس يعقبه الردع

ابث اي اظهر من العلم ان العلم وان كثرت صنوفه بحسب معلوماته

ولكن

ولكن مرادنا من العلم هنا هو علم اللدني يعني الالهي الوارد من نفس
ذات الاقدس بواسطة ترجمان صفات المقدسة وهو على قسمين
قسم لا يباح كشفه وقسم يباح كشفه واذاعته لاهله اما
الذي لا يباح اصلاً فهو العلم بالذات التي جلت عن الاصطياد
بشرك العقول والاعتبار وعن الادراك بشبكة الافكار واما
الذي يباح كشفه فهو علم التصوف وهو على وجوه شتى فبسبب
اطلاقه عن قيود القواعد لا يقبل التعدد والتكييف ولا يجني على
هيئته في ارض وجود الغير ترصيف كما قال شيخنا السيد عبد
القادر قدس سره ما يتجلى الحق على قلب رجل مرتين بصورة ولا على
قلب رجلين بصورة كما يؤيده بقوله تعالى ليس كمثله شيء حتى
لا يحصل القدح بتجلي الوحدة ولو بموارد العلم على حسب المشارب
فاعلم انه ليس ولي من هذه الامة الا وهو على اخذ علم ونصب شرعة
من ربه اقتداء بالنبي كما جاء في الخبر ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو
اتخذه لعلمه فاذا كان بين الولاية وبين العلم اللازمية والملزومية
تنتفي الولاية من الجاهل كما اشار اليه الشارع ولكن اقول ليس
المراد بالجاهل من لا علم له بالالات ولا معرفة له بالجزئيات بل الجاهل
من لا يعلم حقوق الحق والخلق والامر والنهي والقيام بالعبودية
والتوحيد الصرف واذا اراد الله عز وجل ان يصطفي عبداً من عباده
علمه مما لا بد له منه في اثناء السلوك الى ان يرقيه من دركات حظو ظ

النفسانية الى درجات حضاير الروحانية تفضلاً ورحمة منه اللدنى
اى العندى فصاحب النفس له من الالهيات التصوف وصاحب القلب
له من الالهيات الحقيقة وصاحب الروح له من الالهيات الكشف وصاحب
السر له من الالهيات اللدنى فان قلت كيف بسطت هنا الارباب
السلوك قاعدة كلية وقد كنت نفيتها **قلت** ليس مرادى نفى وجود
النفس وما لها من علم التصوف ولا نفى القلب وما له من علم الحقيقة ولا
نفى الروح وما لها من علم الكشف ولا نفى السر وما له من علم اللدنى
بل مرادى هو نفى تعدد المثلية من نفس اطوار الواردات ونفى التشبه
فى تكرار عين الالهامات فان قلت كيف تنسب علم اللدنى وهو علم
الغيب لغير الله والرسل وقد قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فلا يختص بعلم الغيب الا الله ثم
الرسل لاختصاصهم به كما نطق به التنزيل **قلت** ان كرامة اتباع
الرسول من جملة كراماته ومعجزاته واذا كان نبينا المصطفى صلى الله
عليه وسلم من بين الرسل امثلهم طريقة وافصحهم لهجة واعلاهم
رتبة واقربهم مودة واعلمهم بعلم الاولين والآخرين فنحن احق
بذلك كله من ساير الامم وما اى الذى ادعواى ارغب المسترشدين
به الى رتبة العرفان حديثاً بسجع فالافاضل وان نطقوا من عظم
البلاغة والفصاحة بما يشبه الشعر فلا ينسبون الى الشعر كما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان مبرءاً ومقدساً من نظم الشعر وقد كان

يقول

يقول من بلاغته وفصاحته ما يشبه الشعر فى قوله ما انت الا اصبع
دميت وفى سبيل الله وفيت يعقبه اى لا يتبعه صح ولا يلحقه والردع
هو الزجر اى لا يشوبه ابطال من مبطل والله اعلم واحكم ٥٥٥٥
لمن كان ذا قلب سليم ولم يزل ٥ يراعي اللقا اذ فعله الطرق والقرع
لمن كان يعنى ارفع الاستار عن عرايس الاسرار لمريد ذا قلب اى
صاحب لب وهو من له قلب او القى السمع وهو شهيد فاعلم ان
القلب هو اللب وسمى قلبا لكثرة تقلبه وهو مركز دايرة الجسد و
محيط بجميع البدن وهو رئيسه والمعول عليه فى كل حركاته وسكناته
كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب والسليم
صفة للقلب الصنوبرى المتحقق بالصفا عن كدر الغيرية العارى
عن الزيغ والنفاق والكاسى حلل الاخلاص ومكارم الاخلاق
قال الله عز وجل الاخلاص من سرى اودعته فى قلب من احببته
اقول المفهوم من هذا الحديث ان القلب هو محل الاخلاص
والاخلاص سر من اسرار وجود الحق المستور بالتعينات يتجلى به فى
قلب من احب لقايه ويجعله فانيا فى وجوده بحيث لا يرى الا هو
الفناء المحض فينبغى حينئذ للسالك ان يفنى نسبة اخلاصه فى
شهود المخلص وشهوده فى وحدة الحق المطلق حتى لا يرى الا البقاء
المحض فان قلت جعلت القلب مقام الفناء فى الشهود وعندنا

قاعدة ان النفس هى مقام الفنا فى الافعال من حيث العبادات والقلب
هو مقام الفنا فى الصفات من حيث المحبة ومقام الروح مقام الفناء
فى الذات من حيث المشاهدة ومقام السر هو مقام الانية من حيث
الوحدة قلت القلب هو الزجاجة والجوهر النورانى والكوكب الدرى
حال فى مشكاة عالم النفس ومحل لمصباح عالم الروح وهو عالم متوسط
بين العالمين لطيف ما يستر ما وراءه يمد ناسوت عالم النفس بقوة
جبروته مما يستمد من عالم الروح المفاض اليها من فيض عالم السر
وان من صفة المريد المسترشد ان يكون كالميت بين يدى المرشد
ابدا لم يزل راغبا لصحبة شيخه عن صحبة الشيوخ طالبا لمرضاته
مستمسكا به مستسلما له مستوثقا بطريقه مترددا اليه مصدقا
بولايته معتقدا بافضليته من معاصريه كاشفا له كل ما يخطر
لقلبه ولو عليه كاتما عن الاجانب اسراره مواظبا على الطاعات مجتنبا
عن المحرمات قاطعا للشهوات قامعا للرياسات تاركا للذات عاملا بالكتاب
والسنة ساع الى الجماعات يراعى اللقا اذ فعله الطرق والقرع يعنى لا
يتقيد بشئ دون طلب رؤية الحق وما ذلك الا من حط خابسا تنا
رحال الامال وبسط ذراعيه بالوصيد فتوة ليبلغ مبلغ الرجال ان تفوه
فبحمدنا وبشكرنا وان سامر فلا يلهيه ذكر غير عن ذكرنا وان ما وجدنا
من اتصف بهذه الاوصاف فى هذا الزمن ولكن اقول مؤملا بما قال
صلى الله عليه وسلم امتى كالمطر لا يدرى الخير باوله ام باخره فادعوا

الله

الله تعالى ان يأتيني برجال من عباده المستعدين للانابة والمستحقين لحمل
الامانة بفضله وكرمه ومنه واحسانه امين ° ° ° ° ° ° ° ° ° °
تحدثني اى تحدثني حديثاً ذوقياً الاهواء يعني السنة اسرار حقايق
اسماء الالهية الظاهرة والباطنة واسماء الحسنى كلها وهي الحقيقة
المحمدية المقدسة عن وساوس الشيطانية والمحفوظة عن هواجس
النفسانية واللوح هو الكتاب المبين يعني علم آدم عليه السلام
الذي اخفاه الله عن ادراك الملائكة والوحدة تجلي انية الحق المطلق
في الكثرة وعالم الخيال الحقيقي الذي اظهر الله به اعيان ما سواه
المعروف بعالم العمى وهو ظاهر الحق والحق باطنه وانتشاء هذا
العمى من نفس الرحمن وكان اصل ذلك النفس الحب والحب له الحركة
في المحب والنفس حركة شوقية فبهذا الحب وقع التنفس فكان
العمى فهذا العمى هو الحق المخلوق كما جاء في الحديث القدسي كنت
كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم
بالنعم فعرفوني يعني كان ذاته المطلقة المسماة بالاحدية جامعاً لجميع
الكمالات الاسمائية والصفاتية المعبرة بالكنز المخفي فاقتضى
كماله الذاتي والاسمائي ظهور تلك الكمالات الاسمائية والصفاتية
بمظاهر الخلق فاظهر الاشياء وتجلى عليهم على مقتضى المحبة في
ملابس النعم الظاهرة والباطنة المقتضية للمحبة الخاصة والعامة
الاجمالية فعرفوه بتلك المعرفة على حسب استعداداتهم الفطرية

تحدثني الاهواء عن لوح وحدة بانغوه فرق وما نظمه جمع

يعني الاسم الاعظم

وبقوله خلقت الخلق أراد بالخلق القلم يعني روح المحمدية ولذا
خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فان
العلم بالالوهية الجامعة للاسماء والصفات لا يحصل الا لمن
تحقق بجمعية الكبرى والبرزخ الأولى وليس ذلك الا هو المصطفى
صلى الله عليه وسلم والذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين دونه من حيث الاقتداء على التبعية ونش
الفرق هو شهود قيام الخلق بالحق ظاهرا وباطنا في عالم الشهادة
ونظم الجمع هو التحقق بمعرفة تجلي الحق من حيث الاولية في عالم
الازل وبالآخرية في عالم الابد واما مقام جمع الجمع فهو غيب
الغيب فان قلت لم لم تسلك سلوك المتقدمين بتاليفك هذا
تأييدا لهم فانهم كالايات يصدق المتأخر منهم المتقدم قلت كما
قيل عباراتنا شتى وصفك واحد وكل الى ذلك الجمال يشير
وان كنا متفرقين من جهة الأحوال للتباين فالعلم يجمعنا
فينطق صاع القلب عن جرص الهدى بصلصلة الالقاء ما شانه الصرع
فينطق يعني يتلفظ بما يتصور بنوع الحروف والكلمات المستودعة
في المخيلة من معاني الغيبية المستقرة في الذهن والصاع هو سعة
القلب المطمئن بالرحمن الذي وسع من الجلال والجمال ما لم تسعه
بسطة الارضون والسموات وقد كان ليوسف عليه السلام التحقق بوا
هذا الصاع اربعة اشياء الاول الصديقية من رتبته والثاني

العصمة

العصمة من مراودة امراة العزيز والثالث استماع خطاب الالهى
من نقره والرابع التعزز والتسلطن فى ملك مصر واتى من بين
رجال هذه الامة انفردت بنيل هذه المراتب الاربع منه الاول
مرتبة الصديقية فى الاحوال والاقوال والثانى الحفظ من
مراودة امراه سلطان الهوى التى هى الدنيا والثالث استماع
الالهامات على طريق الهداية والرابع التعزز والتسلطن فى مصر
وجودى والجرس اجمال الخطاب بضرب من شدة الجلال و
صلصلة الالقاء هو نقر الوارد واحدا بعد واحد من غير فترة
حيث لا يمكن دفعه بحيلة والصرع هنا الغيبة الكلية عن حواس
الظاهرة بدون حواس الباطنة لما كان من غير طلب وتقصد
وهو مقام من هو مراد الله تعالى وذلك غير انصراع اولى الاحوال
الصادقة من فحول الرجال الذين يتملكهم سلطان الوجد الذى استماع
الايات وحين الاستغراق بالذكر فيصرعهم حتى تتلاشى وتفنى
حواسهم الظاهرة والباطنة فيغيبون عن مدركات امور العلوية
والسفلية بسبب ما كانوا بصدقه وهذا مقام من هو مريد الله تعا
تعالى فاين صاحب المقام الثانى من صاحب المقام الاول بينهما تباين
عظيم كما قيل شتان بين مشرق ومغرب واعلم ان هذا الصرع
غير ما ينصرع الناس من تخبط الشيطان اللعين ومسه وذلك
لغير المجاهدين فى طريق الوصل الى الله عز وجل ولغير المتحققين

فى الله تعالى ولغير المتصفين بالعبودية لقوله تعالى ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان وما يقع لبعض السالكين من الوله والجذب فلا
بأس به لانه صاحب جذب الهى فان سلك بعد ذلك الجذب فهو
المجذوب السالك فحاله محمود وهو على ترقى وان بقى على ذلك الجذبة
فهو المجذوب الابتر الخارج من دائرة المحبين والداخل فى زمرة
المحبوبين الذين ليسوا فى دائرة القطب لاستغراقهم فى طلب مقام
الالوهية لقلة استعدادهم وكثرة تجريهم لو لم يطلبوا ذلك
المقام ورجعوا كافين على قبلة مقام معرفة الربوبية لادوا
صلوتهم المكتوبة فان لم يكن ثم معرف كفاهم التوجه بالتحرى

امرت بتبليغ الحقائق للذى يروم اهتداء من ذويها له وسع

امرت المامور هو صاحب المنصب الالهى والتبليغ هو التوصل وصاحب
التبليغ هو الامين المامون الذى لا تسعه الخيانة من حيث الاعطاء
من الحقيقة لغير اهلها ولا يمكنه كتمانها عن اهلها فبصورة الاولى
عطاؤه خيانة من جهة الاسراف وبصورة الثانية كتمه ظلم من جهة
منع المستحق والحقايق جمع حقيقة وهى باطن الشريعة والشريعة
ظاهرها لولا قشر الشريعة ما حفظ لب الحقيقة واذا كانتا
كلتا الشريعة والحقيقة سيان عند الله من حيث الحقيقة والنزول
وحقيقتهما معلومة له فلا نرجح احديهما على الاخرى لانهما كا
لبطن والظهر وان كان بعض رجال الشرع لا يرون حقية الحقيقة كما

يرون

يرون حقية الشريعة يعذرون بذلك لعدم اطلاعهم على ما في الحقيقة
من حكم نسترت ولو رفعت عن اعينهم نقطتها لرأوا ان الحقيقة مطابقة
لامر الله وموافقة لحكم الله واعتقدوا انها عين الشريعة كما ظهرت
من الخضر عليه السلام حين جاءه موسى عليه السلام واراد ان يتعلم
منه علم الحقيقة واخذ عليه العهد ان لا يخالفه وان لا يسأله عن
شيء حتى يحدث له منه ذكرا كما ورد في التنزيل فلما بدت له من الخضر
عليه السلام الاحوال تضايق غيرة على شرعه ومن حدة في طبعه فسأله
بكل مرة الى ان كشف الخضر عليه السلام عن اسراره البراقع فعلم
موسى عليه السلام انه هو الحق الواقع الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه يروم اهتداء من ذويها يعني يريد دلالة من المحققين
المريد الذي اناب وله وسع وينبغي للمرشد الكامل المكمل ان لا يتكلم بعلم
الحقيقة لدى الاجانب ولا يعلم متصوفا الا عن امره يسره ويوصيه
بالكتمان حتى لا ينصاد من لسانه كما انصاد الحلاج رحمة الله وقد
كان الحسن البصري اذا اراد ان يتكلم في مثل هذه الاسرار دعى من اهل
هذا الذوق كمالك ابن دينار وغيره واغلق الباب عن الناس
فقعد يتحدث معهم في هذا الفن وذكر البخاري في صحيحه عن
عن ابي هريرة انه قال حملت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرابين
فاما الواحد فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته قطع مني هذا
البلعوم وقال ابن عباس في قوله تعالى الله الذي خلق سبع

سموات ومن الارض مثلهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني ولقلتم اني كافر
وكان علي كرم الله وجهه يقول و يضرب بيده على صدره اه ان هاهنا
لعلوما جمة لو وجدت لها حملة وللشيخ ان يتفحص عن استعداد
الطالب ببعض التجاريب يرى هل هو مستعد لقبول فيض الالهامات
وقابل للتحقق بجميع الاسماء والصفات ام لا لكن ارى في زماننا
من المشايخ المرغبين يتكلمون بها لمن دب ودرج وذلك لعدم تمكنهم
بمقام الشيخوخة وكما سئل كميل بن زياد رضي الله عنه عليا كرم الله
وجهه عن الحقيقة فقال علي مالك والحقيقة فقال كميل اولست
بصاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قال
كميل او مثلك يخيب سائلا ثم علمه من الحقيقة ما تيسر بعد
ما رأه صاحب استعداد كلي بطلب مقام الفناء الكلي

اقول وذا من واردات تواترت عن الروح وصلا ليس قارنه القطع

اقول اي اقول بامر الله تحدثا بنعمته لا من حيث الانانية لان من
تحقق بشهود نور وجه الباقي لم يرى الغير ليفتخر عليه لان من
سجد لله لم يرفع راسه من السجود لا في الدنيا ولا في الاخرى واذا
كان لم يرفع راسه كيف يرى غير وجود الحق ليفتخر عليه وهذا
من واردات تواترت من خواطر الربانية التي بلغت حد التواتر
بواسطة رواة التفاصيل الثقات المستحيلة تغيير اوصافهم
لقيامهم بالحق لا بالنفس والروح لها معاني شتى فمنها هو

13

الروح التي هي سبب حيوة جميع الحيوان وبمعنى اخر هي القرآن وبمعنى آخر هي ملك اعظم من الملائكة وبمعنى آخر هي جبرئيل عليه السلام وبمعنى آخر هي من امر الرب عز وجل واعلم ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حين سئلوه عن الروح ما قطع لهم بماهيتها وما بين من سر حقيقتها تقديسا لها عن افهام الانام وتنزيها لعظمتها عن ادراك العوام فتحفظ على الدر عن الضياع وعلى الحركي لا يباع بل اجاب السائلين بقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فبقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يفهم انه صلى الله عليه وسلم ما افشى بسر الروح الذي كان هو مختصا به دون غيره واما معنى الروح ههنا هي امر الربوبية الذي نزل عن عين الجمع الى التفاصيل المنزه عن القطع بسبب سهو او نسيان او وضع او تحريف فهو المحروس بحرز قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

الا ان حبي كان قدما ولم يكن   سواه وجود لا ربوع ولا جزع

فالحب بالكسر هو المحبوب المتجلي باسمه الجميل على العبد المحب بعد ما تجلى باسمه الودود كما قال الله عز وجل من طلبني وجدني ومن وجدني احبني ومن احبني قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته يعني لا تحصل المعرفة والوجدان الا بالطلب ولا تحصل المحبة الا بعد الوجدان والمحبة تقتضي القتل الذي

هو الفناء والقتل يقتضي الدية على القاتل وليست دية المقتول على
الحقيقة الاعلى قاتله بابقائه به لقوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
والاجر هو البقاء به فبداية المحبة فى الله هو الطلب ونهايتها هى
البقاء والقدم ضد الممكن اتصف به الحق لاولينه واقدميته
من حيث لابداية لها حتى كان متقدما على الازل فالازل بالنسبة
الى القدم حادث لان الازل يحد فيدرك والقدم لا يحد ولا
يدرك ولم يكن سواه وجود يعنى كان الحق فى القدم ولم يكن سواه
وجود ما وقد قال ابو رزين وهو لقيط بن عامر العقيلي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يسئل فلما سألته اعجبه قلت
يارسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان
فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء وبسند
آخر عن ابى رزين قال قلت يارسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
خلقه قال كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه
على الماء تم الحديث يعنى كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فى عماء
اى فى عين ماهية وجوده الذى ما فوقه وجود ما ولا تحته ولا
باخواتها وفى حديث آخر كان الله ولم يكن معه شئ والان كما
كان يعنى كان الله واجب الوجود لذاته ولم يكن معه شئ واجب الوجود
لذاته والان كما كان فى القدم والواجب هو الذى ثبت قدمه

واستحال

واستحال عدمه والممكن بالعكس واعلم ان العالم ممكن والممكن حادث
والحادث لا بدّ له موجد يكون واجب الوجود لذاته ويكون عالمًا حيًّا
سميعًا بصيرًا قادرًا مريدًا متكلمًا لا يكون علة ولا معلولًا بل يكون
خالقًا للعلل والمعلولات فنظرنا بادلة النقليّة والعقليّة فقلنا ليس
ذلك الموجد الا الله وقلنا ان الواجب لا يكون علة للاشياء ولا
معلولًا لانه متى وجدت العلة التامّة وجد المعلول فبهذا المعنى
ينبغي ان يكون العالم قديمًا فيلزم من قدم العالم الدور والتسلسل
وكلاهما باطلان ببرهان التطبيق كما يبطل شريك البارى ببرهان
التمانع وزعم بعض الزنادقة المدّعين بوحدة الوجود انّ جميع هذا
العالم هو عين الله لا غيره حتّى جاوزوا الحدود واتّخذوا الشجر
والحجر الها وارتكبوا المعاصى وخرقوا الشريعة من اتخاذهم بالادلة
الباطلة التى احدثوها من تلقاء انفسهم بما سوّل لهم الشيطان حتّى
صاروا يدعون الربوبيّة والالوهيّة ويأتون الفواحش قولًا وفعلًا
ويقولون نحن ما فعلنا بل الفاعل المطلق هو فينسبون القبايح الى
الحق الذى ليس يرضى لعباده الكفر فتعالى الله عما يقول الظالمون
علوًا كبيرًا لا ربوع ولا جزء اى لا حال ولا محل

فالابداع ثم الاختراعات كلها هياكل توحيد له اذ هي الوضع

الابداع اى تعينات عوالم العلويّة النورانيّة والاختراعات هى تقيدات
عوالم السفليّة الظلمانية بل كل ذرّة من ذراتها والهياكل جمع هيكل

وهو المظهر ومرآت التجلي وبهاء شمس الوحدة والدليل على وجود الصانع
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله تلخيص
الحديث لو ارسلتم حبل فوتكم الفكرية النظرية المعقولة بيد الانسان
النوري الشهودي من شهود اثبات تجلي الحق في تعينات مراتب العلوية
النورانية الى شهود اثبات تجلي الحق في تعينات مراتب السفلية
الظلمانية لهبط ذلك الشهود على الله اي على الحق المطلق مع بقاء
التنزيه لان وجود المشهود في تعينات مراتب السفلية هو عين
الوجود المشهود في تعينات مراتب العلوية وليست مراتب العلوية
والسفلية الا اعتبارات عقلية ونسبة وهمية وان الكل هو
مظهر الوجود المطلق لقوله تعالى اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ
الخ اي منورهن بتجلي الهوية وبسريان نور وجهه الباقي الذي
لا ينسب له الهلاك لقوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ فاستثنى
من الاشياء الهالكة الوجه بعدم الهلاك لوجوبه واطلاقه لان وجه
الشيء حقيقته بخلاف الامور العوارض للحقايق فان الحقايق لا تهلك
بل هلاك العوارض بزوال وجودها المخلوقة بانعدام صورها المجعولة لان
الحقايق ثابتة في علم الله لو شمت رائحة الوجود لهلكت ولذا ما ظهرت
ولا تظهر ابدا ولكن تظهر اثارها واحكامها في الاشياء الهالكة
والتوحيد هو نفي الغير واثبات الحق بالحق لانه اذا كانت له
مثبت فهو شرك ولذا قال بعضهم لا يعرف التوحيد الا من كان واحدا

اذ كل

اذ كل من وحد الحق وقال انا الموحد فهو جاحد وقال الاخر وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب فيصح التوحيد بمحو الغيرية افاقيا كان او نفسيا حتى
تشاهد الحق بالحق فشهود الحق من حيث انه احد فى ذاته وواحد
فى صفاته وذلك لمن كان فانيا عن ذاته وصفاته وافعاله وشاهد الحق
بالحق وكان الحق له فى هذا المشهد بصره وفى التوحيد لسانه وصاحب
هذا المشهد لا يحجب برؤية المصنوعات عن رؤية صانعها لا بمعنى
انه لا يرى الاشياء بالكلية بل يرى الاشياء ولكن قيامها بالحق والحق
موجدها ومؤثرة بها قدرته وعلمه اذ هى الوضع اى القصد حتى
لا تبطل احكام الشرع وكثير من المتصوفين الذين يتكلمون بالوحدة
اظلهم الله على علم لعدم انقيادهم واستسلامهم لسلطان الشرع
فسلط عليهم الشيطان فاتيهم من باب وحدة الوجود فدخل عليهم
بالاباحة وموه حتى طمس على ابصارهم فجعلهم كالانعام بل هم
اضل سبيلا واعلم ان من تمسك باذيال العبودية يتوصل بها الى
معرفة الربوبية ومن لم يرتكب ان يكون عبده ولا يتقيد بتحقيق
العبودية يوشك ان يقع بسجين النفس ومهالك الهوى فيتخذ
له ويجعله ضالا مضلا جزاء لما طلب ولو كان طالبا لمقام العبودية
لهداه الحق لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
يعنى طريق الوصول الينا

وان وجودى منه حق لانني ... انا الشفع من وتر كما الوتر لى شفع

وهذا معطوف على ان جبى كان قدما يعنى وان وجودى الانسانى منه حق
اى من وجوده لا من حيث التولد لان الواجب لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا فى الوجوب بل وجودى منه من حيث الايجاد والتجلى وذلك
حق كما ان الجنة حق والنار حق ولقوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا والباطل ضد الحق ويفهم من قول
لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالباطل هنا
بمعنى وجود كل ممكن معدوم لا بمعنى ضد الحق لان ما سوى الله الجنة
والنار والصراط والميزان لو كان ما سواه باطلا لما نزلت الكتب
وما بعثت الرسل مبشرين ومنذرين فالمقصود هنا من وجودى منه
حق يعنى وجودى منه حق مقيد بالمخلوقية لا حق مطلق من جهة
الخالقية لو لم يكن الخلق حقا مقيدا من وجود الحق المطلق لما ثبت
الكمال للحق المطلق لان من كمالات الكامل ان يكمل غيره كان الشمس
اذا اشرقت تنور الاقطار ولا يقدح فى ذات الشمس نقص
من حيث الاشراق بل يقدح فيه اذا كان معه فى الوجود مثله
شمس آخر وهذا مقام صاحب الحضور مع الوجه بعنوان مراقبة
تذهله عما سواه حتى لا يرى غير وجود الحق ووجوده وهو على
الحالتين فبالعروج من حيث التبعية وبالنزول من حيث المعية
ولذا قلت انا الشفع من وتر يعنى وجودى تابع لوجود سيدى من



من حيث التبعية لولم يكن له الوجود لما كنت موجوداً الافتقاري
اليه واستغنائه عني وعن العالمين ومعنى كما الوتر لي شفع فالكل
موجود منه وهو موجود به من حيث المعية لقوله تعالى وما من
ثلاثة الا هو رابعهم ولا من خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم

وقيدي اطلاق وان كنت ممكنا لانه لي اصل واني له فرع

وقيدي اى انحباسي بتحقيق الفناء في الله وانعدامي عني وعن
ما سوى الله اطلاق اى بقاء لي بالله وان كنت ممكنا اى حادثا كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان لله كان الله له تلخيص
الحديث اذا فنى العبد من انانيته وانيته واضافه الوجود الى
نفسه يتجلى الحق له بالذات المطلقة جزاء لما صار مقيدا بفنائه
في الله من حيث الذات والصفات والافعال كما قيل فافنوا ثم
افنوا ثم افنوا فابقوا ثم ابقوا ثم ابقوا لاستلزام كل مرتبة من
الفناء مرتبة البقاء لانه لي اصل اى ان البقاء الذي حصل لي في
معرض الفناء هو حصول عين الجمع بعد زوال التقييد مني بالضدين
الظاهر والباطن وذلك الجمع من حيث الاطلاق لي اصل واني اى
وجودي المعدوم له فرع فاعلم ان هذا المقام هو مجمع البحرين بحر
القيد وبحر الاطلاق وهو برزخ بين الخلق والحق وهو عالم العماء
وفي هذا المقام يتصف الممكن المقيد باوصاف الالهية التي

بايدينا فمن جملتها الاطلاق من حيث العروج ويتصف الواجب
المطلق فى هذا المقام بالتعجب والمجئ والتبشيش والضحك والفرح
والمعية واكثر النعوت الكونية من حيث النزول ولقد جاء فى الحديث
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء ا
الدنيا ويقول هل من تائب فاتوب عليه وهل من داع فاجيب له وهل
من مستغفر فاغفر له يعنى ان الله ينزل نزولا معنويا نوريا روحانيا
من مقام احديته المطلقة الثابتة فى ليل غيبه الاطلاقى ويظهر
ويتجلى فى مقام واحديته الملتبسة بعوالم المظاهر المشار اليه بالعماء
فيقول بكلام ازلى ابدى غير مكيف بكيفية الصوت والسمت هل
من تائب اى راجع الىّ من مقام النفس وصفاتها بترك مخالفات
الطبيعة الى حفظ الموافقات الشرعية فاتوب اليه اى اتجلى عليه بانوار
الاسماء والصفات الجبروتية وهل من داع طالب مستحق لفيض
رحمتى وفضل رأفتى فى مقام القلب وصفاته فاجيبه بشوارق ق
التجليات الاسمائية وبوارق التنزلات الصفاتية لافناء صفاته
الخلقية فى بقاء صفاتى الحقيقية اللاهوتية وهل من مستغفر طالب
المغفر والستر فى مقام الروح فاستره برداء كبريائى وازار عظمتى
ليخرج عن انيته المضافة فيتحقق بوجودى عن شعار التعين ودثار
التقيد بافعاله فى مقام النفس وباسمائه فى مقام القلب وبصفاته
فى مقام الروح وبستر ذاته فى مقام السر فيبقى هو بلا هو

وانا

وانا بلا انا وهو وانا والكل فى هو هو

بوارق شمس الواحدية اشرقت   لاعياننا بالذر ماذره اللمع

بوارق انوار شمس الواحدية المعبرة بتجلى الصفات التى ليست
هو ولا غيره لانه ان قلنا هى هو تنتفى الصفات وان قلنا هى غيره
يلزم تعدد القدما فبطلانه ظاهر اشرقت من افق الوجود المطلق
المعبر عنه باحدية الجمع لاعياننا الثابتة المجعولة فى عالم العماء
اى عالم الخيال الحقيقى الذى فتح به اعيان ما سواه وهو عالم التفا صيل
والحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة وانتشاء هذا العماء من نفس
الرحمن من كونه لا من كونه رحمانا فقط الا تراه يقبل صور الكائنات
باجمعها ويصور ما ليس بكائن وهل ذلك الوسع الاحاطى والقوة
الايجادى الا للتجلى الالهى فاعلم ان هذا العماء هو الحق المخلوق به
كل شئ فالممكنات هو العماء وهو ظاهر الحق من حيث التجلى وهو
الباطن الحق من حيث العلم القائم به كقيام النفس بالمتنفس و
وبالذر ماذره اللمع اى بعالم الذر حين خلق روح آدم وارواح
ذريته وسائر الارواح وخاطبهم بالست بربكم فالتفتت فرقة منهم
الى اليمين فرأوا اشعة انوار شمس الواحدية تقذف عليهم الذر على
حسب استعداداتهم فشاهدوا المخاطب بعين اليقين وعرفوه
بعلم اليقين وحققوه بحق اليقين وقالوا بلى ثم التفتت الفرقة الثانية
الى اليسار فرأوا اظلالهم الذى انبعث منهم حين ما اشرقت انوار

شمس الواحدية عليهم فظنوا ان ظلالهم التي هي العدم هو المخاطب
لهم بالست بربكم فقالوا بلى من بعد ما شاهدوه بعين اليقين وعرفوه
بعلم اليقين وحققوه بحق اليقين ومن ثم الفرقة الاولى صاروا
من اصحاب اليمين ورجال الشهود وتمكنوا بالايمان ومعرفة وحدة
الوجود ولازالوا بذلك الى ان يروا الله تعالى كما ان فرقة الثانية
صاروا من اهل الشمال وعبدوا الممكن المعدوم وتمكنوا ظلمة الظلى
الموهوم بالكفر والضلال وجهلوا عن معرفة الوحدة فسلكوا طريق
جهنم خالدين فيها ابدا بسبب انحرافهم عن اشراق النور المفاض
عليهم من حضرة الواحدية وان كان كل من الفريقين رأوا الاثار
وسمعوا خطاب الحق من الاقطار لقوله تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك ولكن من يهدي الله فهو المهتد ولا اعتراض
لحكم الله يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لقوله تعالى فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وفي قوله تعالى لو شاء الله لجمعهم على الهدى
وفي قوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم فاعلم ان مذهب اهل السنة على ان الله هو مريد الخير
والشر وكل منهما لا يكون الا بارادته ولكن لا يرضى بالمعاصي لانه
اذا كان راضيا بالشر كما يرضى بالخير فلا حجة حينئذ على ارباب
المعاصي وعلى اهل القبائح فمعصيتهم وقبائحهم في هذا المعنى

تكون

تكون عين الاطاعة وهذا باطل بقوله ولا يرضى لعباده الكفر فان
قلت اذا كان لا يكون الخير والشر الا بارادته تعالى وانه لا يرضى
لعباده الكفر وما الله يريد ظلما للعباد فكيف يريد الشر ولا يرضى
به قلت ما يفعله القادر المختار بالعباد تصرف منه فى ملكه
والمالك اذا تصرف فى ملكه لا يكون ظالما ولا يتصور منه الظلم
وهذا بحر لا ساحل له متلاطمة امواجه غرق فيه طوائف من
القاصرين ولم يعلموا ان ذلك البحر لا يخوض فيه الا العالمون بالله

اذا كانت الاعيان رأت عينها فلى فى رياض من مظاهرها رتع

اذا كانت اعياننا الثابتة المتميزة فى علم الله لشمس الواحدية فى الازل
والحال والابد مرآت تشهد بها سبحاتها وترى بها انعكاس انوار صفاتها
وتلوح فى هيا كل مراتها ذاتها وعينها اظهرت لكل من الاعيان حقيقتها
على حسب سماتها فلى وانا الممكن المعدوم الثابت فى نفس الامر الذى
هو علم الله تعالى المجرد عن الوجود الخارجى والظلى والارتسامى
والمقارن بالوجود المفاض المتعين بحسب استعدادى الازلى فى
رياض من مظاهرها رتع يعنى فى حدائق من مظاهر شمس الواحدية
لان كل عين من هذه الاعيان مظهرا للتجلى ومشرقا لحسن المحاسن
فيالها من جنة ازلفت للمتقين وتنسمت ارجاؤها للطالبين و
وكست غصونها الاوراق من انواع الديباج وادلت من الثمر
قطوفها لاهل الانعراج ورجلت مشاطة الازل شعور عرائس

مخدرات بكمون الجلال ورفعتها عن الوجه ليبدوا من الغيب شمس الجمال
ففيها يتصف الغلمان بالحور والخيام بالقصور وفيها يبدو على شجر
الممكن زهر الوجوب وينصبغ الشاهد بانوار المشهود فى الشهادة والغيوب
فلنا القطف من ثمراتها التي ليست مقطوعة والتصرف فى خصب
معلوساتها التي ليست ممنوعة على ما تيسر وامر به الحق ودبر اما
ترى ان الحق جل شانه كلم نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسراء بلغة ابي بكر رضى الله عنه وخاطب موسى عليه السلام من
الشجرة باني انا الله ووصف نفسه باليد والوجه والنفس والمجيء
والرجل والضحك والبشاشة وغير ذلك كما مر فى الايات والاحاديث
الصحاح وكل ذلك من اوصاف الممكن وفيها يتصف الممكن باوصاف
الحق من حيث التقرب اليه بالنوافل كما قال فى الحديث القدسى
ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما فرضت عليهم وان العبد يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا
ورجلا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي واعلم
ان كينونته تعالى فى السمع والبصر الخ ليست مستحدثة بل هي ذاتية
قديمة ازلية ابدية وكان السالك محجوبا بحجب النفس فاذا تحقق
باداء النوافل على حسبها خرج عن ظلمة النفس ودخل فى نور فسيح
الشهود وشهد ان الحق هو عين الاشياء بل عين قوى العبد السالك
ويجوز ان يكون العبد السالك سمعه وبصره الخ كما كان هو السالك

لك سمعاً وبصراً مع بقاء التنزيه كما يليق لذاته والشاهد لما ذكرنا قول
سيدنا عمر رضي الله عنه في خطبته يا سارية الجبل الجبل فكان الحق
بصراً لعمر رضي الله عنه من هذه الجهة ولسانه من جهة اخرى وكان
سمعاً للسارية رضي الله عنه وقصتهما مشهورة بلغت حد التواتر وهي
امر خارق من قبل الحق من معجزات سيد الاولين والاخرين محمد الامين
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين

انا حصة من فيض انوار قدسها   ظهوري شئون بل انا الروح والسمع

اى انا الوجود الممكن المفتقر الذي لا وجود لي الا بطريق الاستفادة من
وجود الواجب الغني واي حصة في مرتبة الجمع من حصص المفاض في
تنزل اشعة شمس الواحدية الى مرتبة العماء ومن فيض انوار قدسها
من حيث التجلي لا من حيث الحلول ظهوري في هذا الوجود العدمي
والظل الوهمي شئون لعين ماهيتي التي ثبتت في العما لان ماهيتي
التي هي ثابتة متميزة في العما ما شمت رائحة الوجود ولا تشم ابداً بل
تظهر احكامها واثارها مني بعالم الشهادة كما يبدو الظل من الشجرة
اذا طلع عليها ذريّ وكذا يتحرك الظل بحركتها ويسكن بسكونها لانه
تابع لها وانا مرآتها التي تنعكس في وجودي آثارها واحكامها كما كانت
هي مرآت لاوصافي من جهة القيد ومرآت لاوصاف الحق من جهة الاطلاق
وهي المظهر للحضرتين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى خلق آدم على صورته يعني جعل الصورة النوعية الانسانية

حضرت حصص المفاضة من انوار شمس الواحدية

مرات الحضرتين اي العالم العمى والخيال الحقيقي والاعيان الثابتة

حضرت وجود العدمي والظل الوهمي ومظهر لشئون خيال الحقيقي

مرآة الذات ومظهر الاسمائه وصفاته ومجلى افعاله به وقال للملائكة
انى جاعل فى الارض خليفة فهذا الخليفة المجعول فى الارض هو مشاهد
لمظاهر اسمائه وصفاته ولتجليات نور ذاته وافعاله تعالى فى مرآة
تلك الاعيان والحقايق وشهوده لها من حيث الجبر فى التخلف
لا من حيث الاستقلال لان المخلف لا تكون اوصافه الا مستفادة
من اوصاف المخلف حتى تثبت له الخلافة فيرى الحق خليفته تلك
الكمالات البارزة منه فى مرآة الاعيان كما يراها الحق بنفسه حتى
تثبت لخليفته الخلافة وشرف الولاية فى البداية والنهاية وفى
قولى بل انا الروح والسمع اذا كانت الصفات قيامها بالروح وهى
مدبرها ومزينة لعالم الجسد وازمة كل ذرة من الجسد بيد الروح
فلا اعتبار لكثافة هذا الجسد الانسانى ولا نظر لهذه الجثة الحيوانية
بل المقصود من هذه الهيئة هو حقيقة معنى الروح القايم بذاته تعالى
وماهيته حسن الشامل للسمع وسائر الصفات الراجعة الى الله لاقرار
بان الله وانا اليه راجعون فاعلم انه قد تبين من كلامى انه ليس
شئ من الصور الوجودية علوية كانت او سفلية اجنبيا عن
الوجود المفاض والنور المفاض اذ الكل من تعيناته عند كل من يفهم
ما ذكرناه فالعار العظيم على من لم يفهم والمقت الكبير على من يفهم ولم يؤمن

ومذ نقطة من باء خفضى محوتها رفعت سموا حيث سمانى الرفع

ومذ ضرف زمان ونقطة يعنى حجابا من نقطة العلم الذى كثرها

الجاهلون

الجاهلون وان كانت فى ضمنها سبعون الف نكتة ولكن ما هى الا
نقطة واحدة فبرفعها ترفع سبعون الف حجاب عن السالك من
الحجب الظلمانية والنورانية فان قلت كيف يرفع عنك سبعون
الف حجاب وقد جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال ان لله سبعون الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالمفهوم من هذا
الحديث حصول الاحراق للرائى بعد انكشاف الحجب والحال
انك موجود ولا اصابك من الحرق شئ قلت لا يخلوا الحرق الذى
يصيب الرائى من الكشف التام فهو على ضربين اما بمعنى الاصلاح
او بمعنى الهلاك فاما الاول ان اخذنا الحرق بمعنى الاحياء
والاصلاح كما يصلح المصباح بالتشعل والايقاد لينور به الافاق و
الانفس فقد حصل المقصود والثانى لو قلنا الحرق هنا بمعنى الهلاك
والفناء والاضمحلال وابدال الوجود بالعدم المحض فيكون الرائى
هنا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ووجد الله عنده فايضا بهذا المعنى تم المراد وعلى الله قصد السبيل
للمحب والوداد ولا سبيل الى ظاهر المعنى المتبادر من اللفظ وهو
الحرق الذى ياتى بمعنى التشوية اذا بالغ فى الشوى الانضرام وعاد
كالفحم ولنا ان النبى صلى الله عليه وسلم رائ ربه بعين الرأس
وما اصابته عاهة فالحديث وعد وليس بوعيد ومن باء خفضى

اى من وجودى المبسوط المخط عن اوج تعينات العلوية النورانية
بالهبوط ولما كان خفض الاسم يدل على خفض المسمى وسبب الخفض
كانت النقطة التى هى وجودى ووقوفى مع نفسى محوتها وجعلت
لها موضعا وهو الفناء الكلى رفعت سموا يعنى علوت علوا ليس
بالجسم بل من حيث الترقى بالعروج المعنوى بقطع المقامات الربانية
وبالانتقاء الى منازلات الالهية رهبة من وحشة ظلمة الكثافة ورغبة
لايناس بهجة اللطافة وخيفة من المهالك فى مهامه القيود ورجوة
الحيوة بساحة الاطلاق بذاك الوجود فنزعت عن روحى هياكلها
البشرية فتوجهت الى المغنى الازلى بسير دورة القمرية حيث سمانى
الرفع الى مرتبة كنت انا الرفع الذى قد رفعتنى اليها وكذلك ارفع
كل فتى كان محفوظ الجناب اذا كان فى الحقيقة من الطلاب فاعلم
ان العبد لما بسطه الحق من العدم الى الوجود بعد من الحق الا
عظم فانما يقرب من ربه اذا رجع الى معاده وهذا بمعنى حديث
النبى صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد
يعنى اذا فنى وصار منفصلا عن جمع وجوده فى مراتب اسمائه وصفاته
واخلاقه

انا الف التمكن بالذات قايم الوح واخفى فى وجود له الخبع

هذا لسان الجمع يشير باوليته فى الاشياء اذ هو الواحد باعتبار
سقوط جميع الاعتبارات فان الواحد لا نسبة له الى شئ ولا نسبة
لشئ اليه اذ لا شئ فى تلك الحضرة اصلا بخلاف باء الشفع التى

باعتبارها

باعتبارها تعينت الاعيان وتكونت الاكوان لان الالف لا يزال
منتصبا متمكنا لا يقبل البسط والتلوين وانه هو الدرة البيضاء و
العقل الكلي بخلاف الباء التي مر ذكرها فانها تقبل البسط والتلوين
والاحتجاب بظهور الكثرة وهي الزمردة والنفس الكلية والتمكين هو
الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والعبور عن المنازل كلها والسير
عن ماسوى الله في الله بالله بالذات قايم اي بالوجود المطلق الذي
لا يقبل التقييد حتى القيد بالاطلاق فانا قائم به لا بغيره لانه لا تقوم
غيره هناك اصلا الوح واخفى اي اظهر ناره واغيب اخرى في
وجود له الخبع اي في عالم له حالتا الظهور والخفاء وهو الهباء الذي
فتح الله به اعيان ماسواه وهو الهيولى والعنقا وكذلك لي الظهور
والخفاء في عالم الشهادة كما يظهر الحباب في وجه الماء ثم يختفي
فهيهنا يظهر العبد باتصافه باسمه الظاهر ويختفي باتصافه
لاسمه الباطن بعد التجلي فان قلت كيف يثبت لك مقام التمكين
والاستقامة والحال انك تلوح وتخفى وما ذاك الا عين التلوين
قلت ان الظهور والخفاء في العلويات وفي السفليات هو عين
التمكين لان هذا الوصف لصاحب الجمع الذي لا تحجبه كثرة الفرق
لاتصافه بالوجود الذي كل يوم هو في شان وهذا المقام عند
هذه الطايفة اعلى المقامات ونهاية التمكين في الدرجات ولقد
ابين لك حقيقة التلوين فاعلم ان صاحب التلوين هو صاحب

الحالات الضعفات جداً لعدم دخوله من باب المقامات الى الحضرات
الا وهو من يسلك طريقاً فيعتريه من المحنة والشقاء سامة ويمل
منه فيترك ويأخذ طريقاً آخر فيصيبه فى اثناء السلوك قاطع من
القواطع الشيطانية او مانع من الموانع النفسانية فيرجعه وهكذا
يأخذ طريقاً وما يتم السلوك به فينقطع وكمن كان يستورد باسم
من اسماء الله ويتبع راحة نفسه ويتركه قبل التحقق به وقبل التخلق
بمعانيه ويعمد على اسم آخر ويضجر من الخلوات والرياضات النفسية
قائلاً بلسان العجز من له فى الغيب شئ لم يمت حتى يناله ثم يتركه وهلم
جرا وكثيراً من اهل العجز وارباب الكسل الذين قصرت هممهم عن
اكتساب الفضائل على ايدى المشايخ الافاضل رموا اشياخهم بالتهمه
عن سوء ظن بهم من جهة قلة الهمة وعدم الكمال او تهموا البارى
عز وجل بالبخل وعدم الاعطاء وهو المعطاء المفضال واعلم ان
المريض اذا ما كان مستسلماً الطبيبه وما كان مستعملاً للادوية
المخصوصة التى دبرها له فانى تظهر الحذاقة لذلك الطبيب وكيف
يبرأ من علته ذلك العليل وكذلك الطالب اذا ما استقام على حالة
من حالات التى خصه الشيخ بها وما تمكن بمقام من المقامات الذى
عين له الشيخ ليثبت به فما استقام وما ثبت واتبع هواه وحظوظ
نفسه واثر دنياه على اخراه ونصر الشيطان على امر شيخه ووليه على
امر وليه فاى نقص ينسب الى هذا الشيخ واى تقصير يعزا اليه بل

بل

بل العيب والتقصير من هذا المستغنى الذى ليس بفقير والذنب من
هذا الجاهل الزاعم انه هو العليم الخبير
فكيف يرانى الجاحدون حقيقة ايدرك ضوء الشمس من عشه الرسغ
الرؤية هنا بمعنى الاعتقاد يعنى كيف يعتقدبى المنكرون وكيف يصدقنى
المخالفون فى امر الذى تحقق عن ماهيتى ووصف الذى تقرر عن
تحقيق رتبتى حقيقة اى فى الحقيقة بانى انا المتحقق بهذه الحقائق
والمتخلق باخلاق رب المغارب والمشارق لانه لم يطلع على اسرار
رجال التحقق الارجل متحقق مثله ولا يرى رتبة ارباب التقرب
الا فتى مقرب مثله وهذا معلوم بالضرورة كما ان السماء فوقنا
والارض تحتنا واعلم ايدك الله بروح من عنده وطيبك من
روض فردوس التصديق برايحة رنده ان الاجنبى عن هذا المشرب
والغبى المنكر على اهل هذا المذهب محجوب بحجب الظلمانية و
محسور بكثافة النفسانية عن معارف اهل القلوب والاسرار وعن
مطالعة الغيوب والانوار فاين الاكمه المحجوب عن رؤيته السهى واين
عيون الخفاش عن مقل المهى فالاعمى من بطن امه لم يرى السهى
وكذا الرمداء والخفاش لم يستطع ان ينظر لقرص الشمس فى الضحى لما
فيها من الالم والضعف بخلاف الرفيق والصاحب والسامر والمراقب
فانه لم يشرد عنه فى الاحاطة من العلم بفتاه الا ما قل الاطلاع
على اكثر ما كان عليه رفيقه فى السفر والحضر ومن ثم ثبت فى عقايد

اهل السنة ان كرامة الولى لايراها الا الولى مثله ومن كان فى درجته
بخلاف معجزة النبى فانها يراها المؤمن والفاسق والكافر ايدرك
ضوء الشمس يعنى هل يحيط ببعض نور الشمس رؤية من عشه
الرسع اى من اعشاه ضعف العين فانكاره لوجود الشمس من علة
فى بؤبؤ عينه ومن ضلة فى ران نقطة غينه الحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون بل هم كالانعام او اضل سبيلا وتريهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون لعدم اعتقادهم وكثرة انكارهم لقولهم فينا لو كانوا
فانين عنهم باقين بالله لما كان كل واحد منهم طول ظله اربعة اذرع و
لعل كل واحد منهم يا كل من الخبز اربعة ارطال ويشرب من الماء اربعة
اسطال فلمثل هذا المنكر السئ الفهم المعاند يجاب بلنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم واذا خاطبنا الجاهلون قلنا سلاما لان كشف الحقائق
لغير اهلها يجر الى اعتراض يضحك الجهال لجهلهم عن ادراك معانى
كلام القوم ولم يعلموا بان الحق يغار على عرايسه ان يشاهدها الاجانب
والاغيار فرحم الله امرئ جب الغيبة عن نفسه بعدم التكلم ولا
تلتفت للقائلين بان ضرورة العارفين ان يكونوا ضحكة للجاهلين وما
يقع من الملامتيين فى اظهارهم مما يكره فى الشرع من السيئات وفى اخفائهم
مما تقبل فى الشرع من الحسنات ذلك ليس بارادتهم بل الحق يظهر
روحانيتهم بتلك الصور وانهم فى معزل من تلك الحالات ولا عبرة
لبعض شياطين الانس الذين ينصبون انفسهم فى مقام الملامة

فيظهرون

فيظهرون المعاصي ويرغبون الى ترك العبادات والتهتك في المحرمات يريدون
بها كي يقال في حقهم بانهم هم الملاميون الذين اخفاهم الله عن اعين
الناس اجلالاً لهم كلا بل هم الماكرون الغدارون والمضرون لهذه الامة
بالغش ولا يخافون من ان يتبرأ منهم النبي المامون القايل من غشنا فليس
منا فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون فالحق يعلو ويرهب والباطل يزهق ويذهب فان قلت كيف
خصصت الاجانب من المنكرين على القوم وقد ثبت ان بعض المشايخ
انكروا على بعضهم كانكار الشيخ ابي مدين المغربي على الشيخ عبد القادر
قدس سره قلت اجيب بما اجاب الشيخ عبد القادر قدس سره
وارمي عن قوس الصواب كما رمى سيدي فاصاب فمن شاء فليراجع
بكتاب البهجة فانه مستوفاة هناك حقيقة مراسلاتهم وتحقيق
مراتبهم ومواصلاتهم ثم اقول ان عالم الولاية قد خلق الله كالصور
فطرفه العلوي اوسع من طرفه السفلي وفيه المقامات محدودة فطرف
الاعلى له سلطان على جميع المقامات وله قوة ادراكية في الاحاطة والتصرف
بجميع المراتب بقوة غوثية بغير نكير بخلاف طرف السفلي الذي ليس
له سلطان ولا قوة ادراكية في الاحاطة والتصريف الا على عالمه فهذه
الكمالات تنحصر فيمن تحقق بالتفوق بالفوقية لا في من استقر في
السفلي بالتحتية كما ان صاحب السر من جميع الوجوه اكمل من صاحب
الروح وصاحب الروح اكمل من صاحب القلب وصاحب القلب

مثاله

اكمل من صاحب النفس فالزايد اكمل من الناقص على كل حال ولذا كان العرش
اعظم من الكرسى بجميع الاوصاف والكرسى اعظم من السماء السابعة و
السابعة من السادسة الى سماء الدنيا فهكذا جرت حكمة الله فى عباده
بتركيب هذه المراتب وبترتيب هذه المواهب والله من ورائهم محيط
واليه المرجع عن التشطيط

علومى فى صدر الحقايق عقدها وعرفان غيرى من قلادتها جزع

علومى الماخوذه عن الله بطريق الالهام وبالكشف فى اشارات الصوفية
وعبارات الحقيقية التى ليست فى لهجها تفاوت وعوج ولا فى مرجها
على المتناول حرج فى صدر الحقائق الصدر مقدم الشئ وما يواجه
به وهو المشكوة والكنز الذى يكنز به العلوم وشبه الحقايق بعروس حسناء و
بمخدرة هيفاء وبغانية عيناء وحذف المشبه به واقام المشبه به مقامه
عقدها اى عين قلادتها وهو در ثمين يجعل بوسط دورة الدرر ليشمل
حسنه كل درة ملظومة فى دايرتها ومحلها الصدر عادة ولذا صار
الصدر محلا للعلوم العقلية والنقلية والذوقية وغيرها فان قلت
كيف ذكرت العقد واردت به العين والعقد هو القلادة لا عين التى
تجعل فى الوسط اقول ذكرت المحل واردت بها الحال كما يقال جرى الميزاب
تلفظ بجرى الميزاب واراد به جرى الماء كما هو مسموع من العرب
وعرفان غيرى اى ومعرفة سواى من الورى من قلادتها من دائرة درر
قلادة علوم الحقايق جزع بالكسر الخرز اليمانى الصينى فيه

سواد وبياض يورث الهم والحزن والاحلام المفزعة ومخاصمة الناس
لان رب هذه النفس منصبغ بسواد ظلمة الناسوتية ومنور ببياض
انوار اللاهوتية وهي تورث الهم في الرياضات والحزن في المجاهدات
والرؤية الكاذبة الشيطانية للرجوع عن العبادات والوقوع في
المجازيات ومخاصمة الخلق له بغير سبب تسلطا عليه بسبب حال
نفسه المشبه بالجزع وهو اشارة الى معرفة الله بمعرفة النفس
فصاحب هذه المعرفة يعرف الله بما هو عليه بمعرفة نفسه بما هي
عليه وهذا سر قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ولقد سنح في
خلدي ان ابين من سر هذا الحديث العلوي المأخوذ من العلم النبوي
ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو في سر وضع هذه الروح في هذا
الجسد وما المراد بستر اللطيفة اللاهوتية في الكثافة الناسوتية فا
رسلت هدهد الفكر من وكره فمكث غير بعيد واتاني بعشر ادلة من
ملك سبا المقصود ولما عرضت الى بلقيس المعرفة عرش تلك ادلة
قالت كانه هو الدليل الاول ان هذا الوجود الانساني والهيكل الجسماني
كان محتاجا الى مدبر يدبره ومحرك يحركه وهو الروح علمنا ان للعالم
لابد من مدبر ومحرك وهو الله والدليل الثاني لما كان مدبر الجسد
ومحركه واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر العالم واحد وهو الله كما
قال الله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والدليل الثالث ولما كان
الجسد لا يتحرك الا بارادة الروح علمنا ان العالم بل كل ذرة منه

لا يتحرك الا بقضاء الله وقدره والدليل الرابع لما كان لا يتحرك شئ
فى الجسد الا بعلم الروح وشعورها به علمنا انه لا يعزب عنه مثقال
ذرة فى الارض ولا فى السماء والدليل الخامس لما كان هذا الجسد
ليس شئ اقرب اليه من الروح علمنا ان ليس شئ اقرب الى العالم وما
به من الاشياء على السوية من الله حتى لا يثبت المكان لله ولا يثبت
القرب لبعض والبعد لبعض كى لا يفهم قرب المسافة ولذا ما نرى
الغرق فى قرب من كان فى قعر البحر ببطن الحوت مع قرب من كان قاب قوسين
او ادنى ولاجل هذا قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على اخى
يونس بن متى عليه السلام عدم التفضيل جاء من معنى قرب الحق
من كل واحد منهما والا فهو افضل من الانبياء كلهم صلوات الله
عليهم اجمعين والدليل السادس لما كانت الروح موجودة قبل
وجود الجسد وتكون موجودة بعد عدم الجسد علمنا ان الله كان
موجودا قبل كون العالم ولم يزل موجودا بعد فناء العالم لانه هو
الاول والاخر والدليل السابع لما كانت الروح فى الجسد لا تعرف
كيفيتها علمنا ان الله مقدس عن الكيفية والدليل الثامن لما كانت
الروح فى الجسد لا تعرف لها اينية علمنا انه مقدس عن الاينية
ما يحل فى شئ ولا يخلو من شئ والدليل التاسع لما كانت الروح فى
الجسد لا تحس ولا تمس علمنا انه تعالى منزه عن المس والحس
والدليل العاشر لما كانت الروح فى الجسد لا يدرك بالبصر ولا

بمثل بالتصور علمنا انه لا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار ولا يشبه
بالشموس والاقمار فهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه فبهذه
المعرفة يسمى الرجل عارفا بالله الا ان هذه المعرفة بالله نفسانية وجهة
بخلاف العلم فى الله التى هى الهية وجهة فنسبة المعرفة الى العلم كنسبة
العارف بالله الى العالم بالله وليس مقصودنا فى تلويح هذه العبارة التخليس
لرتبة العرفان والتزييف للعارفين المحققين بل المراد تبيين حقيقة كل من
العارف بالله وتعيين ماهيته كل من العالم بالله وان الرجل اذا عرف نفسه
كما هى فقد عرف ربه كما هو والعلم من وراء ذلك لان العلم بالله هو غير
علوم الفكرية والنظرية والعقلية وهو مقام الامى الذى غض بصره عن
علوم الرسوم وتلقيه من الحق القيوم

ولولا تجلى الحب لم اك شاهدا   بليلة قدر جمعة دونها المنع

لولا حرف امتناع وتجلى الحب الظهور من وراء ستور النور اى لولا
انكشاف الجمال عن رفع براقع الجلال ولولا اشراق وجه البديع من فلك
الحسن المنيع لم اك ما كنت فى عالم الازل وفى عالمنا الشهودى شاهدا
اى حاضرا وناظرا الى تجلى ذاك الجمال حين اظهره لى بالمحاسن القديمة
وبالمحبة الباقية والمودة الدائمة المقيمة ولولم يخلق فى قوة ادراكية
ولولم يكحل عين بصيرتى باثمد اليقين لما شاهدته بعين اليقين لانه لا
حول لى فى الطلب ولا قوة لى بنيل ذاك المكسب الا بتوفيقه واعانته
وهذا فى معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا كما

يزعمه المعتزلة باعتقادهم الفاسدة واذعانهم القاصرة بان الحق
لا يرى ابدا ابد ليل لا تدركه الابصار ويظنون انها لعموم السلب وانه
يمدح الحق بعدم الرؤية ونردهم بادلة قاطعة وبراهين واضحة ونقول
فى قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ليس يفهم منه عموم
السلب بل هو لسلب العموم مثل ما قام كل القوم ونقول ايضا لا يمدح
الحق بعدم الرؤية لان كثيرا من الاشياء المخلوقة لا يرى كالصوت و
الرايحة بل يمدح الحق بعدم الرؤية لجميع الانسان والحيوان دون
من اختص بالرؤية من اهل الولاية والعلم والعرفان وان قيل كيف يرى
وقد قال لموسى لن ترانى وحصل لموسى عليه السلام الصعق ولم تحصل
له الرؤية قلت لنا فى هذا البحث اجوبة متعددة منها خطاب موسى
بلن ترانى وحصول الصعق له اخبار لقومه الذين طلبوا الرؤية تعنتا
وبغيا لا ايمانا وطوعا حبيا ليعلموا انها محال فى حقهم ومنها قوله
لن ترانى فقوله لن ليس للتابيد بل للحال يعنى لن ترانى وانك على هذه
الحالة ولما صعق تغير حاله من الوقوف بالصعق والوقوع فراه و حصلت
له الرؤية ومنها ان الرؤية كانت لنبينا المصطفى وحبيبنا المجتبى الذى
دنى من قاب قوسين او ادنى فما زاغ بصره برؤية الحق وما طغى فكما كان
الكلام لموسى عليه السلام ومنها ان الادراك بمعنى الاحاطة باطراف
الشئ وان الاحاطة فى ذات الحق محال والبحث عن كنههما اشراك و
الفكر فيها كفر بخلاف معرفة الاسماء والصفات واعلم ان من حصلت

له الرؤية من الكشف التام مقدار رسم الخياط شهد نور حسن الوجه بلا
كيف ولا اين بليلة قدر اى بليلة الغيبية الاطلاقية التى هى خير من
الف شهر من شهور فلك الاعلى الذى كل يوم من شهره كالف سنة من
سنين الدنيا التى لم يكن فيها ليلة القدر لما فيها من امور الخيرية ما تضمنت
بكل امر منها امر من امور البشرية من افعال البرية وفيها تنزيل الملائكة
الكرام بالاستغفار للاثام وكذا ينزل الروح لارباب الفتوح وبها من كل
امر سلام على عباد الله العلام مبدؤها من غروب شمس الغيرية من
الخلق وغايتها الى طلوع الفجر من رؤية الحق ولقد كان انجذابى الى الله
فيها وقد كنت فى الزوراء سنة الف ومائة وخمس واربعين وحضرنا فى
ليلة القدر فى روضة الاستاذ الشيخ عبد القادر قدس سره واحيينا ها
مع جماعة من الصوفية فتجلى الحق على دون جلاسى كما تجلى على روحى
فى الازل بتجلى القمر ليلة البدر وكالشمس فى الظهيرة من يوم جمعة الاجتماع
جمعة وهى جمعة الكبرى باتصالى لروح المحمدى وبحقيقة المحمدية و
المقصود من لفظ الجمعة ساعتها التى تحصل بها الرؤية والشهود وتبدل
العدم بالوجود فهناك ترجع القطرات الى المحيط ويرد الى الثابت المتمكن
كل بسيط دونها المنع دون تلك الجمعة كم من حجب مانع وكم من ستر
حائل قاطع فان قلت كيف يتصور رؤية ساعة الجمعة فى ساعة الليالى
واجتماع الضدين وهو الليل والنهار محال قلت ان الايام والليالى
لا تكون الا بعالم الدنيا بخلاف حضرة الحق تعالى فان حضرة الحق

لَيْسَ فيها لَيْل وَلا نهار كما جاء فى الخبر الصحيح لَيْسَ عِنْدَ الله صباح وَلا مساء ومؤا نعنا من ادراكه حجب نفوسنا

من الشَّرْقِ هَبَّتْ ريحُ انْفاسِ سَيّدى فروّحنى من فضل امداده المسع

من مشرق انوار الولاية ومن مطلع اثار الهداية **هبت ريح** اى سرت نفحات هبوب العزم وجرت نسمات شؤبوب الحزم من **انفاس** اى من نفحة احياء ومن نفخة احياء **سَيّدى** من ساد الورى بنسبه الطاهر و بحسبه الزاهر و بمنزلته الدائمة فى القطبية و بمكانة الباقية فى الغوثية صاحب التاليف بفنون العلوم صاحب التصريف فى الحيوة والممات بالخصوص والعموم الواضع قدم صدقه بامر الله على رقاب اولياء الله الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر صاحب فلك المريخ ومنجد كل صريخ محيى الدين والمذهب باز الله الاشهب مرشدى فى طريق الحق ومالك ازمتى على الحق ومسلكى فى الحق وناصرى للحق وعضدى و ملجائى ومنجائى بامر الحق اعنى به شيخ الشيوخ الشيخ السيدى عبد القادر الجيلانى قدس سره ونزه نوره وطيب روحه واسبل علينا سره وفتوحه آمين **واعلم** ان كل عبد من عباد الله الصالحين نبيا كان او ملكا او وليا او زاهدا او نقيا لابد له من معلم يعلمه و من مرشد يرشده ومن مؤدب يؤدبه وان كان الحق قادرا على تاديب السالك بغير وسيلة وارشاد مسترشد بغير واسطة ولكن جرت عادة الله كذلك ليتبين الغنى من العديم وليعلم ان فوق كل ذى علم

علیم

عليم كما قال الله لتاديب جميع الملايكة يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
انباهم قالوا سبحانك لا علم لنا وكما اوحى الى جميع الانبياء والرسل
بواسطة جبريل عليه السلام وكما اشار النبي صلى الله عليه وسلم كن
عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك يعني كن مرشدا او
مسترشدا او محبا للقوم ومومنا بعلومهم ولا تكن تاركا لهم ومنكرا
عليهم فتكون من الهالكين واني قد رغبت لطريقة الشيخ عبد القادر
عن الطرايق كلها ايمانا واحتسابا لا لطلب مشيخة او لنيل
رتبة او كرامة بل لرؤية الحق وللانقطاع عن الخلق فقط وقد
كنت معتقدا بانها افضل الطرايق حقيقة كما هو في الشيوخ
امثلهم طريقة واشهرهم في الشريعة والحقيقة علما ومعرفة وقد
كنت قبلا في زمن الماضي محفوظا من الكباير ومن اكثر الصغاير
حتى ان بلغت الكبر وتعلمت الفقه والعقايد والاثر ولكن
باطني كان مشغولا بداء علل الهوى ومشغولا في محبة الغير بنار الجوى
فلما اراد ان ينحل الجسد وتحترق السويدا ويتفتت الكبد باعظم
دائي وعز دوائي سمعت من قايل يا فتى ما جعلت لهذا فانتبهت
بتلك الجفلة من نوم سكر المجازي عن الغفلة رافعا يدي الانابة و
التقصير الى العليم القدير بتقديم التوبة الى الله والاعتراف بالحوبة
عند الله تجاه قطب العارفين الشيخ محيي الدين وطلبت منه الاعانة
على عدم الرجوع واستمددت منه على ان لا ارد بالوقوع وان ما كانت

تلك المحبة محرمة ولكن اقمتها مقام المحرم فانسلخت منها كما انسل السيف
من غمده ولما رأى الشيخ عبد القادر مستعدا لطلب الحق ولترك الخلق
نفث فى فى نفس العشق والحال ونفخ فى ناى وجودى لينطق بالمقال
فغبت ثم عنى وعن العالمين اذ ادركنى هذا الحال الفاخر الصادق للكين
وكنت من غلبة الحال لا استطيع الجلوس بين الرجال وكان يأخذنى
الحال من استماع الآيات ولو من انكر الاصوات بدون استماع النغمات
والابيات باحسن القراءات والاصوات فما كنت افرق بين الماء
وبين النار والليل من النهار حتى قالوا مجنون وازدجر يحتاج له
الضرب للتأديب والزجر **فروحني** اى عطرنى عند ما غمرنى من انفاسه
الشريفة علم الشرق اعنى به مرشد الانام الشيخ عبد القادر الهمام بروح
رائحة من عطر الكمال وشم ذاكية من عنبر الوصال حتى نلته **من فضل**
امداده اى من امداد الشيخ كما قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا تعسرتم
فى الامور فاستعينوا من اهل القبور يعنى اذا تحيرتم فى امور الدينية
او الدنيوية فاطلبوا الهمة والاعانة من اهل القبور لاموركم المهمة
واهل القبور هم الاولياء المحققون الذين صارت قلوبهم قبر معرفة الرب
بعد كمال التربية **المسع** اى ريح الشمال السارية من جنة القرب والاتصال
فمرادى من هذا البيت بيان ابتداء سلوكى بهذا المسلك وتبيان نسكى
بهذا المنسك العلمى والعملى ثم يأتى على سبيل الترقى الابيات بما كنت

له معاهدًا ومشاهدًا

وغصن اعتقادى رنخته نسايم سرت باشارات ليبدو به الينع

اى افنان وغصن شجرة اعتقادى تصديقى واخلاصى الثابت اصلها فى
ارض القلب وفرعها فى سماء عالم الغيب رنخته اى حركته كحركة المتواجد
عند ورود الموارد نسايم ارج المعونة من الكرامات لا انتباهى من بعض
الغفلات سرت باشارات يعنى جرت ببشارات ومرت بعلامات
مثل رؤياى للنبى الكريم صلى الله عليه وسلم ولساير الانبياء والملائكة
واجتماعى مع الخضر عليه السلام مرارًا متعددة حتى انى كنت لو لم اره
فى الاسبوع ظننت ان فى العبادات لى نقص واكثر رؤيتى له فى النوم
وفى حالة بين النوم واليقظة وكان يعلمنى ويؤدبنى وكرؤية الغوث ونجبيه
اياى فى اليمن فى بلد حديدة حين ما اعطانى الكيمياء وما اخذت منه و
قلت له لو كان فيك خيرًا ما قدمت الى الكيمياء بل قدمتنى للوصل على
الدرجات العليا وكالباسى خلعة رتبة البدلية وقد بقيت على ليلة واحدة
فيها انطلقت روحى وسرت الشام واجتمعت مع رجال الشام ولكن ما
عرفت منهم الا الخلاوى فبرجوعى شاهدت ملكًا عظيمًا وفيه ملكًا
عظيم الخلقة وبيده اليمنى عالم فيه خلع رؤية الحق صرفًا وفى يده الثانية عالم
فيه انواع خلع التصرف والكرامات مزجًا فمال قلبى الى رؤية الحق عن مزج
التصرف والكرامات واشمازت روحى مما لا يسمن فى الدنيا ولا يغنى من
جوع فى الاخرة الى ان حضرت مع الشيخ عرف بانى قصدت رجوع البدلية

والتصريف الى الله حرصاً على الرؤية وطمعاً للوصل فاخذ منى الاولى وا
والبسنى خلعة مما كنت عشقتها حين ما رأيتها وما ذاك الامن رافة
الشيخ ورحمته على وحرصه فى اصلاحى وكذلك تصور لى روحانيته مرتين
بصورته التى كان عليها فى الدنيا وقال انا عبد القادر وغاب ثم ظهر وقال انا
عبد القادر فغبت ولله كم من شئ رأيته لو ذكرته لطال الشرح ولفهم منى
لى المدح **ليبدوا** اى ليظهر وليخرج **به** اى باعتقادى المتعلقة فيما كنت
بصدده **الينع** النبت الجديد من اوراق الاخلاص والايقان والشطأ
الطرى من التصديق والايمان فكيف لا وقد علمنى كتاباً من علم الحقيقة
فى ليلة واحدة بحضور رجال الغيب حتى ختمته وسئلنى اندرى
ما هذا الكتاب فقلت لا يا سيدى فقال قدس سره هذا معانى
البيان وما ذاك الاشفقة على ورفقة بى كى اعلو ولا تعلى على يد
من هو منكر ولا يخطر بقلبى من جهة الشك خاطر لانى صرت فى
ضل كنفه فرحمة الله وبركاته عليه وعلى سلفه وخلفه واعاد علينا
وعلى المسلمين من بركاته وبركات فتوحه آمين

بلوغ اشد رام طفل تطفلى ... فبلغه من ضرع اهل الهدى رضع

بلوغ اى ادراك رتبة السلمية من المجاهدة والوصول الى المنزلة العالية
فى المشاهدة **اشد** ظاهراً ما بين ثمانية عشر سنة الى ثلثين وحقيقة
هو قوة جبروتية لردع الهوى وفتوة لاهوتية لنيل الكمالات الالهية
بمراج الاهتداء عن تنزلات الهدى **رام** اى اراد العلم المقدس عن الزلل

وطلب

وطلب بالعمل المنزه عن الزيغ والكسل **طفل** المرضع من كون **تطفلى** اى انقيادى بتقصد وترددى بتقيد دسعيى الى كعبة محاسن القديمة ومشى الى وليمة الحسن ولو بغير عزيمة كما قيل فالحب شرطه التطفيل لان فى رؤية الجمال لا يحتاج الى عزيمة لما بها من التعزز والاستغفار بخلاف ضيافة اطعام لحم الغنم والجمال فانها يحتاج الى عزيمة لما بها من الاتيان والتواضع وسماحة النفس بالبذل فينبغى للعاشق ان ينقاد الى معشوقه ولا خير فى عاشق تقوده السلاسل **فبلغه** اى اوصله الى بلوغ مرامه وجمعه بما كان بصدده فى قعوده وقيامه وبيقضته ومنامه وهو الرؤية الجمال المديم ومشهد الحسن البديع القديم الا وهو نهاية امال الطلاب وغاية بغية الانجاب والاقطاب **من ضرع** اى من ثدى **اهل الهدى** اى اهل الدلالة بطريق التحقيق واصحاب الهداية لمن حصل له التوفيق **واعلم** انه لما انجذبت بنفحة من نفحات سلطان الاولياء الشيخ محيى الدين قدس سره بكل الانجذاب حتى اضحيت لما افرق الاعداء من الاحباب والماء من التراب فخاف على من المس والجنون بعض اخوانى فى الله فاخذوا بى الى جناب الشيخ الكامل والعالم الزاهد الورع العامل فريد عصره فى العبادات ووحيد دهره فى المجاهدات صاحب الخلوات الدائمة والجلوات الباسمة صوام الدهور قوام الليالى ومنور الديجور المستوحش عن الخلق والمستانس بالحق الشيخ احمد الموصلى نفعنا الله به فلما رأنى ذلك الولى ونظر الى باللطف ذلك الوقت عرف بانى ملحوظ بالفراسة

كرامة واستنشق منى رائحة نفس الشيخ مكاشفة فدعا لى ثم انصرفت
فلما ارخى الليل سدوله ونادى كل دليل ظعونه وسير كل حاد عيسه و
قفوله الا انا بقيت بلا دليل ارعى نجوم الليل مثل المفرد العليل واذا
بالشيخ احمد قد وقف على وقال مالك يا فتى تراعى النجوم وتراقب هذه
الهياكل والرسوم ارجع عن الافلين بقلب سليم وكن محمدى الوجد لا
لست على قدم ابراهيم وخذ على الوضع اى الورد والتلقين والقاء الامر
فقلت كيف يكون ذلك فقال فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وهو يا قادر
يا اشد يد كل شيء بيدك اخذه وعطاؤه فتقبلت منه بالروح فاشغلت
لسانى بذكره وقلبى بحقيقة معانيه وسره وصرت ملازما خدمته الشريفة
ومجالسه ظاهرا وباطنا بانابة كلية واخذت عليه العهد وتلقنت منه
التوحيد والبسنى الخرقة بالايات القرانية وحروف الفرقانية واسماء
الله الظاهرة والباطنة وبالارشاد ثم اعطانى سندا ونشر لى صنجقا
قبل وفاته بستة اشهر وكان قد ادى كلما كان يجب عليه فى حقى
بامر الله كما كنت مؤديا كلما كان واجب على فعله فى حقه بحول الله
وقوته تخليت مرتاضا بصوم عن السوى فقربت عينى فى صلاة بها الرقع
تخليت بخلوة النفس عن الرياء فى العبادات وبخلوة القلب عن محبة المخلوقات
وبخلوة الروح عن مشاهدات الاشياء الفانية وبخلوة السر عن الالتفات
بالاوهام مرتاضا كوفى برياضة كلية منى على ترك معانى منا ولتها الا
والاقوات بل اطيب واعلى والذ واغذ امنها الا ان النفس لم تستلذ

كالارزاق

بالرياء فى العبادات واللذة بالشهوات فى الماكولات والملبوسات وبالفخر
بصحبة الاغنياء وبالرياسات وكذلك ما يستلذ القلب الا بمحبة
الحسان والحسناء بنية مكروهة وهوى محرم وكذلك الروح المتلوثة
بكثافة الحيوانية ما يستلذ الا برؤية المحرم والمحرمات ولو بعين التخيل
والتصور وكذلك السر المستور وبحب الشر ما يستلذ الا بالاتحاد مع
اهل الدولة والسلطنة دون الفقراء ولو كانوا اولياء واعلم ان كل فرد
من اصحاب هذه المراتب الاربعة يرضى بان يكون جايعا ولا يرضى بان يترك
اربه من الذى ذكرنا فصارت هذه الموانع من اللذات والقواطع من الشهوات
الذ من الغذا بانواع الاطعمة وان كان المقصود من الرياضة قلة الاكل
وعدم متناوله ما به الروح ولكن الرياضة الاصلية هى قلع ما اشرناه من
العوايق وقطع ما ذكرناه من العلايق بصوم بصوم شرعى وهو بنية من
الليل الى ان تغرب الشمس لا كمن يصوم الى قريب الغروب فيفطر فيظن
انه افضل من الصوم لما فيه زجر للنفس على ترك الثواب ولم يعرف ان ذاك
من دسيسة الشيطان وفى قولى تخليت مرتاضا بصوم قيدتها بالصوم لان
كثيرا من الجهال نريهم يدخلون الخلوة مع الرياضة من غير صيام كفعل
رهبان النصارى ولم يعلموا انه حرام من حيث التشبه باهل الكتاب عن
السوى اى عن ما سوى الله يعنى صارت النفس والقلب والروح والسر
فارغات ومتخليات عن ما سوى الله كفعل مرتاض يحبس نفسه عن ذى
روح بصوم من قبل ان يطلع عليه فجر الانوار من ابتداء مقامه الى ان تغرب

عَنْهُ شمسُ الاَسْرارِ من انتهاء امره واتمامه ولايفهم انه يترك رؤية الاولياء
والانبياء والملائكة ومحبتهم وقرات الكتب لانهم غيرالله فامعنى ليسَ
كذٰلِكَ لانَ الايمانَ لايكمل الّا بشهود الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وبشهود علم القدر وهو رؤية الخيْر والشر منه تعالى ويرى انّ
قيام الكل بالله فقريت عَيْني فنورت بصرى وطيبت نظرى على
حَسَب تلك المراقبات للمعانى والمشاهدات من ترك تلك المبانى وهي مقام
الاحسان ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم حين سئله جبريل عن
الايمان والاسلام والاحسان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر وخيره وشره قال صدقت و
اجاب عن الاسلام بان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا وقال صدقت وقال جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك وقال صدقت اخرجه النووى فى اربعينه وقرة العين
فى الصلوة هو التحقق بمقام الاحسان وذاك بحسب المقام فالمبتدى
ينبغى ان يعبد الله كان الحق يراه والمتوسط ينبغى ان يعبد الله كان
هو يرى الحق والمنتهى ينبغى ان يرى الله فى الصلوة من حيث التحقيق
لا من حيث التقليد ولما كان هذا المقام مقام صعب وضع النبى صلى
الله عليه وسلم كاف التشبيه عليه لان شهود العوام لا يمكن الا ان يجعلوا
كونهم متشبهين بالخواص ومتمثلين لاهل الاختصاص توسيعا على امته

كى لايخرجوا من دايرة اهل الاحسان **فى صلوة** شرعية بالافتتاح والقيام
والقراءة والركوع والسجود والتسليم وحقيقية كرفع اليدين عن شهوات
الدنيا والاخرى وشهود كبرياء الحق عن العالمين والقيام بالذات الواجب
وقراءة الفاتحة والايات بلسان قديم والركوع الانفصال عن مرتبة الجمع الى
التفاصيل ورؤية انوار الصفات والاعتدال الاستيذان بالاستقامة و
للدخول الى حضرة الوصل والسجود هو الفناء فى الله والاعتدال من السجود
الحيوة لحشر الرؤية وسجود الثانى هو الفناء بعد الفناء يعنى الدخول فى حضرة
فى
غيب الغيب والخروج من الصلوة بفعله هو التصرف بكلتا المملكتين الافا
بقها
والانفسى بالله لا بنفسه **بها الرشع** بدرك معانيها طمع ويكشف حقا
مطمع لكل نبى وولى لان بها تحصل الحسنى والزيادة التى هى رؤية الحق
الذى لا تعادله الدنيا ولا يماثله الاخرى فالطمع والحرص بدونه باطل
كما اشار النبى صلى الله عليه وسلم بحديثه الشريف حبب الى من دنياكم ثلا
الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلوة فما نسب محبة الطيب والنساء
الى نفسه بل نسب جعل قرة عينه فى الصلوة لنفسه لما فيه ايهام على
كات
المجاهدة لحصول المشاهدة وان كان الطيب والنساء من الزوجات والمملو
مباحين لكن غار على رتبته وعلو همته من شيمته فما انتسب المحبة الطيب
سمو مرتبة
والنساء بخلاف نسبته الى جعل قرة عينه فى الصلوة لما فيه من علو رفعة و

لكعبة ذات الحسن لبيت محرما وطفت بعز لا كمن دابه النجع

لكعبة اى لحضرة الاطلاق ولقبلة العشاق التى هى موطن للخلة وزمزم كوس

الوصل فيها مشفى للعلة فيالها غانية من بين المعاشيق تسبى العشاق بذكرها
فياتوها رجالا وعلى كل ظامر يأتين من كل فج عميق ذات اى ذات المشخصة
وهى حقيقة النفس الحسن الملاحة التى لبست منفكة عن الوجه الخاص
والبهاء التى كانت شاملة للجمال من حيث الاختصاص لبيت لبيت بحنية
الحج للرؤية بالاعلان وبالثج فى ذبح النفس بمدية الموت بعد الوقوف بعرفة
العرفان محرما اى متجردا من مبقات الفردانية عن لباس الغير والسوى وطفت
حول حمى الاحدية سبعة اشواط ودخلت بمقام الخلة بالاختلاط بعدما
وقفت بمزدلفة الزلفى واتيت منى المنى لرمى الجمار بعقبة الاهرمنية بعز بفتوة
ونجابة بجميع ما اديت من الشروط والاركان والسنن الشرعية والحقيقية
وبسعيى ما بين مروة الدنيا وصفاء الاخرة بالرمل والهرولة لاظهار ..
التجلد والتسلطن والغنى عن عدم النظر الى دركات الذل والانخفاض والتخضع
لدى اهل التذلل من العاكفين على جيفة الدنيا الدنية وعند اهل
المسكنة من المشبهين بالشياطين الواقعين بحفرة الدناءة من شهوة
السفلية واعلم ان من تحقق بسفر العلويات يستغنى عن النظر الى
السفليات لان السفر الى عالم اللطافة اشرف من السفر فى عالم الكثافة
اما ترى ان الباز لم يأكل الفطيس لعلو همته ومن غيرته على شيمته
وسابين لك قاعدة كلية يعرف الشيخ بها مراتب المسترشد ويفرق بها
له احوال المريدين الا وهى ميزان يطير على الخردلة ويظهر به القسط والمعد
وهو على حالتين سفلى وعلوى فاما السفلى اقول عنه ان من اشتغل ظاهره

مثال الميزان العلوى النورانى
مريد جمع الجمع ذا قلب الروحانى
مؤمل عالم اللاهوت ذا القلب السليم
طالب عالم الجبروت ذو قلب المطمئن
قاصد علم الملكوت ذو قلب الخاشع

مريد الحلال صاحب نفس المطمئنة
مؤمل المباح صاحب نفس الملهمة
طالب المشبوه ذو النفس اللوامة
قاصد الحرام ذو النفس امارة
ميزان السفلى الظلمانى

وباطنه يطلب مايبدو من الارض وما سفل ويعيد فيها على الاطلاق فهو
صاحب النفس وهو على اربعة مراتب فان كان ذلك المقصود محرما فقاصده
صاحب نفس الامارة وان كان ذلك الطلب مشبوها فطالبه صاحب
نفس لوامة وان كان ذلك المأمول مباحا ولكن تركه اولى فمؤمله صاحب
نفس ملهمة وان كان ذلك المراد حلالا لاصرفا فمريده صاحب نفس
مطمئنة فكل مرتبة من هذه المراتب النفسانية حجابها ظلمانية كثيفة
فمن قال انها نورانية فما هو صاحب نظر في ذلك المنظر بل هو صاحب
تخيل يصور بنفسه اشياء لا اصل لها كما يصور البرشي والبنجي بحارا و
مراكبا وجيوشا وعراكا ويتجرد كانه يغوص ويسبح في الماء وما هو الا على
البر في موضعه واما العلوى فهو من اشغل ظاهره وباطنه بطلب ماهو
في السماء وما على عليها فهو صاحب القلب وهو على اربعة اقسام فان
كان المقصود هو السير في عالم الملكوت وشهود ما فيها من الكواكب
والبروج فالقاصد صاحب قلب خاشع وان كان المطلوب شهود
الملائكة في عالم الجبروت وما فيها من اللوح والقلم والعرش والكرسي وسدرة
المنتهى والرفرف الاعلى والكروبيون والمهيمنون والارواح والجنة والنار
وغير ذلك فطالبه هو صاحب قلب المطمئن وان كان المامول عالم
اللاهوت وما فيها من الغيوب والعوالم والسباسب المتلاطم الذي ما خاض
فيه الا صاحب المواهب فمؤمله صاحب قلب سليم وان كان المراد عالم
غيب الغيب اي جمع الجمع فذاك شيء وراء العقل فيتصف المتحرك فيه

بالسكون والنطق بالسكوت فالمريد هنا صاحب قلب الرحمانى والظل النورانى
والعرش الانسانى فكل مقام هذه المقامات القلبية حجبها نورانية لطيفة
فالشيخ او المريد ان ميز وعلم هذا يعرف نفسه ويعرف نفس غيره باى
مقام هو وباى رتبة فان كان طالبا للكمال غض بصره من ظلمات المهالك
وانعرج الى اعلى المسالك واتصف باوصاف اهل الصفة الذين مدحهم
الحق فى قوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسئلون الناس الحافا
لا كمن ليس مثل من سلك للحج الشرعى او الحقيقى والحال انه بفعله
دابه النجع اى عادته الافتقار واظهار الفقر والفاقة والسؤال وطلب
الكلاء وارتكاب الذل والمسكنة مع قدرته على اكتساب وجه المعيشة فى
السفر والحضر فلهذا امامنا ابو حنيفة نعمان الكوفى رحمه الله اذ كان
راكبا على دابته فوقع السوط من يده فنزل واخذه وركب فقال له رجل
يا سيدى لاى شئ ما سألتنى لاناوله لك قال السؤال ذل ولو اين الطريق
اما ترى بان اكثر اهل المجاهدة لقبولهم من صدقات الناس ومن تناول
زكوة اموالهم واكلهم اياها لم يحصل لهم الفتوح وما ذاك الا بسبب تلوث
قلوبهم باوساخ زكوة اموال المسلمين لو لم يأخذوها ولم يسئلوا من احد
شيئا وعبدوا الحق بما جاهدوا لاكتساب القوت من حرفهم لحصل لهم
الفتوح ومن ليس له حرفة فليحتطب او ليعمل بالطين وما يلايم رواج
البلد من الاعمال ولو كان فيه مشقة وتعب خير من ان يسئل ان يعط او لم
يعط بخلاف الهداية فانها تقبل ولا ترد الا اذا علم انها من الحرام

فحينئذ يردها واما المشبوه لا باس باكله عند المتقين ولقد رايت من المتشيخين
وقد خرج في مقعده دمل عظيم كداهية عظيمة وهو يلوذ ويتخضع بطبيب
من بطارقة الافرنج ليرفع عنه هذا البلاء العظيم وليدفع عنه هذه العاهة
الوخيمة فقال له البطريق اما انت ذاك الذي تاخذ من الناس الدنانير
وتقول انا من تحملت عنكم من البلايا كذا وكذا او رفعت ودفعت من
النازلات والنائبات كذا وكذا والآن لم لم تحمل عنك وتسئل مني الخلاص
فمن ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

زكوتي نفلي وهي نقلي عن السوى وسوم بضاعاتي عن اهوائها البضع

زكوتي المالي من قوتي التي بلغت نصابا والمثالي من كثرة صفاتي التي
اجملت بعد ما حال عليها حولي احتسابا ما يجب اعطاؤها للمستحقين و
يلزمني دفعها الاربابها بعد التعيين نفلي في الحقيقة اداء النوافل ظاهرا
كالاشراق والضحى والاوابين والتهجد والختمات والذكر ومطالعة كتب
الاحاديث والصلوة على النبي وزيارة الانبياء وقبور الصالحين ومقبرة
المسلمين وغيره من اعمال البر ومحبة المسلمين وباطنا الخروج من حولي و
الانسلاخ من قوتي ووجودي في وجود الحق وفناء علمي في علم الحق وفناء
حيوتي ببقاء الحق وفناء سمعي بسمع الحق وفناء بصري ببصر الحق وفناء
ارادتي بارادة الحق وفناء كلامي بكلامه تعالى وهي اي الزكوة التي كانت
هي النوافل مني التي كانت موجبة للتقرب الى الله فكما كان يجب اداء الزكوة
على من ملك الذي يبلغ نصابا من الدنيا وكذلك وجبت علي في هذا الشان

الاداء والمراعاة فيما ذكرت من القوى منى الى الحق كما كان كل من ذلك منه لى
تفضلا نقلى اى الان اداء زكوتى هو اداء نقلى وما ذلك التنقلى الا نقلى اى
سفرى وتنقلى عن وجودى حقيقة عن السوى اى عن ما سوى الحق كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا تغنموا اعلم السفر عبارة عن الخروج
عن الافاق والتنقل عن الانفس والصحة عبارة عن الصفاء عن الحيرة و
الغنيمة عبارة عن الغلبة على النفس ومرادها فان سئلت عن حقيقة التنقل
اجبت ينبغى للمتنقل المسافر اذا كان سفره فى العالم العلوى اولا ان يتزود
بالتقوى ثم يركب براق المحبة ويأخذ سوط الشوق ويدخل وادى العشق
ويقطع من الاسرار مراحلا حتى يصل الى المنزل الاخر الذى هو الفناء فالزاد
وعدم الوقوف شرط لكل من يطلب الوصل ويخشى من الفصل وسوم
هو اعلى المبايعات فى السيمة واعلى القيمة فى المساومة الواقع لرواج بضاعاتى يعنى
جمع سلعة نفسى ما تجوهرت وتنورت عن ترك عوايدها عن اهوائها عن مراداتها
وميلها ومحباتها وميلها الفاسد لرؤية سلعة شهود وجودها القيدى و
متعلقات قواها والوقوف عندها والاعتماد عليها البضع وهو القطع يعنى
لا تسام جوهرة النفس باعلى القيمة ولا يقوم باجل المبايعة الا اذا كانت
مرفودة للتعريف على ايد دلال الدلال من بعد ما كانت معقودة بخلق القيد
فى السفليات بعقدة الضلال لان بضاعات النفس الانسانية لا تتقدس
عن صفات الحيوانية الا بقطع الاهواء وتركها كما سئل الجنيد عن كيفية
الوصول فقال اترك الدنيا وقد قبلت وخالف هواك وقد وصلت فاوجد

انفع

انفع

فى العبادات من مخالفة النفس وترك الهوى والسالك اذا كان لم يقدر على مخالفة
نفسه وترك هواه لم يقدر على محاربة الشيطان ومدافعة الدنيا ولو كان له من
العلوم الشريعة والحقيقة ما تحكى البحار الزاخرات وتشبه الجبال الشامخات
الراسيات فمثل هذا السالك العالم التابع لنفسه والمطيع لهواه يدعى بانه من
القوم ويقتفى اثر عزازيل اللعين الذى كان مدرس الملائكة فى العلم وتابع هواه
وانانية نفسه حين ما امر بالسجود لآدم عليه السلام فلما كان مطيعا هوى
نفسه ولم يخالف امر نفسه ولم ينصر امر ربه على امر نفسه وانانية هواه
ما نفعته العلوم وفنون الرسوم اذ قيل له اخرج منها فانك رجيم وان عليك
لعنتى الى يوم الدين فهل ذلك الابعاد عن حضرة الحق الا من سبب تلك
الانانية فى قوله انا خير منه والغرور بكثرة العلم مع عدم الانقياد بما كان
مكلفا بفعله ولذا حرموا الصوفية النطق بالانانية كانا ولى ونحن ولنا
الا عن لسان الجمع فى ذلك كله بعد التحقق لان المقلد بعيد عن ذلك المعنى
وان تكلم لم نسمح له ولم ناذن له بالتاويل حتى لا يقع المريد فى حالة تامره نفسه
ليقول انا الحق او انا الله او لى ملك السموات والارض او ءانتم تخلقونه ام
نحن الخالقون وغيره مشيرا الى نفسه واعلم ان من يتكلم بانا الحق اما بحالة
التواجد وبغلبة الاحوال فمسلم له لانه بمنزلة المجذوب واما بحالة الصحو ا
وهو على نوعين الاول اما ان يكون صوفيا محققا عارفا فيؤول كلامه و
والثانى ان يكون خارجا من دائرة العرفان والتصوف فيكفر ويزجر بما يامر
الشرع على يد حاكم العرف والله اعلم

انى شرك الاشراك ابقى واننى باحسن توحيد لسانى له دلع

اى هل فى شبكة رؤية الاغيار وفى مصيدة قيود الاعتبار الاشراك
ابقى اى الشرك الخفى او شرك الجلى اضل مقيدا والشرك على نوعين
شرك خفى وشرك جلى اما الشرك الخفى هو خاطر باطنى متعلق
برؤية السوى واغلب ما يأتى فى العبادات ليكدر على العابد صفو وقته
بازالة الاخلاص وبالقاء تلوث الشرك من جهة رؤية وجود الغير
وقد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا واما الشرك الجلى شرعا هو عبادة عن عبادة الاوثان
وحقيقة ملازمة الملوك الجبابرة واهل الطغيان ومحبة اهل الدنيا
من الظلمة والركون اليهم والاعتماد فى الماكل والمشرب والملبس و
المنجأ والملجأ عليهم لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
فتبت يدى عابد تمسك بعروة ابواب الامراء وظن انها الوثقى وخاب
امال عاكف وجهه كله الى محراب دولة الوزراء وزعم انه الابقى
وان كنت انا واهل الدنيا تحت قضاء الله وقدره ولما درما يفعل الله
بى او بهم ولما اعتقد بكونى افضل منهم عند الله خوفا من مكر الله و
لكن لكثرة وثوقى بالله حققت عدم بقائى فى شرك الشرك الخفى
والجلى وكيف ابقى مقيدا فيما ذكرت وانما وحال كونى على الحقيقة
فى جميع الازمنة فى النوم او اليقظة من غير فتور باحسن باشرف
وبافضل واعلى واغلى وابهى واحق توحيد يعنى التشهد والتهليل

والقول

والقول الثابت وكلمة التوحيد وكلمة الشهادة وكلمة الاسلام ظاهرا
وكلمة الايمان باطنا وهو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي شهادة ان لا اله الا الله وجاء
في الحديث القدسي المستفيض من كلام النفسي المسلسل بالطريق عن الامام
على الرضى الى ابائه الكرام والى جده الى جبرائيل عليهما السلام لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي اقول يعني قوله لا اله واجب الوجود
لذاته المستحق للعبادة الا الله الواجب الوجود لذاته المتجلي بذاته لذاته
في وحدة ذاته بكثرة اسمائه وصفاته والاله المنفي هنا هو الوهم العدمي
الذي ما ثبت له الوجوب واذا ما ثبت له الوجوب لم يثبت له القدم و
البقاء واذا ما ثبت له القدم والبقاء لم يكن موجودا واذا ما كان موجودا لم يكن
مستحقا للعبادة واذا لم يكن مستحقا للعبادة لم يكن الها بالحق فهذا حصن
شامخ وقلعة شاهقة لا سبيل لجنود الوهم وجيوش العدم الى الاتيان
من ردمه او الى الدخول للسور بهدمه فمن دخله من اهل التوحيد بلسان
ناطق وقلب صادق امن من عذاب البعد الحاصل من نار الشرك فهذا
عندي هو احسن التوحيد واعلم ان كل فتى من رجال محبة الله حصل
له الكمال بوجه فبعضهم بتسعة وتسعين اسما وبعضهم بسبعين اسما
وبعضهم بسبعة اسماء وبعضهم بثلاثة اسماء واما انا قد حصل لي
الكمال والتحقق والاتصال من اسم واحد وذكر واحد وهو لا اله الا الله
لما كنت حريصا على نيل شهود انواره وكسب نقود اسراره فببركته حزت

المعالي وبفضله بدا لي كل ما بدا لي وصرت مطلعا على اسماء الله الظاهرة
والباطنة من تحقق بشم نوره وبتخلق بسر طوره الى ان نطق الصاع بما فيه
ثم اجزني شيخي بذكر الله الله وهو ذكر الاوتاد المخصوصون بحفظ البلاد ثم
اجزني بالله هو الله هو اكمالا للكمال ومقام النيابة والخلافة والجلال
والجمال فكيف لا واني مشغول في جميع الازمنة بتوحيده على احسن المعاني
لساني الناطق الذي كان يغرف من بحر جناني له دلع اي له اطالة كلية باناء
الليل واطراف النهار في البراري والجبال والبحار ولقد ارى بعض الناس
يرغبون الى قطع الاسماء قبل التكميل وقبل التحقق بمقاماتها ليقال ان هذا
الفتى صار متحققا بمقام الرابع والسابع مع انه ما تحقق ولا باسم واحد ولا
بمقام واحد والله هو الرقيب والشاهد وما انا عليهم بوكيل

اتحسب سيري جامدا عاذلي وقد امر كمر السحب وجدا ولي ختع

يعني هل تظن وتزعم سيري اي سلوكي الحق من حيث الترقي في الدرجات
وعبوري بسفوي عن الكائنات بفناء الذات والصفات جامدا اي بطيئا
في السير والسلوك الى وصول ملك الملوك عاذلي بحذف حرف النداء اي
يا لائمي باسوء عبارة ويا معنفي على غير بصارة فبزعمك اني واقف مع
ثقل وجودي وكاسف جمال اجمال شهودي وقد امر اي اسير حالا وا
واستقبالا كمر السحب اي كما يجري جمع من السحاب الهامع الذي ليس
يخلو من الدوي في الجو من عظم الهوى ولا يهجع من ايقاد نار البرق من
اثر الجوى ولم يسكت عن الهدير ويرعد الحان يجع في كل محل من الارض

غدير وهو فى معنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرّ مرّ
السحاب ولا يفهم هذا الا الامن كان من اولى الالباب وفرق بين الخا
والخاطب والخطاب وجدا قلت وجدا يعنى محبة وصبابة لا بساذج الورع
والزهد لان السائر الذى ليس له وجد انما يسير على رجلى الزهد والورع
بخلاف صاحب الزهد والوجد فانه يطير باجنحة الشوق والمودة فاين
السائر عن الطاير واين النائم عن الهائم وفى مقام الوجد اكثر ما يعترى
للسالك العاشق المحبة فى المياه الجارية وفى الاطيار المغردة وفى الحدائق ذات
بهجة وفى الاصوات الحسنة الرخيمة وكذا تعتريه المودة فى الورود وحمر
الخدود ويصيبه التعشق لجيد الغيد ولا عين السود والميل الى رماح القدود
ويظن انه هذا الشان هو الحسن المبثوث فى هذا الوجود ولم يعلم ان هذا
المجاز متمايز عن الحقيقة وان كان قنطرتها فالوقوف على القنطرة سبب
الانهماك والوقوع فى الهلاك لان هذا الشان المجازى بحر غامض الداخل
فيه مفقود والخارج النجى منه مولود وما يتخلص منه الا من هو بالخلاص
موعود واعلم ان الحب على نوعين حقيقى ومجازى فالحقيقى وهو على نوعين
الاول حقيقى علوى وهو محبة الله والثانى حقيقى سفلى فى العلويات وهو
محبة الحور والجنان ونعيم الخلود واما المجازى هى مجازى علوى ومجازى
سفلى فينقسم على نوعين فاما المجازى العلوى وهو نار يتعلق بالقلب
لرؤية شخص صورته حسن كان او غير حسن من غير طمع شيطانى وهوى
نفسانى بل محبة من عند الله والقاء من جناب الله اذا راه احبه واذا كان

لم يره لم يخطر على قلبه فهذه المحبة لا بأس بها والنوع الثاني مجازي سفلي يعني
شهوة نفسانية وهو نار حمراء مختلطة بالسواد تاتي من جهة النفس فتعلو
على القلب لعذر شاب امرد كان او امرأة من ذوات الخدر ولدفع شهوة
النفسانية يروم فعلها ولو كان دونها الموت وقتل فصاحب هذه الخباثة
لم يسم محبا لان المحب لا يريد الذل والشر لمحبوبه ولا يبتغي نسبة القبيح
والتضرر لمقصوده بل هو صاحب شهوة لا صاحب محبة ولي في علوم السير
وفي رسوم اكتساب الخير ختم يعني السعي والمشي في ظلمة حندس الليالي وطلب
المقصود الحقيقي من حيث لا ابالي من عذل عاذل ولا من لوم لائم واعلم
يا فتى بان الشيطان يهجم على السالك من باب محبة الاحداث ويموه له فياتي اولا
من جهة الخلوص في الاخوة وفي النبوة فيقدم له اولا مقدمة من الايات
والاحاديث الواردة في محبة الاخوان من المسلمين حتى يتمكن قلب السالك
بالمحبة ويتداخل معه في الصحبة فباي حيلة كانت واذا اتحد معه فيعد له
عن ذلك الاخلاص ويصيره ضالا مضلا بعد ما كانت محبة حقيقية نظرية
فينبغي للسالك ان وقع في هذه المهالك ان لا يتقرب الى صحبة من يهوى
ولو من وراء جدار لان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه فلله كم من
سالك صادق هلك في حب المجازي وسببه كانت الاطاعة للهوى وعدم
مخالفة النفس وعدم الامتثال لامر المربي

خلعت عذاري مذ لبست صبابتي تباركت من صب له اللبس والخلع

خلعت اي نزعت عني القيود وتركت مني الوجود كي لا اصغي لعذل الوشاة

ولا اعمى لنصيحة اللوام ولا افقه للوم النصاح ولغمز الغماز من اللوام بحقيقة
خلع عذارى وهو ما يلبس برؤس الخيل للقود دون اللجام وخلع ذلك
العذار واجب على كل طالب وفرض على كل صب راغب ومن لم يخلع العذار
من قيود الطباع والاخلاق لم يشطح بعالم العبودية وفى عوالم الاطلاق
الذى حصلتها وتحققت بها مذ اى حين ما لبست اى كسيت خلعتى عن
حضرات الالهية فى رؤية محاسن الالهية صبابتى اى عشقى ومودتى و
محبتى وشغفى واعلم ان التحقق بهذه المراتب الاربعة هو الضلال المبين
الذى يضل به العاشق فى المحبوب عن رؤية الاغيار وعن طوارق خواطر
تحصل منها الادثار وهو مقام يعقوبى فى حب حسن يوسفى اما ترى بانه حين
ما تفارقا سلب من احداقه نور النظر كى لا يبصر احدا دون وجه من سلب
المهجة منه واخذ سويد القلب من بين ضلوعه وما ارتد بصيرا الا بشم
رائحة قميص يوسفه وما عاد نظره الا بالقاء ثوب حبيبه على وجهه لان اثر
المحبوب فى التاثير كتاثير المحبوب اما ترى ان الصب الدنف المستحضر من
الم الصبابة والبعد والهجر ومن عدم امكان الوصل والقرب لو شم بورد
من يد المحبوب او من بساتينه او سقى من امياهه او ذر عليه ترابا من اعتابه
او من احيائه انتعش جسمه واعتدال رسمه بذلك وصار ذاك سببا لاحيائه
ودوام بقائه وكذلك السالك اذا لاح له بارق او تشعشع له نور او صادفه
امر خارق ارضيا كان او سماويا يحصل له الراحة ويستريح وينسى التعب و
العنا والمشقة التى عرضت له من الحيرة بفرط الحب ومن نار التباريح واعلم

ان مقام الحيرة من فرط الحب هو مقام يشهد السالك هوية الحق من الحجر
والشجر والبشر الا وهو مقام ذى خطر يخشى على صاحبه من التزندق اذا
ماكان له مرشد كامل وهو اول مقام العرفان وانتهاء مقام الوجد واخر
مقام العرفان الذى هو اول مقام العلم وهو فرق الحق من الخلق تباركت
اى تقدست بما لبست مواظبة وتيمنا وتنزهت بما خلعت تفاؤلا وتموا و
تبارك صفة خاصة بالله وبالشئ تفاؤلا وهو دعاء كما قال الله ان بورك
من فى النار ومن حولها وكان موسى عليه السلام والملائكة حولها ولذلك
قلت تباركت لجوازه من حيث الدعاء للنماء والزيادة وللسعادة وللاعطاء
من التشريف والكرامة كما جاء اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد وبورك
فى فيما ذكرت من صب اى من عاشق اتصفت بما تحققت واعترفت
له من فضل الله تعالى وحوله وقوته اللبس من خلع العبودية والتحقق
بمعرفة الربوبية ومن ملابس الاشواق فى علم حضرات الاطلاق والخلع
اى خلع العوايق من القيود وترك العلايق من رؤية الاوهام عن الوجود
وهذا المقام هو القوة القاهرة والحاشر لكثرة تعدد صفاته بجمعية
ارض الساهرة ففيها يحصل رفع الحجاب وكشف الساق لاولى الالباب
من العشاق ففيها يسجد الطلاب من حيث الفناء والعرفان ويستنكف
الواقف مع وجوده من حيث الاستغناء والجهل لان العبد اذا ما تحقق
بشهود الحق فى عالم الشهادة وتحقق ظنه بالله من حيث الرؤية ينكر
رؤية الحق حين كشف الساق له عند تجليه فى الاخرى لان رؤيته

للتجلى

للتجلى ماكان يعهده من عالم الشهادة ولا من عالم الازل

رقادى هجع من تمثل طيفه ابيت كملسوع وكل الورى هجع

رقادى اى نومى ليلاً كان او نهاراً وهو عبارة عن خروج الحواس الظاهرة مع بقاء الروح فى الجسد وحقيقة هو الغفلة عن ذكر الحق وشهوده لانه كالموت ولا شك ان الذاكر مع الشهود كالحى والذى لم يذكره ولم يشاهده كالميت هجع اى من الليل طايفة واغفاء وفى النهار نومة خفيفة وسنة من تمثل اى من سبب تصور طيفه اى لحقيقته بحسن التفكر كما جاء فى الحديث القدسى انه قال انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيراً وانا مع عبدى اذا ذكرنى فاعلم ان الحق لا يظهر فى كل معتقد الا بصورة معتقده وان للحق فى كل شئ ظهوراً خاصاً بحسب ذلك المظهر ان كان المظهر خوفياً يظهر الظاهر فيه بصورة الجلال وان كان المظهر رجائياً يظهر الحق فيه بالجمال وان كان المظهر عشقياً يظهر فيه بالعشق وهو معنى قول الجنيد قدس سره لون الماء لون انائه يعنى من ذكره من حيث اسماء الجلال يتجلى له بالجلال ومن ذكره باسماء الجمال يتجلى له بالجمال وهو مع الذاكر والشاهد فى مشهد الفرق او الجمع ابيت اى افعل بالليل من الم الوجد ومن الجد بالكد كملسوع اى مثل من لسعه العقرب والقيه فى نار ذات لهب من شدة حر الصبابة ومن حدة الشوق والكابة ما يعجز عن وصف كيفيتها الواصفون ويكل عن تبيان حقيقتها العالمون وكل الورى وجميع الناس من اهل العشق او غيره اراهم ظاهراً وباطناً سميرى كان او بعيد عنى هجع اى كلهم نوم بالنسبة

الى هجودى واجعهم غفل بالنسبة الى شهودى لان الغافل هو النايم ولا
ينتبه من نوم غفلته الا بعد الفناء الكلى عنه وعن العالمين كما قال ابن عم
الرسول وسيف الله المسلول على ابن ابى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واعلم ان الرجل اذا كان نواما لم يكن له بين الرجال اسم
ولا رسم لان السهر علامة لفحول الرجال والنوم والغفلة علامة لاناث الرجال

ءامل اشراق الجمال لعله   بمطلع فجر الوصل ينعدم اللوع

ءامل يعنى ارجو واتمنى واريد ما به يتهنا فى ليل الطلب وفى نهار الارب بل
فى كل وقت وان على عدد الانفاس منى بكل الزمان اشراق ظهور نور وجه
الباقى من تجلى الحق وطلوع شمس الوحدة من ليل غيب المطلق حقيقة الجمال
هو ظهور ظاهر الحسن من الاسماء والصفات فى الدنيا لاهله وهو غير
ظهور باطن الحسن من الذات فى الاخرى لاربابه لان تجلى الجمال وهو ظاهر
الحسن يكون فى الدنيا وتجلى باطن الحسن وهو الوجه الخاص يكون فى الاخرة
لعله اى رجوى بالطمع واشفاقى على لوعة تقلع بمطلع اى باشراق وظهور
فجر اى العلامة الصادقة المستطيلة فى افق الوصال لجواز صلوة الوصل
بطلوعه حين ما الفجر وعندنا تجوز صلوة الوصل بطلوعه بعد ما اسفر وللافاق
نور الوصل هو التحقق والتحقق المعنوى بمشهد وحدة الذات فى كثرة الصفات
بعد ما يستهلك العبد صفاته وقواه فى الله حتى يعرف الله كما يعرف نفسه
بخلاف ادراك ماهية الذات فانها تجل عن الادراك والتفكر فى كيفيتها حرام
ومنهى عنه واعلم ان الوصل على اربعة اقسام الاول هو الشهود والثانى

هو

هو اللقاء والثالث هو الرؤية والرابع هو النظر وكل من هذه الاقسام
الاربعة يسمى وصلا فالشهود هو بمشاهدة هوية الحق وسريان نور
وجه الباقي في الاشياء لا بعين الرأس واللقاء يكون في حضرات العبادات
بعد الفناء في بقائه وهو الاحسان والرؤية تكون بعد الموت في الحشر
او في النوم وهو حشر دنيوي تحشر فيه الحواس والنظر يكون في الجنة
وهو الضيافة الكبرى والوليمة العظمى والنعمة الاوفى وما ينالها الا من
كان مؤمنا به وما المحروم منه الا المعتزلة الذين كانوا لا يعتقدون
بالنظر الى وجهه الكريم وان دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى لعدم
ايمانهم وايقانهم به جزاء وفاقا ينعدم اى يفنى ويضمحل منى اللوع
اى حرق المحبة وانضرام المودة وهو حجاب من النار متوسط بين حجب
الظلمانية وبين ستور النورانية فمن رفع حجاب نار المحبة عنه يتخلص
من عالم الوحشة ويدخل في حضرات الانس ويتمكن في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وانعدام اللوع من المحبة هو مقام اشد الحب كما قال
الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله ولما كان مقام المحبة فيه اثبات
الاثنينية كان المحب محجوبا بنفسه وطلبه واذا اشتد عليه الهوى وغلبة
الجوى اضمحل وجوده ووجود محبته في الله فما ثم الا الله لان الحب او
الشئ اذا جاوز حده انقلب ضده لان الفناء من عظم المحبة تكون البقاء
الصرف فلا رسم هناك للمحب ولا اثر للمحبة وما ثم الا الله

نذير القلى مذ حان حان تجلدي ‍ ‍ وقد فر صبري قر في كبدي اللذع

ای رسول الذی یحذر تخویفاً فی ابلاغه ویعلم قبل وقوع الامر المهول به القلی
ای ترک بعض النوافل الابدانیة مع طلبی ایاها وقطع الالهامات الربانیة
واینا سی بها وهو الهجر لارتفاع الرتبة والقدر ولیس للرجوع عن الحق
بالزجر مذ یعنی حین ما حان ای قرب منی والفی الی القول مکافحة خان
فانصح بما کان مؤتمنا ونقض العهد بعد ما کان مستوثقا ومؤتمنا تجلدی
ای شدة قوتی وعزمی فی الربط فی المجاهدات مع جنود النفس والهوی
وقد للتحقیق فر ای هرب وانهزم عما به قطع وجزم صبری ای لزومی
علی امری وهو ضد الجزع ومقدام جیوش العزم من الجمع لعدم اطلاعه
علی حقیقة الامر ظن انه هو الرجوع عن الحق والوقوع الی مزلة الخلق ولما
دری ان بین کل مقامین مقاما وان السالک لم یلبس خلعة الابعد نوع
الاولی تشبث باذیال المحبة وازداد شوقا نم بحذف واو العطف ای تمکن
واستقر وتثبت من الجوی فی کبدی ای فی باطنی وفی جوف قلبی لذع احراق
من نار محبة الله لا من المرض الاکراه لان العاشق الحقیقی الصادق بدعوی
العشق اذا قلاه معشوقه وترکه لم یرجع عنه بالانکار ولم یرد عنه بالاکراه
ولو مزقه کل التمزیق وقطعه اربا اربا محققا علی التحقیق بل یری المصیبة
هی عین المحبة ویری البلاء عین عین الالاء ویری الجفاء عین الوفاء ویری
البعد هو عین القرب ویری الطرد عین القبول والقطع عین الوصول
والنقمة عین النعمة واعلم ان الهجر قبل المعرفة لیس بشیء ولا له معنی لان
الهجر لا یکون الا بعد المعرفة بالشیء وهو علی اربعة انواع الاول هجر

التسلب والثانی هجر التأدب والثالث هجر التعتب والرابع هجر التقرب فاما
هجر التسلب يقع للمجذوبين بعد العرفان وهجر التأدب يقع للسالكين بعد
التمكن والايقان وهجر التعتب يقع للسالكين بعد شهود للحق بعين الجنان
وهجر التقرب يقع العالمين الواصلين بعد ما انطوى عنهم الزمان والمكان
وان الرجل اذا اصابه الهجر يحث بالطلب ويحب ويريد ذلك الهجر كما كان
يريد الوصل لان الهجر ليس اجنبيا عن الوجود المفاض كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا شكر
اصطفاه يعني اذا اراد حب عبدا ابتلاه بالفناء فاجتباه بالفناء واصطفا
بالبقاء بعد الفناء ولا شك ان ضعف الجلد بالعبادات والقلة في المشاهدات
والفترة في الالهامات وانعدام الصبر هو الفناء الموجب للمحبة والاجتبا
والاصطفاء وينبغي للسالك في هذا المقام ان لا يطلب الخلاص وان طلب
الخلاص وهم بمعالجة لم يعتد من ارباب الشهود ومن اهل وحدة الوجود
لانهم يرون في دفع البلاء عنهم في الدعاء وغيره كانه هو الشرك بالله لان
علمه تعالى بالحال يغني عن السؤال

ضللت بليل من خمائل هجره　　بجفن له سح وعين لها نبع

ضللت يعني زلت مني بالتيه في المحبة وتهت بالغيبة عني من الحيرة في
المودة وضعت بوادي العشق بليل بظلمة حندس ليل البهيم وبعتمة حلك
سواد الحجاب العظيم من خمائل اي من اجمة ايقاد الهوى ومن زور نيران
الجوى هجره اي من تركه اياي وصده عني مع ولهي به وطلبي اياه بعدم

التفات مني لما كان لي من جوره وتجلي قهره من طور طوره لما كنت متلذذا
من سماع خطابه ومتعبد القبلة وجهه بمحراب جنابه لان من التذ بشي
لم يحل عنه على اصابة اقل شي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء
قلتين لم يحمل خبثا يعني اذا تمكن العارف برتبة المعارف في مشهد وجه
الباقي لا يحجب عنه بشهود تجلي الافعال القهرية ولا يرد باصابة الردع من
تجليات الجلال الصورية لقوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة اي
يدفعون بحسنة قلتين المعرفة خبث حجب اسباب الردة لان الراجع انما
يرجع عن الطريق قبل الوصول لا الغريق بعد الوصول فان رجوعه محال
فهجر الواقع للعارف غلو في المحبة وعلو في المرتبة كما يعلو الموج على البحر اذا حال
فيما بينه الهوى ثم يتحد الموج مع البحر اذا انسلخ الهوى بجفن وهو غطاء
العين الاعلى والاسفل له سح اي له صب بالدموع صبا وسيلان من
تقاطر الادمع مثل السحاب جلبا كما ان وابل الوسمي بسح ويجود بالندا
ولا يشح عن اطراده ابدا لان جفن العاشق ينبغي ان يكون لم يزل ولا يزال
من شدة البكاء جاريا بدموع الدماء ولا خير في صب يفوت اوقاته بالفرح
والضحك كما قيل سهر العيون لغير وجهك باطل ○ وبكاؤهن لغير
فقدك ضايع ○ فمن لم يركب بسفينة السهر ولم يفتح شراع الهوى ويسا[في]
في بحر ادمعه بتدبير ربان التسليم لم يبلغ امله من رؤية وجه الكريم
والحسن القديم وعين بنزع الخافض اي بمقلة وبباصرة ليست في
جريها قاصرة لها نبع اي لها خروج من معدنها ولها فيض من جود

عينها

عينها والنبع هو الدمع فالعاشق اذا كان معه قوة قلبية واستعدادات
كلية لم تنقطع عند البكاء دمعته والذي ليس له قوة قلبية واستعدادات
كلية من غلبة زفرته تنشف دمعته واذا بكى يبكي بغير دموع لكثرة
احتراقه ومن قلة مؤنة بقلبه واحداقه

فؤادي في ناري حشاء بها جوى   وقلبي في جمر ضلوعي بها موع

فؤادي اي ما يتعلق بالمرى من كبد وقلب ورية في نار في سعير نار
محبة الله الموقدة التي تطلع على الافئدة حشاء وهي ما دون الحجاب
مما في البطن من كبد وطحال ما تبعه من بين ضلع الخلف التي في
اخر الجنب الى ظاهر البطن بها جوى اي بها هوى باطن
والحزن والحرقة وشدة الوجد والسل وتطاول المرض وداء في الصدر
لا تقبل العلاج وقلبي يعني اللب وقد مر ذكره في جمر اي في جمرة
من النار من معظم الافكار ضلوعي العظام المنحاة في الجنوب المتفرقات
كالطرق بها موع اي بها اذابة فاذا كان الفؤاد في النار والجوى في الحشاء
والقلب في جمر والموع في الضلوع فقس احوال ساير الجسد والاعضاء
عليه وانظر ماذا يقاسي العاشق الكئيب من اليم نار هجر الحبيب فاين
الخليون النوم من ارباب السهد وحال المتيم واعلم ان العاشق الحقيقي
له علامات لم يخف منها الوحشة عن الخلق والانس بالحق لان العشق
اذا المعت ناره تحرق ما سوى المحبوب ومنها انه يعمى ويصم عن المحبوب
فلا يرى في الوجود غيره ولا يسمع غيره ومنها الفتوة لابد ان يكون شجيعا

لانّ كلّ احد يختنى من الموت والقتل الّا هو فانّه يريد القتل والموت فى الحب
لانّ المحبّة اوّله سقم واخره فناء وموت ومنها اضمحلال الجسم وضعف
الوجود لانّ العشق ما تعلّق بجسم شخص الّا واخله وذلله الى ان قتله و
القتل فى محبّة الله حياة ليس بعدها فناء ومنها طلب الفقر وترك الغنا
ومنها محبّة الفقراء وترك صحبة الاغنياء فمن رام فليركب متن الهوى
ويشرح صدره بنار النوى ويفنى الغير والسّوى ويحرق الجسم وما حوى
وروى عن جعفر الصّادق رضى الله عنه عن ابيه عن جدّه عن امير المؤ منين
انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن ربّه عزّ وجلّ انه قال ليلة
المعراج يا احمد ليس من قال انى احبّ الله احبّنى حتى يأخذ
قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكّل علىّ
ويبكى كثيرا ويقلّ ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا
والزهد جليسا والعلماء احبّاء والفقراء رفقاء ويطلب رضائى ويفرّ
من سخطى ويهرب من المخلوقين هربا ويفرّ من المعاصى فرارا ويشتغل
بذكرى اشتغالا فيكثر التسبيح دايما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد
وافيا ويكون قلبه طاهرا وفى الصّلوة زاكيا وفى الفرايض مجتهدا وفيما
عندى من الثواب راغبا ومن عذابى هاربا ولاحبّائى قريبا جليسا و
واعلم انّه لولا حرارة العشق لجمد العالم وكثير من العشّاق انشقّت
صدورهم من عظم محبّة الحقّ وماتوا العدم وسعهم ولقلّة طاقتهم
لانّ صاحب الوسع الايمانى والطّاقة العرفانية يكون حمولا وللحرقة راغبا

وهل

وهل تلك المحرقة الا من كثرة غلبة نار محبة الحق وهل ذلك الوسع على حملها
الا من القوة الايمانية والطاقة العرفانية والتحقق بالرتبة الاحسانية

كذا عندليب النطق من نار شجوه ... يرى فوق افنان اللسان له سجع

كذا عندليب اى البلبل المعروف بالعشق والهزار الموصوف بالشوق لما
فيه من حب الورد الاحمر صبابة وترنم وهج ويتم بصوت الوانا وينوع
الحانا وهو مشهور بالشجو والحزن من بين الاطيار ويشهر باباحة الهوى
ويهتك الاسرار من شدة وهج النار النطق اى التكلم بالصوت والحروف
ما يعرف بها المعانى وهو ضد الصمت من نار اى من غلبة ايقاد الجحيم ومن
غليان عذاب الحميم شجوه هو الوقوع بالحزن والطرب يعنى عندليب النطق
اضحى يطرب من نار شجوه وذلك الطرب طرب الحزن لا طرب الفرح كما
قيل لا تحسبوا ان رقصى كان من طرب ۝ فالطير يرقص مذبوحا من الالم ۝
يرى اى يراه الناس فوق اى على اعلى الجهات افنان اى اغصان اللسان هو
الة النطق والتكلم لولاه لما قدر على النطق عادة له اى لعندليب النطق
سجع اى له كلام به فواصل وموالاة على الروى وهو الكلام المقفى مع
القصد فى ادائه على احسن لهجة وابلغ فصاحة وافصح بلاغة واجمل
صورة واعلم ان المستغرق فى حالة السكر يحصل له من اجمال خطاب الحق جملة
من الالهامات لكنها مطوية بصحيفته حين الالقاء ولا يفهمها الا بعد
الصحو وبعد النشر ومارواه بعض المبالغين من ان فلانا كان اذا غاب
عن رشده واغمى عليه واستغرق فى حالة السكر من عشقه صار يتكلم

بالابيات وينشد الاشعار ويتغزل ويأتي في تغزله بالمعاني ومن البديعية
والجناس والناس يكتبون عليه وهو ملقى في الارض فغلط بالضرورة
وزيادات تقوم من حيث الافتراء مقام القدح الذي هو ضد المدح بل
صاحب الوجد يتكلم من بعد السكر مع الصحو اذا افاق كما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتكلم بتبليغ الايات بعد ما كان يغدو عنه الملك
ويرتفع عنه غطاء الوحي كما جاء في الاحاديث الصحاح

لبدر له قلب العقارب من دجى   شعوره كن ما بارسالها لسع

لبدر لاجل القمر ليلة البدر والمراد بالبدر تجلي الحق بجميع كمالاته
الذاتية والاسمائية ظاهرا وباطنا له اي لذلك البدر والمشار اليه بيد
المعرفة قلب العقارب يعني البراقع لان العقارب اذا قلبت تكون براقعا
وبالحقيقة باطن تجلي القهر من دجى اي من ظلمة حندس سواد شعوره
الشعور جمع شعرة وهو ما يزين الجمال وبالحقيقة صفة الجلالية التي
هي في مقابلة الجمال ولا شئ في وجود العلوي او السفلي الا وهذه الصفة
قاهرة اياها وسترها فوق عباد الله قاطبة كن ما يختفي الشئ به اي
حجاب مانع وستر واقع يعني كلما مر ذكرها في الابيات المنقدمة
من التغزل والتعشق والتحقق بنار التحرق كان لبدر له حجاب من ظلمة
شعوره وله كن من تجلي جلاله وقهره ما بارسالها اي الذي باطلاق
عقارب شعور الدلال وبارخاء ستور الجلال على ذلك الجمال الذي
ثبت له الكمال لسع اي كما يلسع الشخص من ذوات الابر بل هو

اعظم

اعظم من اللسع عند المبتدى واما المنتهى يرى القهر كانه هو عين
اللطف لان المنتهى المتمكن بالعلم والعرفان لايرى صفة الجلالية حجابا
لان الحجاب هو غير الله تعالى وصفته الجلالية والقهرية ليست غير الله
لان تجلى الاسم هو تجلى عين المسمى لاغيره وكثير من اهل الابتداء
ينقطعون عن السلوك الى الله ويرجعون عن محبة الله اذا اصابتهم
من بعض المكاره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الضيف ولو
كان كافرا واعلم ان كل ما يصيب العبد من المكارم او المكاره فذلك
ضيف الله تعالى خصوصا الامراض فيجب على السالك اكرامها ومن
جملة اكرامها ان لايسعى بدفعها بالمعالجة ولو شرع فى المعالجة وقام
بدفعها لاتندفع الا فى الوقت الذى قدره الحق تعالى وعند ذلك يسقط
عن عين الله تعالى عند اهل التسليم وان اهل التفويض يرون الدعاء
والدواء من قضاء الله وقدره ويرون التداوى عين الاطاعة وتركه
ابطال للحكمة وكفر لنعمة تاثيره تعالى المجعولة فى الاشياء لعباده ولا
يجوز للسالك ان يحب الحق على جهة واحدة كمن يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمأن به وان اصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين فمثل هذا السالك الذى يحب الله
على حرف كمثل الملازمون لابواب الاغنياء فاذا اصابتهم من الخيرات
ونالهم من العطايا او الهدايا او التصدقات صاروا ملازمون لبابهم بالمدمة
والدعاء لهم اناء الليل واطراف النهار واثنوا عليهم ثناء لاغاية له وشكروهم

شكراً لانهاية له وان منعوا وحرموا وانقطع عنهم الوظايف اونقص عليهم
العلايف الجزئية اوالكلية انقلبوا راجعين عنهم بالدعاء عليهم ليلاً ونهاراً و
واظهروا ما كانوا مشاهدون منهم من القبايح وفسقوهم حتى كفروهم
وازدادوا تعنتاً وبغضاً ونفاقاً فيهم فنعوذ بالله من هذه الحالة واما
رجال الصغا يرون الجفا مثل الوفا ويرون الهجر مثل الوصل والنقمة كالنعمة
والنع مثل العطاء والضد كالود كما قلت غيبتي عنك حضور ورجوعي
منك قرب وانقطاعي بك وصل وفتوري لك ورد عزي الذل ومدحي
القدح والفقر غنائي ووجودي عدم فيك كذا نومي سهد فهذا مقام الرضى
وهو مفتاح جنة البقاء ومغلاق جهنم السخط وسلم الارتقاء الاتقاء
رحموته ابدى الجمال سماحة ولكن من رهبوته حق لي دفع
رحموته اي تجلى صفته الرحمانية واسفار قربه بوجه الرحمة من المحسنين
واظهار لطفه بوجه العطفة للموقنين وهو تجلى عام في عالم الشهادة وخاص
في عالم الابد لانه تعالى يرحم المطيع والعاصي بها في الدنيا ويرحم المطيع بها
في الاخرة وهو مقام مشهد امام الذي يقف على يمين القطب ابدى
اي اظهر وبين كشفاً وايضاحاً الجمال اي ملاحة للحق المشهودة في
هيا كل عالم التفاصيل من انوار المفاضة ومن الحصص المفاضة وهو اوصاف
ونعوت وصف بها ذاته ونعت بها نفسه في اسمائه الحسنى فالحق اذا
قيد نفسه بصفة من الاوصاف او بنعت من النعوت لم يكن ذلك القيد
له قيداً بل هو عين الاطلاق لان ذلك القيد قايم به لا بغيره لو كان

فاينا بغيره يكون قيدًا واعلم ان جمال الحق سبحانه يشهد من هويته ومن
سريان نور وجهه الباقي في الاشياء والاكوان علويا كان او سفليا مع
بقاء التنزيه وهو ظاهر الحسن والحسن مبطون فيه ولا يرى الحسن الا
في الاخرى بل يرى في الاعيان الخارجة اشعتها الخارجية من افق
الجمال لاعينه على وجه الكمال سماحة يعني تكرمة وتلطفا وتفضلا
وتعطفا برضاء نفسه لا على سبيل الكرهى يكون حجة لي ولا يكون حجة علي
ولكن حرف تثبت ما بعدها اي في الحقيقة من اي من تجلي رهبوته
صفته القهرية واظهار منعه على وجه العز لطالبي الادراك والاحاطة
بالذات المطلقة وابداء الجلال بوجه الجبر والتكبر لمريدي الاتصال
والاتحاد بكنه الماهية وهو تجلي عام في عالم الشهادة وخاص في عالم الابد
لانه به الحق تعالى يقهر المطيع والعاصي عن الاحاطة بذاته في الدنيا و
يقهر العاصي عن ادراكه في الاخرى وهو مقام مشهد امام الذي يقف
على يسار القطب وهذا الامام اقوى واجل واعظم واشد عرفانا
واعلم من الامام الذي يقف عن يمين القطب لانه اذا مات القطب امام
اليسار يخلفه وامام اليمين يخلف امام اليسار حتى لي يعني حصل لي
الدفع اي المنع والهجر واعلم اني لما تحققت من اسماء الحسنى بحقايق
الاسماء الجمالية وبدقايقها وبدا لي ان ادخل من حضرة المحبة القدسية
الى حضرة العالم الاقدس من طريق الايمن الذي كنت به سالكا ومعاودا
وناشقا نفس الرحمن من جانبه ومعرفا عند بوابه ومكرما لدى حاجبه

فلما جدبی وجدی اردت ان اجاوز من حدی عارضنی سلطان الجلال بجیوشه
ولاقانی بموکبه وجنوده فصدم براق عزمی بسوط قهره وردنی بصد عن
حزمی بشوط حجره وقیدنی بالجلال واسرنی من غیر جدال فکلما رام
المبارزة تبدله منی البسام لما کنت متخلقا بالود والرافة من اسماء الجمال
لا متحققا بالقهر والشدة من اسماء الجلال کیلا اکون من ارباب البطش
واصحاب النطح فی الوغی مثل الکبش فلما بقیت تحت سیاسة سلطان الجلال
وصرفت همتی بمعرفته وقربه علی وجه الکمال حصل لی التحقق باسمائه الهجریة
من مجاورته وثبت لی التخلق باوصافه الزجریة من مسامرته ورافقت کل
فرد من موکبه الی ان صرت من اصحاب منصبه وحزبه حتی لو کدت رغم ظالم
لاهلکته بامر الله مثل السیاف کما کنت لو شئت نظم احوال عدیم غنیته
بامر الله من تجلی الاسعاف ومن قوة الالطاف ولولا دفع رهبوته ایای
عن حضرة الجناب الاقدس لما حزت الفضیلتین وما جمعت بین شتات
الحضرتین وما ملکت القوتین الجمالیة والجلالیة

کتمت هوی حبیبه خوف اذاعة   فلله کم صبت اضر به الذیع

کتمت یعنی اخفیت واسررت هوی ای اظهار عشق وجهار شوق حبیبه
ای محبته ومودته الکائنة منه لی ثم منی له لانه لو لم اکن مراداً له لما جعلته
مرادی ومنای بل اقصی مطلبی وغایة بغیتی واعلم انه لما اشار الحکیم
العلیم بکتمان حبی ایاه ما وسعنی ان اخالف الامر خیفة من المکر فاضحیت
معربداً فی اظهار سکر حب الزید ومقیداً فی اشهار ذکر حسن الهنید فدبرت

کونی

كونى بهذا التدبر وتسترت بهذا التستر الى ان تحقق عند الناس اتلاف
قلبى بحب السوى واتلاف كلى بنار النوى فاضحيت من زمرة سود الوجوه
باتصافى لقوله صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه فى الدارين لما كنت
متحققا بالفقر وهو الفناء الكلى ذاتا وصفاتا وافعالا ومقبلا على الحق
ظاهرا وباطنا ومدبرا عن الخلق دنيا والخرة وكذلك الناس نفروا عنى و
وكرهونى وادبروا عنى واستيقنت انفسهم بانى فاسق وزنديق فوما لى
صوف
اهل العراق بما لا يليق ولا يطاق حمله على التحقيق وانا ذاك الغواص المو
بالنون الساكن بابحر القلم الازادى عن عبادة الزون فها يونس الوحدة
فى باطن سرى فما ابتلعته الا للتحفظ بامر لا بامرى وانا يعقوب الهوى
وايوب البلوى ويوسف العز والغنى الف قميص قدت من خلفى الدنيا النيل
المنى وكم مرت همت بى وما هممت بها من فضل برهان ربى ولا زلت محفوظا
بكذلك لنصرف عنه السوء انه من عبادنا المخلصين ومحروسا بليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وما نسترت عن الناس الا بدخولى
تحت قباب العز وبالتدليس بهذا الامر خوف اى فزع اذاعة اى افشاء لمحبة
الله واظهار المودة فان قلت كيف نكتم محبة الله تعالى وما ورد على كتمانها
اية ولا احديث بل ورد فى اظهارها الايات والاحاديث وكلام السلف
والخلف قلت ان اشهار محبة الحق ممدوح والتكلم به محمود ولكن اشهار
نشأة واسرار المحبة ممنوع والتكلم بحقايق اطوار انوارها منهى عنه وما
باح بسر المحبة شخص الا اباح دماءه وغارت ارضه ووقعت سماءه

وما من اقوام هتكوا بالحقيقة المنبعثة من اسرار المودة الا واصبحوا الا يرى
الا مساكنهم اما ترى ان يعقوب عليه السلام قال ليوسف عليه السلام
على سبيل النهى والانذار يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا لو كان يوسف عليه السلام يمتثل الارشاد ويكتم سر الرؤيا
لما اصابته تلك المصيبة منها الوقوع في البئر ومنها البيع بثمن بخس
وصيرورته مملوكا وفراقه من اهله وبقاؤه في السجن سبع سنين
وغيره وهل ما هاله مما ذكرت الا من سبب كشف السر واباحة نفس
الامر فاذا كان الولي ينزل من رتبته وتسلب ولايته اذا اظهر كرامة
عن قصد كما ورد بعقائد اهل السنة فالكرامة بالنسبة الى اسرار
المحبة وانوار المواصلة ليست بشيء فاسرار المحبة احق ان يكتم
واما لفظ المحبة لا سبيل لنا الى كتمانه بل نفتخر بذكره ونطرب بسكره
ونتدارس بتعلم علمه ونرشف من رضابه وظلمه فلله كم صب اي لله كم
من فتى عاشق صادق هائم مجاهد في سبيل الوصل لا يخاف من
لومة لائم اضر به الضر يعني ضد النفع وسوء الحال بنقص الا
الاموال والانفس والثمرات فنقص الاموال من جهة سلب الكرامات
والنزول عن الدرجات ونقص الانفس من جهة القتل بسيف الشرع او
بسيف الحق لان العارف المتمكن لم يكن سلبه بنوع ما بل يقتل على يد
الاولياء بامر الحق وبافتاء النبي صلى الله عليه وسلم ونقص الثمرات
لنسيان العلوم حقيقيا كان او من الرسوم الذيع يعني الاذاعة والكشف

بغير

بغير امر كما قال زين العابدين علي الرضى بن الحسين رضي الله عنهما يا رب
جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولا ستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما يا تونه حسنا الا يا ايها العاشق اكتم ما رايت
بطريق العشق من الانوار واخف ما شاهدت من منظر الوجه المليح
من انواع المحاسن والاثار فالصدف اذا كان مكشوف الفم لم يبق في وسطه
در اما ترى الفراشة التي تهافت في السراج يطوف حوله ويشاهد ضوء
ويحرق وجوده بناره ولم يسمع منها صوت ولا حسيس بل يتداوى بالاحراق
ويصبر عن الكشف عن ما لا يطاق

ولكن بدت اثارها من تاوهي   اذا فاح مسك كيف يخفى له ضوع

ولكن الواو للعطف ولكن حرف تثبت لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها
ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها او ضد لها بدت اي
ظهرت وبانت من هوى حب الله اثارها اي شؤنها الدالة عليها وحالاتها
الموضحة اياها كما ان اكثر الاشياء لا تعرف الا اذا ذكرت اثارها وبانت
علاماتها من تاوهي اي من بروز حسرتي وهي الاه لو لم يحذف لامه لكانت
الجلالة وهو اسم من اسماء الطريق يلقيه الله على لسان من هاله امر
عظيم او من اصابه شدة من الم الوجع او المرض كي يكون ذاكرا له بجميع
اوقاته ويستانس به ويستريح اليه وان لم يفهم معناه او لم يقصد ذكر
الله به فهو ماجور ومغفور واعلم اني لما كتمت هواه كي لا يباح عند غير
اهله ولكن بانت علامتها من تاوهي كما كان تظهر اثار محبة الله تعالى

من ناوه الصديق الاكبر ابو بكر رضى الله عنه فكان تبدو من قلبه الشريف رائحة
كبده اللطيف وهذا الييس مما ينكر فكثير من المتقدمين انشق صدره محبة ومات
وكثير من صاح من الحب صيحة ومات وكثير من ذاب فيه صبابة وكثير من غاب
عن الكون وهل تلك الاثار الا اثار المحبة واطوار المودة وكما ان علم الله تعالى
ما شمت رائحة الوجود ولا تشم ابدا وكذلك محبت الله ما ظهرت من قلب
عاشق ولا تظهر ابدا الا انها لو ظهرت لانعدمت من القلب والمحت بل
تظهر اثارها واحكامها مع بقاء عينها الثابتة فى القلب فان قلت كيف
اثبت هنا بقاء المحبة فى القلب وهى حجاب كما قال به المشايخ المتحققون
من الصوفية قلت ليست محبة الله حجاب بل نسبتها الى العبد حجاب من
جهة ادعائه بانه محب لله وصاحب محبة به من حيث الاستقلال لا
بمعنى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فكانه يثبت محبة الله له تعالى اولا
واخرا ظاهرا وباطنا ويثبت لنفسه الفناء المحض ثم يفنى عن روية
فنائه حقيقة اذا يكون للمناجات فيختص بالجمل الاسمية ويدل على
الماضى ويجئ للمستقبل وعند الاخفش والمبرد ضرف مكان وضرف
زمان فاح لا يستعمل فى الكريهة يعنى انتشر مسك اى طيب وهى رائحة
الطيبة والعطر الطيب والعبير الشاذى كيف للاستفهام يخفى يخبا
ويستر له اى لذلك المسك الفواح ضوع يعنى شذا العطر والرائحة
الطيبة وكثير من الخواص تستروا بافعال العوام ولبسوا زى اهل الدنيا
ومشوا مع الجيوش والامراء ورافقوا جنود الملوك والكبراء وبينوا الحب

وَالدعوى وعملوا الخلاف الاُولى وَمَا امسوا الا ونور الولاية يلوح فى جباههم
وَالحقايق تنشر من افواههم فالحق يعلو ولا يعلى عَلَيْهِ الزند لم تذهب ناره
بطول المكث فى المآء والذهب لا يشين من كثر البقاء فى التراب فالتستر
للاوليآء كتحفظ السيف فى الغمد وامتحان الولى سله من الغمد ما دام فى غلا
محفوظ واذا اشهر بتر الممتحن ومسح عنق المنكر السيئ الذهن وقد قال النبى
صَلى الله عَلَيْهِ وسَلم إن الشام كنز الله من كنوز ارضه يكنز به عباده يعنى
ان الشام هو جنة الهالكة ما يشهد منها الوجه الباقى وفيها تحققت مشا
الابدال ورجال الله الملاميون وكنز الله هو حقيقة تجلى الحق فى الاشياء الها
لكة من مظاهر سوابغ النعم من كنوز ارضه يعنى حقيقة من حقايق انيته
يكنز به اى يستر بذلك المشهد ويجمع بذلك المعهد عباده اى عباده المخلصون
المستعدون للانابه والقابلون للتجلى والكرامة والعباد الذين يكنزهم الله بتجلى
اسمآئه واخلاقه يكنزها فى الوجه الهالك برجوعها الى الوجه الباقى تحقيقا
فالاولياء وان كانوا ظاهرا متنعمون بانواع محاسن الهالكة فانهم فى معزل
عنها لانهم باطنا مشغولون بمشاهد نور وجه الباقى والناس تنسبهم الى
محبة الغوانى والاحداث من الناس وكما قيل رق الزجاج ورقة الخمر فتشابها
وتشاكلا الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر كل شئ هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون

قديمة صهباء سقيت ودام لى عَلى مزجها بتع عَلى صرفها بتع

كما يقال عتيقة خمر يعنى تجلى وحدة الحق القديم الظاهر بمظهر حقيقة

المحمدية كظهور الخمر من باطن الاقداح سقيت سقانيها الحق فى عالم
الازل بجان من الست بربكم سقيا ذوقيا لا بمعنى الحلول لانا لا نقول بالحلول
ولا بالاتحاد بل على سبيل التجلى فشربت صفاها ونلت لطفها وحققت
فى نورها ونشطت من نشوة ذاتها حيثما الاح فى سرها فتكون من صفاها
مائى ومن لطفها هوائى ومن نورها نارى ومن ذاتها ترابى والبستنى الطبايع
الاربعة ملابسها الرطوبة والبرودة والحرارة واليبوسة فصرت انا
الهيولى الذى اوجد الحق منه عناصرى ثم انشانى خلقا اخر فتبارك
الله احسن الخالقين ودامر لى يعنى بقالى لم يزل الى ابد الابدين ودهر
الداهرين بقاء موبدا مطلقا ودوامًا مقيدًا على مزجها يعنى على شهود
تجلى وحدة الحق فى كثرة الخلق وقيام الخلق بالحق تبع يفتح الموحدة حلوة
اعذب من نبيذ العسل والسكر من حيث الصحو بشهود الفرق من عالم
التفاصيل على صرفها بحذف واو العطف يعنى وعلى شهود تجلى وحدة الحق
بالحق ولا غير تبع بكسل الموحدة اى سكر من ذاك الذاتى وذهول من خمر
ذاك الصفاتى الذى ما شربه احد قط الا وغاب عن السوى حتى عنه
وعن الغيب وما حوى فكيف لا وهو خمر التجلى المتجلى براح العهد وقدح
الميثاق وهو شمس الحقيقة المشرقة باطلاقه فى افق مشارق الاشراق
فان قلت كيف شبهت تجلى الوحدة بالخمر فهل يتشبه الواجب بالحادث
قلت اعلم ان الحق سبحانه له المثل الاعلى فى السموات وفى الارض يجوز
تشبيهه للتعريف كما شبه نور نفسه بما هو من جنس المخلوق فى

فى

فى قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ
عليم فانظر ايها الطالب الى هذا المثال الاعلى والتشبيه الاسما كيف
شبه نور وجهه بنور مصباح زجاجة مشكوة وما تلك الجملة المشبهة
بها الا مخلوق له ولما كان الحق لا يحيط بماهيته وحقيقته العقول السليمة
بما كانت ذاته وراء العقل فما وصف نفسه بما هو عليه بل وصف نفسه
لمخلوقه وعباده بما هم عليه من جنسهم حتى يفهموا وان لا تتحير العقول من السامعين على اسماعه

وساقى الحميا حين قام بدورها فروى جميعى من مدامته المقع

فالساقى هو جبريل اللطف يعنى تجلى صفته الرازقية الحميا هو من الخمر
سورتها وحدتها وعلوها وارتفاعها على الكاس حين السكوب وهو تجلى
صفاء حياته المبثوث من صفته الخالقية حين اى عند ما قام اى تحدثنا
جبريل اللطف المتصف باسم الرزاق لاظهار قوته الايجادية وابداء قدرته
الاحيائية وقام فى مجلس الازل فى حضرة ارواح المقدسة على قدم الصدق
والايمان بسر قيومية القائم بذاته فاخذ خمرة المواثيق والعهود باذن خمار
وحدة الوجود من اكواب دير القدم باباريق الخطاب وصبها فى كؤس
الاسماء فمنا من سكر من شم رايحتها ومنا من هام برشف قطرتها
ومنا من غاب عند رؤيتها ومنا من انتصف به الكاس فجمد من وجدها

ومنا من ما فضل منه شيئا فاضطرب ومنا من صاح حين ما لاح نورها
والجذب ومنا من جن عند ما كشف عنها ستورها وكذلك تظهر الحالات
منهم في هذه البرزخ كما قد بانت منهم في الازل بدورها اى بدور الخمر
على سبيل النوبة للرسل والانبياء والاولياء ثم للعوام وللجان فروى اى سقى
تاما على وجه التكميل حين روى جميعي يعني كل ذاتي ولجمع صفاتي ظاهرا وباطنا
من مدامته اى من ترقف خمرته القديمة ومن حميا شربته السليمة المقع اى
الشدة والمبالغة في الشرب الى ان لا يبقى في الكاس شيئا ابدا وهو عبارة عن
التحقق بكل الاسماء ظاهرها وباطنها وشهود انوارها والتحقق بمراتبها
وهو القوة القطبية ووسعة المجددية لان من ما صح له المقع في الشرب
من قهوة الازل لم يصح له كمال القطبية ولم يكن مجددا لهذا المذهب في عصره
ولم يكن مؤيدا اهل هذا المشرب بقوة نصره فهل يستوى من تحقق باسم
وباسمين بحسب مشربه من الازل ومن تحقق بعشرة اسماء او بعشرين
اسم على حسب استعداده الازلي لا يستويان كما لا يخفى وكذلك لا يستوى
من تحقق بالاسم الاعظم وهو الله الشامل لجميع الاسماء والصفات
الظاهرة والباطنة لما حصل له المقع من الشربة الازلية ومن تحقق ببعض
الاسماء والصفات لما حصل له من الشربة الازلية بعض الكاس واعلم
ان من ارتوى من المقع في العهد لا بد ان يكون مجددا للمذهب وقطبا على ما
الحق له قد وهب فكما اشار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقال ان الله
يبعث على رأس كل مائة سنة من يقيم هذا الدين يعني ان الحق يظهر

على

على تسعة وتسعين اسمًا من اسمائه الحسنى اسمه الاعظم الشامل لجميع
الاسماء الداخلة كل منها تحت حكمه فيكمل مائة تامة وهو الذي وصفه الحق
بكلامه القديم بقوله ق فيطلع عليه عبدًا من عباده ويحققه به ليقيم
بقرانه المجيد لهذا الدين الحميد ولمذهب هذا التوحيد

شكرت على سكرى ومحوى بذكره   بصحو به مجد ووجد به نقع

شكرت يعني اثنيت على الله ثناء يليق بذاته ووحدته حمدًا ما يقابل نعمة تجلى
صفاته كما حمده المصطفى بحق الحمد وشكره باحق الشكر على سكرى يعنى
على حالة سكرى الحاصلة من نشاءة حميا سر خمرة غبت بها عن الوجود
العدمى عند ما همت بسكره الازلى ومحوى يعنى محو وجودى وانا العبد القليل
الشكور من عباده القليلين الشاكرين الذين قال الله تعالى فى حق كل منهم وقليل
من عبادى الشكور ولما قرأ عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وقليل من عبادى
الشكور قال اللهم اجعلنى من القليل والعبد القليل حقيقة هو من قلت
كثرته استهلكت بوحدة الحق وهذا المعنى الذى اطلق به السادات الصوفية
وسموه الاتحاد فهذا الاتحاد ليس كاتحاد يطرون النصارى ويريدون به
اتحاد الوجودين فنحن اهل السنة ومذهب الموحدين لانقول به لانا ليس
عندنا وجودين فى الحقيقة بل وجود محض وهو الله ولا غيره معه واما
وجودنا هذا هو العدم المحض فلا يعتبر به حتى نسميه وجود اليتحد بوجود
الحق فان اطلق الصوفية القول بذكر الاتحاد فى بعض عباراتهم فهو بهذا
المعنى الشريف وانى لمار غب له فى سبك بعض العبارات الاما قل لما فيه

بشاعة من ظاهر معناه فكثير من هلك لعدم فهم معناه كما هلك اهل
الرسوم بهذه العلوم بذكره يعني بذكري اياه وبذكره اياي كما جاء في الحديث
القدسي يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة فمعنى الظن هو
الاعتقاد والمعية التجلي والذكر في النفس هو ذكر الخفي الذي ليس به شرك
والذكر في الملأ هو ذكر الجهر الذي ليس به رياء وسمعة وفي حديث اخر انه
قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا اي بعض الصحابة
بلى يا رسول الله قال ذكر الله اخرجه الترمذي وابن ماجة والحاكم واحمد عن
ابي الدرداء وفي حديث اخر انه قال ما صدقة افضل من ذكر الله رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس وفي حديث اخر انه قال ان لله ملائكة يطوفون
في الطريق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنا
تنادوا اهلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى سماء الدنيا على
ما رواه البخاري فيسئلهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قالوا يقولون
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول الله عز وجل هل راوني
قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك
لكانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر تسبيحا قال فيقول فما يسئلوني

قال

قال يقولون يسئلون الجنة قال يقول وهل رأوها قال فيقولون لا والله
يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد
عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال يقول فما يتعوذون قال
يتعوذون من النار قال يقول وهل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها
قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا
واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم انى غفرت لهم قال فيقول ملك من
الملائكة فيهم فلان ليس منهم فانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى
بهم جليسهم رواه البخارى ومسلم والترمذى عن ابى هريرة فهذا الحديث
له ثلاث مراتب الاولى طلب رؤية الحق بلا خلق والثانية طلب الجنة وهى
التحقق باسماء الجمال والثالثة التعوذ من النار وهو نار البعد والطرد على
حسب تجلى اسمائه الجلالية القهرية وقال صلى الله عليه وسلم مثل الذى
يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت رواه البخارى ومسلم عن ابى
موسى الاشعرى وقال صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا
حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله
فيمن عنده رواه مسلم والترمذى وابن ماجة عن ابى سعيد وابى هريرة
وفى رواية الترمذى ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت
على فانبئنى بشئ انشبث قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذى
وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة من حديث عبد الله بن بسر
وفى حديث اخر لو ان رجلا فى حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان

الذاكر لله افضل رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر رواه الترمذ [ك]
عن انس وعن انس رضي الله عنه قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي
الرجل من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة
فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة يحب المجالس التي تتباهى
بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله واشارة الى ما روى احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا جدّ[دوا]
ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من آدمي
الا لقلبه بيتان في احدهما الملك وفي الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس
واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره ووسوس له رواه ابن ابي شيبة عن
عبد الله بن شقيق وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا
وتفرقوا منه ولم يذكروا الله فيه الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان
عليهم حسرة يوم القيمة رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان وا[حمد]
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد
الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة لذكر الله رواه الحاكم عن
عبد الله بن ابي اوفى وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا
مجنون رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث

ابي

ابى سعيد الخدرى فهذه الاحاديث كلها وردت فى فضيله الذكر وفضل
الذاكر لله والناس عنها غافلون والجاهلون على اهل ذكر الله منكرون ولا
شك ان المنكرين على اهل الذكر يعذبهم الحق مرتين مرة بما خالفوا امر
الحق وقد قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا واخرى بما ظنوه
معصية فكذبوا الحق بما قال الا بذكر الله تطمئن القلوب فهنيئا لمن يذكر
الله شغل قلبه ولسانه وبامره امتثل بصحو اى وشكر بافاقة ما هو العلوم
من حقيقة معانيه به مجد اى بادراكه علو ورفعة وسمو ووجد اى وشكر
بمحبة ورأفة ومودة من نار الوجدان به نقع اى رفع الصوت وشق الجيب
فرفع الصوت الاعلان بالذكر على سبيل التواجد وشق الجيب المشبه بلا
النافية اذا كانت لا النافية سبب لنفى الاوهام فقهر الذى يأتى من جهه
قوة الذاكر بوهلة الاولى ينزل على السبب فيشقه ثم على المسبب فيمحقه

لقد اشترى نفسى وقد كان مالكى   وان كنت مملوكا له صح لى البيع

لقد حرف تحقيق اشترى يعنى ملك بعقد البيع نفسى اى ذاتى وما
حوت من الصفات والافعال فى البيعة القديمة بايجاب وقبول فى تلك المبيعة
الازلية اما ترى ان المحققين من رجال وحدة الوجود لم يعبدون الله بعبادة
البدنية او المالية لطلب اجر ولنيل ثواب او لاجل جنة او لاشتياق
حور ونعيم ولا الخوف من النار لانهم صاروا تحت رقه تعالى عبيدا
ولا يجوز للعبيد ان يطلبوا الاجر من مالكهم جزاء فيما خدموه لان
العبد وما ملك لمولاه فلذلك تركوا نسبة العبادات والخيرات لانفسهم

فافنوا عن الكل حتى لا يرون لانفسهم عبادة كى لا يطلبون عليها من الله
اجرا بل يعبدون الله امتثالا لامره ورغبة لرضوانه ووصله بخلاف بعض
الجهلة اذا حصل لهم من بعض الاحوال او من بعض علم المقال غرتهم
انفسهم وظنوا انهم من اهل السلامة وصاروا يقولون نحن ما نعبده
خوفا من ناره او طمعا لجنته والحال انهم عبيد الهوى والنفس والدنيا
فاين صاحب التقليد عن رجال التحقيق الذين قال الله تعالى فى حقهم
عند ما باعوه حريتهم بسوق الازل على يد دلال الاخلاص بنقود
الروية ودراهم تجلى الصفات والاسماء المعدودة بيعا شرعيا بحضور
ملا الاعلى واشهدهم ايضا على انفسهم بالست بربكم فقالوا بلى فتسجل
الاثبات باشهادهم وكتب منشورا فيه قوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقد للتحقيق كان مالكى اى كان
مالكى من حيث الايجاد والانشاء فى عالم الازل وان للشرط كنت فى عالم
ازل الازال قبل بيعة العهد مملوكا عبدا له من جهة المملوكية والعبودية
فى التربية لاظهار معبوديته وربوبيته تعالى له اى لجنابه صح لى
يعنى جاز لى بغير خلاف البيع هو اخراج الشئ من الملك وجعله
فى تملك اخر بعد التعريف والايجاب والقبول والقبض فان قلت كيف
يبيع العبد نفسه وكيف يجوز للسيد ان يشترى عبده منه قلت
هذا الشرى من خصائص الحق سبحانه وتعالى فلا يقاس على ساير المالكين
وسلعة نفس هذا العبد كذلك لا تقاس على ساير السلع والبضاعات

لان

لانّ هذا البيع للتاكيد وتحقيق الفناء من العبد للبقاء والتابيد وهذا
المقام هو مقام العبودية بتحقيق معرفة الربوبيّة وهو اعلى من مقام المحبّة
كما قال الله سبحانه الذى اسرى بعبده وما قال بحبيبه وهو شجرة طوبى
وسدرة المنتهى والزيتونة المباركة التى ليست شرقية ولا غربيّة يكاد
زيتها يضيئ من زجاجة قلب العبد الذى صار وجوده كمشكاة فيها
مصباح العلم والعرفان ولو لم تمسسه نار المحبّة فهو نور من انوار المفا
ضة
على نور من انوار التجلى حين العهد فحصل تكرار العبودية فى هذا الشرى
لتاكيد الربوبيّة والمالكيّة كما حصل تثنى المملوكيّة فى هذا البيع لتاكيد
العبودية والمملوكيّة اما تجلى الاول عند الابداع لاظهار الربوبيّة والمربوبيّة
وتجلى الثانى حين العهد لتاكيد المالكيّة والمملوكيّة هذا ما نفهمه من قوله
نور على نور يعنى تجلى على تجلى تجلى الخالقيّة وتجلى الميثاق

ولا حبّ الا وهو من شأنه الغنى ولا صبّ الا ذاك من حاله الذوع

ولا اى وليس محبوب فى الكون الا حرف استثناء وهو مستثنى منه بشأنه
من
من اوصافه الغنى اى الغنى الذاتى عن العالمين من جميع الوجوه لانّ الغنى
بالذات هو الواجب الذى لا يفتقر الى وجود فان افتقر الى وجود لم يثبت
له الغنى وكذلك الغنى لم يفتقر الى التركيب لانّ كل مركّب محتاج الى الجزء
الذى هو غيره وبهذه الصورة ايضا لم تثبت له الغنى وكذلك الغنى لم
يلاحظ الغير لانّ كل ملاحظ مفتقر الى ما يلاحظه وهذه الملاحظة
اما ان تكون الى واجب مثله فيتعدد القدما فباطل واما ان تكون

الى ممكن فهذا بالبطلان اولى لان الغنى لا يفتقر الى من دونه فى الرتبة
ولم نلتفت لمن يقول فى قوله ان الله فقير ونحن اغنياء يعنى ان الحق
افتقر الى اظهار وجودنا ونحن كنا اغنياء عن هذا الظهور ولو لم يفتقر
الينا لما اوجدنا فاقول بهذا المعنى الذى سولتموه المحكم ان شاء الله الاول
قلتم ان الله هو الواجب الوجود لكنه فقير اقول ان الواجب اذا ما كان
جسما لم يكن فقيرا لانه اذا كان جسما ينبغى ان يكون مركبا والمركب انما
يتركب من اجزاء عقلية هى الجنس والفصل ووجودية هى الهيولى والصور
والجواهر الفرد ومقدارية هى الابعاض وكل مركب محتاج الى جزئه ولا شئ
من المحتاج بواجب بل اثبتم له الامكان لا الوجوب وهو باطل فان عدلتم
وقلتم بوجوبه نفيتم عنه ما قلتم من حيث افتقاره الى مخلوقه والثانى قلتم
نحن اغنياء عنه فى ايجاده واظهاره ايانا قلت لو كنتم اغنياء فى الايجاد عنه
حقيقة لكنتم متصفين بالوجوب وهو كان متصفا بالامكان ولمكنتموه
عن مراده فى ايجادكم واثبتم له العجز فى اظهاركم فان انكرتم الوجوب عن
وجودكم فقد اعترفتم بالامكان والممكن مفتقر ومحتاج اولا واخرا
فنتيجة ما يفهم من قولكم هو بمعنى لولا وجودنا لما عرف الحق فاوجدنا
لظهور معرفة وحدته اقول فبهذا المعنى لا يخلوا اما ان معرفتكم فى وحدته
تنفعه اولا فان قلتم تنفعه فقد اخطأتم لانه لا عبادتنا تنفعه ولا
المعاصى منا تضره فقولكم باطل بالضرورة وان قلتم لم تنفعه فقد ضربتم
اعناقكم باسيافكم والله الغنى وانتم الفقراء وان تتولوا عن اظهار الافتقار

اليه

اليه يستبدل لذلك قوماً غيركم بل لايكونوا امثالكم ولا صب اى وليس
محب صادق الا يعنى غير من حاله اى افعاله واحواله من جميع الوجوه بكل
ما يتمنى ويريد من اللطف والعطف والمودة والمحبة والنظر والرؤية الذوع
يعنى الافتقار لان من داوم على اثبات الافتقار لنفسه واثبات الغنى لله
تعالى يفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً فيجاوز حده واذا جاوز حدّه
ينقلب ضدّه وهو مقام الصمدانية ومنزل التسود الذى يحتاج اليه
ما سوى الحق وهو مقام الفقر التام كما جاء فى الحديث عن النبى صلى
الله عليه وسلم اذا تم الفقر فهو الله فكما كان مفتقراً الى الله غنياً عن
ما سوى الله فيجزيه الحق بهذا الغنى جزاءً وفاقاً وما يقوله بعض المقلدين
من الناس ان صاحب رتبة الصمدانية لم ياكل ولم يشرب ولم يلد ولم ينم
ولم ينكح فخلاف ولا اصل له كما قيل من ذاق طعم شراب القوم يدريه
ومن دراه غدا بالروح يشريه فالذى لم يذق يخبط من عنده خبط عشوا

بحر شهودى كم سبقت نواشطا بسبحى والى من له الغرق والنزع

بحر فى سروتى بحر شهودى اى رؤيتى له تعالى بعد عبورى عنى وعن العالمين
وبعد غض بصرى عنى وعن المعلومين وغض البصر من المؤمن الكامل على
وجهين الاول غض بصر الرأس عن ما حرم الله والثانى هو غض بصر
القلب عن ما سوى الله وهذا معنى قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم كم للتكثير هنا لما يفهم من سياق الكلام كرب سبقت يعنى
تقدمت وجاوزت كما تسبق الملائكة باستماع الوحى وكما يجاوز

البازى عن عتاق الطير فيتركه وكما كانوا يتسابقون لنيل قصبة السبق
فخرا والفخر فى غير هذا المشهد محرم نواشطا يعنى السائرات فى عالم الملكوت
من ارواح الافاضل التى طابت لهن الافعال الطيبة والاعمال الصالحة
المقربة الى الله تعالى فتركن علا واحدثن آخر وسرن فى الطريق يعنى
ويسرى للتحقيق وللتدقيق بسبحى اى سبقت ارواح الافاضل بسبحى
ببحر شهود الحق كما تسبح السمكة فى الماء والنجم فى بروج السماء لما
كنت فى غاية التجريد عن العلوم ومتصفا بالامى فى نهاية التوحيد بخلاف
ارواح الافاضل فانهن سرين بسفن العلوم وبمراكب الرسوم فسبقى
وتقدمى عليهم من جهة التجريد وانقطاعهم عن مسامرتى من جهة التفريق
بطرق العلوم والتشريد والى اى واعلم ان ذلك السابق بالسبح لكل لاحق
من اسم موصول له الفرق اى له الفرق كما الرامى يفرق فى القوس لنزع النبل
لان الفتى اذا ما كانت له قوة الفرقية لم يقدر على نزع روانه من قوس
الجسد ليصيب برميه المرمى فان السالك لرامى يحتاج الى عدة مكينة وا
ستعداد متين والا لجرد القول ما ينصاد الغزال ولا الغزالة من فلك روض
الجمال والنزع يعنى وكذلك انا من له النزع اى اطلاق الهمة وقذفها من
قيد الجسد الى جهة المطلوب التى هى الجهات الستة فيجعل المريد من كل
عضوه قوس الطلب وينصبه بوتر الجسد ويأخذ بيد اليقين سهم
النظر ويستغرق فى المطالعة حتى يلتوى الف وجوده فينطوى من الحرص
فى الاصابة ثم ينزع السهم من روانه عن الجسد الى مرمى جهة الجهات فان

اصاب

اصاب فليشاهد وان لم يصب فليجاهد لان من جاهد شاهد

حدائق حسن صرت اقطف نورها الى ان بدا من نخل رؤيته الطلع

الحدائق جمع حديقة بحذف ياء النداء تقديره يا حدائق يعني يا روضات
محصنة منيعة حيطانها ورفيعة مشيدة جدرانها كي لا تجتنى ثمارها ايادي
العشاق ولو طالت ولا تقطع من فواكهها ايدي الطلاب وان صالت الحالت
دونها القطع وما نالت لما فيها من بهجة حسن يعني باطن الجمال الموعود
لنا بفردوس الاخرى لا بجنة الدنيا الهالكة لان في جنة الدنيا لم نشهد
الا انوار الجمال واثار الجلال من بساتين اسمائه الحسنى التوقيفية وذلك
على حسب المواهب التوفيقية واسماء الله تعالى الحسنى التي امرنا بالدعاء
تسعة وتسعون اسما من احصيها دخل الجنة رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجة والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه كلهم من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيها من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله
تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصيها دخل الجنة هو
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي

المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذي الجلال والاكرام المقسط الجامع
الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه وصدر الحديث في روايتهم على ما في الجامع ان الله
عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصيها دخل الجنة هو الله الذي لا
اله الا هو الى الصبور وفي قوله من احصيها اي من تحقق بحقايقها من
الخواص ومن حفظها او قرأها من العوام دخل الجنة والجنة درجات
بعضها اعلى من بعض كما كان المحققون اعلى رتبة من الحفاظ والقرأ صرت
يعني صيرني الحق في عالم الشهادة اقطف اي اقطع واجني نورها وردها
الزاهر من علوها وزهرها الظاهر من جهة سموها المتدلي بالتجلي من وراء
ستور نورها ومن سيما وجود غلمانها وحورها ومن غراسها وقصورها
الى حرف انتهاء ان بدا يعني تحقيقا ظهر من نخل رؤيته يعني من تجلي
نضرته العلية الطلع اي طلوعه ونضرته العلية من بعد ما كنت اقتطف
بيد الشهود نور الحسن المستور بحجاب النور وقد بان من علو تجليه ورؤيته
طلع الجمال الذي هو ظاهر الحسن فاطلاق القول على تشبيه تجليه بالنخل
بسبب ان العرب يحبون النخل وتميل قلوبهم اليها ويرغبون لها عن ما سواها
من الاشجار والاثمار خصوصا المحمديون وخصوصا منهم الهاشميون

المكرمون

المكرمون لى المكرمون بالرعاية لهذا التجلى بخلاف الاعجميين فانهم يرغبون عنها الى
سائر الاشجار من اللغات والفواكه من العبارات كاسماء السريانية واليونانية
والعجمية وما قد اشرت اليها هى القرآن العربى المجيد المعتدل الذى ليس فيه
عوج ولا تعقيد فاما حدائق الحسن فهى كثيرة الصفات واما النور هو المعنى
واما نخل الروية هو تجلى وحدة الذات واما الطلع هو الاشراق من افق الاطلاق

بصائر سرى قد امدت لاعينى بادراك وجه حين طهرها الدمع

البصائر جمع بصيرة كما ان الابصار جمع بصر سرى السر هو عرش الروح
وبصائر السر هى عرش السر المعروف بالخفى فمقام السر والخفى والاخفى كلهم
كالواح فى تلقى الالقاء وفى قبول الفيض من تجلى العلم لانهم مهبط لنزول
العلوم الشرعية ومحط لتنزيل الكلم الحقيقية وتصور علوم العقلية وا
واعلم ان فى عالم وادى المقدس ثلاث عوالم الاول عالم السر المسمى بالتين وهو
مختص بتلقى علوم الشرعية والثانى عالم بصائر السر وهو الخفى المسمى بالزيتون
وهو مختص بتلقى علوم الحقيقية والثالث عالم الاخفى وهو العقل الكلى
المسمى بطور سينين وهو مختص بتلقى علوم العقلية وهو القوة الادراكية
من حيث المكاشفة قد امدت يعنى فى الحقيقة اعانت بعقلها الكلى
ونصرت بقوتها الادراكية مكاشفة لاعينى اى لاحاضى واحداقى من
بعد الفناء بادراك اى بتحقق شهود وجه اى الوجه الخاص الباقى المتصف
بالجلال والاكرام المحجوب بنور القهر والانعام وهو حقيقة الحق لاغير
حين اى عند ما طهرها يعنى نزهها عن روية المخلوق وقدسها عن

مشاهدة السوى الدمع اى ماء البقاء المتقاطر من العين عن التوبة
الكائنة فى ترك ما سوى الله فان قلت كيف ترى وجه الحق بعينك
وعند اهل السنة من قال رايت الله بعين راسى فقد طغى وتمرد
وصار زنديقا قلت اما بعبارتى هذه وفى قولى بصائر سرى قد امدت
لاعينى بادراك وجه ليس فيهما ما قلته انت صراحة حتى يلزمنى
التزندق نعم لو كنت قائلا بصائر سرى قد امدت لاعين راسى بادراك
وجه لكانت تلزمنى تلك الشناعة لان عندنا كل حقيقة لم تشهد
لها الشريعة فهى زندقة واعلم ايها السالك ان من غض بصره عن
شهود الخلق يشهد بعين راسه عين قلبه وبعين قلبه عين روحه
وبعين روحه عين سره وعين السر هى المدركة لحقيقة الحق وان
الشاهد يزعم انه يرى بعين الراس والحال انه يرى بعين السر لان
الغيبيات لم تشهد الا بعين الباطن كما ان بعض الناس يرون الجن
فيزعمون انهم يرونه بعين الراس كلا لم يرونه بعين الراس بل يرونه
بعين القلب ويزعمونها بعين الراس فكما قال تبارك وتعالى انه يريكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم فان قلت كيف تنكر ويفهم من قولك
لاعينى حين طهرها الدمع والدمع محلها عين الراس قلت ان المؤمن
لم يذنب الا بعد ان يتوب الله عليه والتوبة تاتى من تجلى الحق الى السر
فتقدسه بالتطهير فيخجل من عظم ذنوبه فيعرق فيتقاطر من انبيقه عرق
الخجل والوجل والندامة فى انية عين الروح فتغور وتعلو وتجرى من

من

من انبوبها الى عين القلب فينصعد ويجرى من منافذه المتصلة الى عين
الرأس فتصب من مجاريها فتنسجم على وجه التايب ولولم تسكب السرّ والروح
والقلب دموعها فاين لعين المومن من الدموع ولو قطرة بخلاف عين المنافق
لانّ المنافق يملك دمعته متى ما شاء يجريها لان الحق اودعها فى عين رأسه
استدراجا واهانة ليقيم بها عليه الحجة ويواخذه كما ورد المنافق يملك
دمعته والان بان لك خيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر بانّ دمع
المومن ياتى من قبل توبة الحق عليه من عالم السرّ وعين الرأس تابع لعين
السرّ ولا وجود للتابع بدون وجود المتبوع

اشير الى معناه ان لاح ظاهرا وان اختفى متى عليه التوى الضلع

الاشارة بلسان الجمع انا وبلسان التفاصيل للتعظيم نحن وللخطاب
للوجود انت وللخطاب للذات انت وللتعظيم للوجود انتم وللاستغراق
فى وجود الاطلاق الغيبى هو وللاستغراق فى ذات الاطلاقية الغيبة هى
وللاستغراق الوجود الغيبى تعظيما هم وللاستغراق فى تجليات الغيبة
هنّ وللبطون عن عدم التجلى للحيرة آه وللظهور فجاءة ها وللنداء
يا واى فهذه كلها اشارات الى للانتهاء معناه اى حقيقته الظاهرة وهويته
الزاهرة فى كل ذرة من ذرات الوجود العلوية والسفلية ان لاح يعنى
اذ لاح وبان من حيث التجلى ظاهرا قبل رؤية شئ او بعده او معه او فيه
او به او منه ظهورا معنونا بتجلى اسم الظاهر وان حرف شرط اختفى اى
ستر لى عن رؤيته ظاهرا وتقدس فى غيبه عن مظاهر العلوية او السفلية

الافاقية واحجبنى عن ذلك الشهود بحكم تجلى اسمه الباطن منى اى من كونى عليه التوى اى عليه انحنى الضلع حنوا واطاعة لان صاحب مقام العبودية يتبع مراد الحق اذا لاح ظاهرا يشهد وحدته فى مظاهر الكثرة وان اختفى يرغب الى شهوده فى غيب باطنه من حيث البطون بخلاف مقام صاحب المحبة فانه لا يتبع مراد الحق بل يتبع مراده حتى لو ظهر له معنى وحدة الحق من الاشياء الافاقية طرب على شهود ذلك المعنى الحاصل او بان له معناه من عالم الانفس لم يرغب لذلك المعنى بل ينازع الحق ويرتبك ليجرى احكام هواه وينال حظوظ نفسه ومآرب عقله الجزئى فينبغى للفتى اذا لاح له المعنى شرقيا يحن الى الشرق من جهة الظهور وان لاح له غربيا يحن الى الغرب من جهة البطون حتى يتحقق بحق المعرفة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على الماء ولزالت بكم الجبال تلخيص الحديث لو صرتم فانيين بالحق باقيين به لسرتم على البقاء ولزالت بكم جبال الانية ولكنتم متصرفين فى الاشياء بالايجاد والاعدام فى كلتا المملكتين الافاقية والانفسية كما جاء فى الحديث القدسى يا عبدى انا اقول للشئ كن فيكون اطعنى حتى تقول للشئ كن فيكون فهذا مقام تحقيق العبودية فى خلافة روح المحمدية مع القوة الداودية

تصدقه عينى وقلبى والنهى فيشهدلى فى ذا الاباطح والسلع

تصدقه اى تصدق وجود البارى الصانع القديم ايمانا واعتقادا عينى اى نظرى بمطالعة خلق السموات والارض وبمشاهدة البحار والجبال

والبرارى

وبشهود كل ذرة من ذرات العالم بانه تعالى هو البارى الصانع القديم

والبرارى وبجميع المرئيات فى عالم الملك وقلبى وكذلك يصدقه قلبى فى عالم
الملكوت والنهى وكذلك يصدقه عقلى فى عالم الجبروت بانه هو الموجد الصانع
الذى لا شريك له فى ملكه وملكوته وجبروته وليس له منازع واعلم ان الحق
سبحانه اذا حقق عبده بمعنى اسمه المؤمن يجعله مؤمنا به كما هو آمن بالوهيته
وربوبيته وكما قال وهو اصدق القائلين واعدل الشاهدين فى قوله شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لو لم يشهد بوحدته
والوهيته ولو لم يؤمن بوحدته والوهيته ولم يتجلى على الملائكة وعلى اولى
العلم بالشهادة والايمان لما عرفوا الاقرار بالشهادة فى اللسان من حيث
الاستسلام ولا علموا الايمان والتصديق بالجنان ليجرى عليهم الاحكام
وان معنى التصديق هو اليقين والاعتقاد الجازم والظن الغالب الذى
لا يخطر معه نقيضه بوحدة الحق مع اعتبار العلم والادلة القطعية ١١
النقلية ثم العقلية فصاحب هذا التصديق هو المؤمن ومن كان يؤمن
بوحدة الحق من حيث التقليد بدون اعتبار العلم والادلة والنظر الى خلق
السموات والارض فايمانه ناقص لما كان جاهلا بحقيقة الله والرسل
ومن كان ايمانه ايمان الباس حين الياس فان امن من خوف عذاب الاخرة
ارج صحة ايمانه وان امن لخلاص نفسه فى الدنيا من الهلاك فايمانه ليس
بصحيح فيشهد لى اى فيقر اذا انطقه البارى فيما صدقته عينى وقلبى وعقلى
بانه احد فى ذاته وواحد فى صفاته واسمائه فى ذا فى كل ما اشرته فى شهود
حقايقه تعالى الاباطح اسم مكان فى مكة وهو مسيل واسع بين الاخشبين

وهو اشارة الى منزل بين عرفات العرفان وبين حمى حرم الاحدية التي زانته
جوار العلم والسلع اسم جبل في المدينة وهو اشارة الى انية حضرة المحمدية
وعلو روح المحمدية عن ارواح سائر الانبياء والاصفياء والاولياء ومن اعتقد
بان رتبة الولي اعلى من رتبة نبي فقد اخطأ وما يقوله الاحزاب الشيعة كي
يجعلوا رتبة سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اعلى من رتبة الانبياء
او المرسلين ونردهم بان الولي لا تثبت له الولاية اذا ما كان تابعا لنبيه
واذا كان تابعا لنبيه فالتابع مع جهة اطلاقه فقط بالضرورة دون
متبوعه الذي ثبت له جهتا الاطلاق والقيد واما ولاية الرسول افضل
من نبوته لان بولايته يحصل قرب جهة الاطلاق وبنبوته يحصل القيد
الى جهة المخلوق باداء الرسائل وبتبليغ الودايع مع هذا النبي له فضيلة
القوتين القيد والاطلاق والولي ليس له الا قوة واحدة وهي قوة الاطلاقية

اذا قلت امياه العناية في اللقا تيممت في اثر الهوى ما به نقع

اذا قلت يعني اذا انعدمت حقيقة او حكما امياه جمع ماء المطلق ما يجوز
به الوضوء من حدث الاصغر والغسل من حدث الاكبر غير المقيد وهي اشارة
الى سريان نور التقديس للتطهير من حدث الاصغر وهو بمعنى رؤية وجودك
ومن حدث الاكبر وهو رؤية وجود الافاق العناية اى المدد الالهي والعون
الربانية في اللقا اى في رؤية الحق سبحانه وتعالى تيممت التيمم هو بدل
الوضوء والغسل وهو اشارة الى استيعاب الوجه واليدين بالتراب يعني
بالفناء فالوجه هو حقيقة الانسان في التوجه واليدين قوة الظاهرة

والباطنة

معتزلوا

والباطنة مع النية فی اثر ای فی طریق تحقیق الهوی هوی المحبة والصبابة لحضها
الحقیقیة علی موجب الاحکام الشرعیة ما یعنی الذی به ای بذلك الاثر
الذی هو منهج العشق ومسلك الشغف نقع ای الغبار والمراد من الغبار
هنا هو الفناء الکلی القائم مقام البقاء الکلی فی البدلیة واعلم ان مریض
العشق او المسافر فی عالم الملکوت اذا لوث وجهه بالتوجه او مد یدیه
مفتقرا الی الغیر وملك ناصیته وطأطأ رأسه وسعی برجلیه الی السوی
عمدا او سهوا فهو محدث بالاصغر وکذا من صرف همة روحه الحیوانیة
غفلة للخلة او صرف همة روحه مع نفسه لاظهار عین من المعلومات
العلویة او السفلیة دون الحق عمدا فهو محدث بالاکبر فباحد الحالتین یجب علیه
الوضوء وهو التوجه ومد الیدین بالفقر والفناء وتملك الناصیة لله والسعی الیه
تعالی ومن لم یجد ماء مدد فیتیمم بالعشق والفناء فیستوعب جمیع توجهه
حه
وطلبه مع تقدم النیة فانه یقوم مقام الوضوء او لغسل الذی یحصل به استبا
الصلوة وهذا یعنی قوله تعالی وان کنتم مرضی او علی سفر ولم تجدوا ماء
فتیمموا صعیدا طیبا فامسحوا بوجوهکم وایدیکم منه لان من لم یمکن له
الاتصاف بالبقاء واتصف بالفناء حصل له شهود للحق فیما تربت وجهه
ویداه بالفناء وانکسر قلبه لله تبارك وتعالی کما قال الله سبحانه وتعالی فی
حدیث القدسی انا عند المنکسرة قلوبهم لاجلی یعنی انا بنور الذات والصفات
والاسماء متجلی لمن انکسر وفنی عن ذاته وصفاته وافعاله لطلب بقائی ومن
طلب الرؤیة فی تجلی البقاء ولم یحصل له البقاء فلیطلب رؤیة الحق بفنائه عنه

واذا فنى عنه يحصل له معنى حقيقة الحق الذى هو فى مقابلة الرؤية وبهذا المعنى يكون السالك طور الفنا والحق يتجلى له بتجلى العندى ليرجع موسى عزمه الى البقاء بعد الفنا بالصعق

لقد كنت اخشى القطع قبل تواصلى وبعد اتصالى انتفى عنى الروع

لقد كنت فى ابتداء سلوكى اخشى اى اخاف واحذر القطع من القطع الذى يقطع السالك عن السلوك والحب عن المحبة والعاشق عن العشق وهو الردة الحقيقية والسلب الشرعية قبل من الزمن اوله تواصلى يعنى قبل تحقق بمعرفة الله وقبل تخلق باخلاق الحق سبحانه لانه لا يسلب الولى الذى حصل له التحقق بالله والتخلق به بعد كمال التربية وانما يسلب من لم يبلغ درجة الكمال فى المعرفة والاتصال كما قيل الراجع انما يرجع عن الطريق لا الغريق فان قلت كيف لم يسلب الولى الكامل وقد ذكر فى عقايد اهل السنة بان الولى اذا اظهر كرامة عن قصد فقد يسلب وينزل من درجته قلت الولى الذى يدعى بالولاية واظهار الكرامة ليس بكامل بل ناقص والناقص يسلب ويرجع لان دعواه او اظهاره للكرامة ليس من كماله بل من نقصه وجهله وبعد هو ظرف زمان اتصالى اى تحققى بمعرفة الحق عز وجل وهو الوصل المعنوى الذى لا يفهم منه بعد المسافة ولا قرب المكانة لانه اقرب للعبد للعبد من حبل الوريد والعبد كلما كشفت عنه من حجب نفسه قرب من الحق والحجب ليست مجسمة حتى من تعدده تحصل المسافة بل هو مثل العرض وكالعلوم التى انطوت فى باطن العلماء ولو تجسمت لبلغت تركيبها امثالا

من جرم السموات والارض وكذلك الحجب انتفى اى زال عنى اى عن قلبى
الروع اى الخوف من السلب وسوء الخاتمة وهذا اليس بمعنى الامن من
مكر الله فان مع علمى بمواخذته ومكره ومع حسن ظنى به وتجليه على
باسمه السلام المؤمن المهيمن اما باسمه السلام سلمنى من كل قاطع وا
عطانى السلامة وباسمه المؤمن اوهبنى الامن من السلب والرجوع وا
منى به وصدقنى بتجليه وباسمه المهيمن راقبنى وحفظنى صيانة من المكاره
والمحارم علمتها اولم اعلم ولقد حصل الامن من مكر الله لسيدنا الشيخ
عبد القادر الجيلانى قدس سره حين اخذ عليه العهد اثنين و
سبعين مرة على ان لا يمكر به كما هو المشهور

أالدهر سلطان على وانني عبيد له حقا هو اى له طوع

الهمزة للاستفهام للدهر الدهر له معان كثيرة منها بمعنى الله كما جاء فى
حديث البخارى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسموا الكرم العنب
لان الكرم قلب المؤمن ولا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومنها بمعنى
الزمن الطويل كما قال الله فى قولهم وما يهلكنا الا الدهر اى الزمن ومنها
بمعنى القضاء والقدر فى النائبات والنازلات ومنها بمعنى الشيطان كما
قيل تسترت عن دهرى بضل جناحه ٭ فعينى فعينى ترى دهرى وليس
يرانى ٭ فلو تسئل الايام ما اسمى ما درت ٭ واين مكانى ما عرفن مكانى ٭
فالدهر هنا صار بمعنى الشيطان وذلك ان الشيطان يلازم العبد من
حين مولده الى حين وفاته فى الشر والخير يحلى له الشر ويسد عنه باب

الخير ويدخل على كل انسان من بابه الاعلى المحقق فانه لم يقدر ان يدخل
عليه حقيقة سلطان اى تسلط وقدرة على من حيث التحكم وانتمى اى
انا فى الحقيقة عبيد له اى عبيد له بالتصغير المقر بالعبودية والتقصير
حقا اى حقيقة هواى يعنى زمام ارادتى وناصية مرادى له اى لله تعالى
جل شانه وتقدست اسماؤه طوع يعنى منيب ومطيع على سبيل العبودية
فلما استمع الشيطان اية التنبيه من حيث النهى فيما قال الله تبارك وتعالى
له ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ضعفت قوته وقلت همته وانعدم
كيده وخدعه وانزوى بجحيم مكره وانفنى اليم حميم وسواسه وشره
وقال قط قط ورب العزة فانقاد واستسلم لامر الهى ولخطاب سماوى
فما وسعته الا الاطاعة وعدم المخالفة من عجزه ومغلوبيته ليد الله
الذى ما بارزه شئ الا وخذله واعكس امره واسترذله فاجاب مولاه
ومعبوده بلسان الذل والتقصير بقوله تعالى قال رب بما اغويتنى لازينن
لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين واعلم
ايها السالك ان جميع ما خلق الله عبيده ولكن المقصود من العباد فى الاية
الاولى والثانية هم المحققون المنتسبون الى الله لا الى غيره حتى لو قيل
لرجل منهم انت من اهل الاخرة او من اهل الجنة او من اهل الكرامة او من
اهل العلم والعمل لانقبض وانحصر من تشام نسبته الى غير الله وان قيل
له انت من اهل الحق انبسط وانشرح من مسرة نسبته الى الحق لما كانت
نسبته الى الحق ذاتية قديمة وجبلية فعلية ومن اندرج بطرق الاسماء

واتصف

واتصف وانعرج يكون منسوبًا الى الحق تعالى فاول المنتسبون الى
الله هو النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قال الحق فى اظهار
رتبته لقومه بقوله تعالى ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدًا ففى هذه الاية تثبت النسب على سبيل الاتصاف باسماء
الله الحسنى والصفات لاظهار العبودية كعبد الله وعبد الرحمن
وعبد الرحيم وعبد الملك وعبد القدوس الى اخر اسماء الله الحسنى
قياسًا على الاول فمن كان خارجًا عن ضمن هذه الاسماء فهو خارج عن
نسبة العبودية وداخل فى زمرة اتباع الشيطان الذين قال فيهم
الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين واما اثبات
نسبة الملائكة الى الله من حيث العبودية فبالحاق ايل فى اسمائهم
واسم ايل بالسريانية بمعنى العبد كما جاء فى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

وهل بعد ارعى شين مين رعية وسلطان مصر الحسن قلبي له ربع

الواو للعطف وهل استفهام انكاري بعد ظرف زمان ارعى اراقب
رغبة اورهبة شين هو ضد الحسن والعيب الذي يشين الجمال
ووصف مذموم ونقص مشوم مين هو ضد الحق وهو الباطل و
العشين الذي لا اصل له القايم مقام الكذب كالخيالات الظاهرية و
والاوهام الباطنية من الماكل والملبس والمنكح والمكسب والجاه حتى
تصور الكرامات وقال بعض المحققين يجوز للمبتدى الكسلان فى العبادات
والجبان فى ترك العادات ان يوعد نفسه بالكرامات ليميل الى طلب الحق

بالطاعات بسببها واما المنتهى فلا يتقلدها لانها شرك خفى رعية هو
رعايا الملك من البرايا المدبرين عن الوجود والمقبلين على العدم المشهود
وسلطان اى ملك الذى ملك ازمة رعيته بالسياسة والتدبير فى
المواخذة على النقير والقطمير وفى العطاء بالقليل والمنح بالكثير مصر
اى المدينة الجامعة وفيه ايماء على حقيقة المحدية الجامعة لجميع الاسما
والصفات وهو مجمع ابحر مكارم الاخلاق كما جاء فى الحديث انه قال
بعثت لاتم مكارم الاخلاق الحسن اى للائحة المبرقعة بالجمال والكنوز
بخزانة الجلال التى اخرست عن النطق بحقيقته السن المقال من اهل
الاحوال وخول الرجال قلبى اى باطنى له اى لذلك الحسن الخفى اللطيف
ربع اى مظهر كما قال الله عز وجل ما وسعنى ارضى ولا سمائى ولكن
وسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى يعنى ما تجليت من حيث مجموعية
الاسماء والصفات الاعلى قلب عبد المضاف الى لكمال مضافات لى التقى
الزاهد من التعبد بشين الوجود والنقى الورع من تقصد ما سواى فى
الشهود واليه اشارة بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا الامانة هى قبول التجلى الاول بكليته وكمال جمعيته فابين السموات
والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها العدم القابلية وحملها الانسان
الكامل لكمال القابلية انه كان ظلوما لظلمه نفسه بمخالفاتها وبافنائها
جهولا لعدم علمه غير الحق وهذا مقام الامى الذى يغبطنى فى نيله

الغير

الغبر الشعث وهم الذين قال فى حق كل منهم النبى صلى الله عليه وسلم
رب اغبر اشعث ذى طمرين لواقسم على الله لابره

فاها على ما فاتنى حين غفلة   من الحب لو ما كان لى فى الهوى صنع

فاها فالاه كلمة توجع وتندم الوارد فيه عنه صلى الله عليه وسلم انه توبة
واعلم ان التندم على اوجه منها التندم على الذنب صغيرا كان اوكبيرا وخلاف
الاولى مايقيمه الخواص مقام الذنب وان كان عند الابرار حسنة فهو عند
المقربين سيئة كما قيل حسنات الابرار سيات المقربين كما هو المشهور
اوعلى صرف دراهم فيه او على اطلاع الناس عليه او على تركه وهو المراد لا
غير وهو توبة النصوح التى لا تكون الا لله ولو تاب لاجل دخول الجنة
فان ذلك لا يؤثر فى اصل صحة التوبة لان فيها غرضى نفسى بخلاف توبة
الخالصة لوجه الله تعالى كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين على للتعليل بمعنى اللام او للظرفية ما اى شئ فاتنى اى ذهب عنى
فواتا حين اى الوقت القليل او الكثير او الدهر او الوقت المبهم وهو
المراد غفلة اى السهو فى الاشارات بانا النفسى لا بلسان الجمع او بانت
لمخلوق لا للحق المطلق او عمل الذى لا يكون بتقصد من الحب يعنى من
شهود نور وجه الباقى حين ما استتر بمظاهر بهاء وجوه الهالكة وزعمت
انها الغير لما بدا باحتجاب واختفى بمظاهر وجوه الهالكة فاشتبه على كما
اشتبه على العاشق العشاق من حسن وجوه معاشيقهم كقيس لبنى
ومجنون ليلى وكثير عزة فقيس هام بحسن لبنى ومجنون هام بليلى

وكثير هام بعزة واعلم ان الحسن الذى بدا من المعاشيق ليس اجنبيا من
نور الجمال ولا مشتركا بين الحق والخلق بل هو حسن واحد قد استعارته
المعاشيق وانصبغن به فالمفتونون به ظنوه السوى وقيدوه بالغيرية على
حسب استعداداتهم الناقصة وكما ظهر فى نشئة الاولى لادم عليه السلام
بمظهر حوى قبل ثبوت الابوة لادم وقبل ثبوت الاموة لحوى فهام ادم عليه
السلام بحب حوى لكن علم وفهم معنى حسن لاح من معاينها عن القوة
النبوية وكذلك الولى يفهم معنى حسنه اذ لاح فى الاشياء بقوة ولايته
بخلاف عشاق مضت فى زمن الجاهلية فانهم ما فهموا حقايق حسنه من
دقايق الاشياء لضعفهم وجهلهم فهلكوا بالغفلات فى محبة الاموات
عن عدم قوة الايمانية والاحسانية ومن ثم تبدو تارة وتغيب اخرى
ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم من رانى فقد راى الحق فسبحان من
تستر بنور ظهوره وظهر باسبال ستوره ليهدى به من يشاء من العشاق
ويضل به من يشاء من اهل النفاق ولولا اهدائه تعالى بنور توفيقه اياى
الى محبته لكنت من الهالكين فى حب الهالكين لو حرف امتناع لامتناع
ما نافيه كان اى فى زمن الماضى لى فى الهوى اى فى اعتقادى بمحبة الغير
سهوا و فى اتحادى بمودة السوى غفلة صنع اى ارادة واختيار يعنى قبل
تحققى بمحبة الحق بما قد فاتنى ساعة غفلة من محبة للحق وزعمت انها
محبة السوى فندمت عنها وان لم يكن لى فى انصيادى بشبكتها ارادة و
اختيار بل التبست على بتلوينها عمدا وحببت الى منى سهوا ليقضى الله

امرًا كان مفعولًا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حىّ عن بينة فاهلكنى
تارة عن بينته واحيانى اخرى عن بينة بحجته وبقائه بفضله والآيه واعلم ان فى
قولى واهًا على ما فاتنى حين غفله فقد اثبت لنفسى كسبًا بقدرة الله ولا
تفويضًا الى الله كى لا يبطل التكليف وفى قولى لوما كان لى فى الهوى صنع نفيت
عنى الصنع وهو الاستقلال ردًّا للمعتزلة لانهم يزعمون ان العبد مستقل بافعا[له]
وقد قال الله تعالى قل لا املك لنفسى نفعًا ولا ضرًّا الّا ما شاء الله ويوضحه
حديث على رضى الله عنه الذى اورده فى جامع الكبير حيث قال عن محمد بن
ادريس الشافعى عن يحيى بن سليم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن
جعفر عن على ابن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين انه خطب الناس يومًا
فقال فى خطبته واعجب ما فى الانسان قلبه وساق الكلام الى ان قال فقام
اليه رجل ممن كان شهد معه الجمل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر
قال بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا
تتكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر قال اما اذا ابيت فانه امر بين
امرين لا جبر ولا تفويض قال يا امير المؤمنين ان فلانًا يقول بالاستطاعة
وهو حاضرك قال على به فاقاموه فلما راه سل عن سيفه عن قدر اربع اصابع
فقال الاستطاعة تملكها مع الله او من دون الله واياك ان تقول احدهما فترتد
فاضرب عنقك قال فما اقول يا امير المؤمنين قال قل املكها بالله الذى ان شاء
ملكنيها انتهى واعلم ان العبد يملك الاستطاعة بالله ولا يملكها مع الله او دون الله

قد اخرج شطئى فى الوجود لاستوى على الساق منى بعد ما استغلظ الزرع

قد للتحقيق اخرج اى اظهر الحب من الغيب وابدا الرب بلا ريب شطئ اى ورقه
من زرع على الشرعى وفراخا من حول اصل شجر حكمى الحقيقية ليزين روحى بمعانيه
ويحسن جسدى بافنان واوراق مبانيه فى الوجود اى فى الوجود الخارجى
الشهودى التابع لوجود الغيبى العلوى العلمى ولعالم الخيال الحقيقى لاستوى
اى لاتمكن فى الاستيلاء واستقر من بين الملاء على الساق الساق لها معان منها
ما بين الكعب والركبة ومنها شدة الامر ومنها شدة الدنيا او الاخرة كما
قال الله تعالى فالتفت الساق بالساق يعنى اخر شدة الدنيا باول شدة الاخرة
ومنها الامر المهول ومنها جذع النخل او الشجر ومنها الحجاب كما قال الله يوم
يكشف عن ساق اى عن حجاب واعلم ان الحق سبحانه اظهر اوصاف العلم والحكم
من اصل ذاتى ومن شجر صفاتى فى هذا الوجود لاستوى على عرش حجابى النورا فى
او الظلمانى منى اى من ظاهرى ومن باطنى لان الحجب ليست منسوبة الى الحق
والحق محجوب بها بل انها منسوبة الى العبد والعبد محجوب بها والحجب هى
افعال العباد قلبية كانت او بالجوارح الجسمية والاستواء على الحجب منى هو
التصرف فيها بالقدرة على خرقها بيد الجبروتية وحرقها بانوار اللاهوتية
ومن لم يستطع ان يزيل حجابا فما صار للقوسين قابا ولقد قلت فى هذا بانه يحى
ادن منى يا نديم ٥ فاستمع ان كنت ذا قلب سليم ٥ انا وقتى من تجلى الحب
طاب ٥ عند ما اضحيت للقوسين قاب ٥ ابدل الارضين منى والسماء ٥
مذ صفانى الكاس من ذاك اللما ٥ روحه روحى وروحى روحه ٥ شرعه
فلكى واى نوحه ٥ وحد اليوم بذاته ذاته ٥ ان من لم يدر هذا فاته ٥ لقد

اظهرنى

اظهرلى من تجليه وهو لا غير عينى ولا عينى هو كما قيل سبحان من اظهر الاشيا
وهو عينها ولم يقل الاشياء عينه بعد ما استغلظ اى من بعد ما صار متينا
وصار مستعدا لاخراج الثمرة بخلاف الرفيق من الشجر فانه ليس فيه قوة
حمل الثمرة وان بدا منه حمل ثقيل لانعوج وانقصم من رقته وعدم قوته
الزرع هو زرع علم الشريعة والحقيقة الذى انبته الحق فى روض وجود
نباتا حسنا ليغيظ به الكفار والفجار واهل النفاق والانكار واعلم انه لا يتحقق
بحقيقة المحمدية رجل الا ان يجتمع فيه اربع خصال الاول هو تصديق ابى
بكر رضى الله عنه والثانى نطق عمر بالعدل رضى الله عنه والثالث حياء عثمان
رضى الله عنه والرابع خشوع صلوة على كرم الله وجهه فاذا اجتمع هذه الخصال
الاربع فى رجل يكون متحققا بحقيقة المحمدية فلازمة الصدق والنطق
بالعدل والحياء والخشوع بالصلوة له على سبيل المعية وهو سيما وجه المحمديين
الذين مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل من حيث الامتياز والتبجيل

ونا سوت ذاتى بان من ملكوته كما جبروت بى للاهوته ضجع

الناسوت هو تفاصيل وجود عالم البشرية وتفرقة هياكل الانسانية ذاتى
اى النفس المشخصة المركبة صورتها من عناصر الاربعة وهى الجسم بان
اى ظهر من ملكوته اى من عالم المثال والارواح وملكوت الاعلى المسمى بتفاصيل
روح المحمدية وفى مقابلته ملكوت الادنى المسمى بجمع جمع ادم عليه السلام
فلما كان تفاصيل المصطفى صلى الله عليه وسلم هو ملكوت الاعلى كان اكثر
معجزاته عقلية لفرط ذكاء امته وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما

كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خص بالمعجزة العقلية ليراها ذووا
البصائر واما ادم عليه السلام وسائر الانبياء فهم اصحاب جمع جمع ملكوت
الادنى وهم اهل التصرف فى الاجسام لبلادة قومهم وعمى ابصار اهل وقتهم
ولذا انقرضت معجزاتهم لوقتها بانقراض اعصارهم لما كانت حسية تشاهد
بالابصار كعصى موسى وناقة صالح وخاتم سليمان وتصرفه فى الهوى وتصرف
ابراهيم فى النار واعلم ان ليس ولى الا وهو على قدم نبى فمن كان على قدم
المصطفى فاكثر كراماته عقلية باقية الى يوم القيمة ككرامة الشيخ عبد القادر
قدس سره كما قال افلت شموس الاولين وشمسنا ابدا على فلك العلى
لا تغرب يعنى كل ولى بعد موته انعزل عن قطبيته وضعفت طريقته وانفت
تصرفه الا الشيخ قدس سره ما عزل عن قطبيته بعد موته وما ضعفت طريقته
ولم يزل يتصرف فى الكون بامر الله كتصرف المالك فى المملوك ومن كان على
قدم نبى من سائر الانبياء فكراماته حسية كعدم احراق النار لبعض والانة
الحديد لاخر واطاعة سباع البهائم وذوات السم وطى الزمان والمكان وخرق
الارض والغوص فى الماء وغيره من الاشياء الكونية كما جبروت هو جمع
جمع المحمدية ومهبط انوار الواحدية وهو الجبروت الاعلى الذى فى مقابلة
جبروت الادنى المسمى بالكون الجامع والانسان الكامل لى اى بوجودى
للاهوته اى لحقيقته ولانوار طلعته ولاسرار وحدته مجمع اى كينونة
ومحل واعلم ان ناسوت ذاتى ظاهر من ملكوته وكذلك جنة جبروت
بى للاهوت حقيقية منزل ولانوار طلعته مشرق ولتجلى وحدته مظهر

ولقد

ولقد قلت فى ذلك اصلنا الدر فى العلى مثبوت ٭ فرعنا فى الورى هو الناسوت ٭
نفسنا مرأة لرؤية حب ٭ ذاتنا الملك قلبنا الملكوت ٭ نحن عين الاعيان
قولاً وفعلاً ٭ قصدنا الحب سيرنا الجبروت ٭ منتهانا هو الحبيب عيانا ٭
ما لنا منتهى ولا اللاهوت ٭ قد تركنا منا الهيولى حتى ٭ ان بقى كلنا به منعوت ٭
شطحنا فى حقايق الحب سحر ٭ يهتدى من سماعها هاروت ٭ لو كشفنا عن
البراقع كشفاً ٭ للتجلى يهدى بنا الطاغوت

اجبت لمن بالضر اوعدنى آسا   بسيان عندى فى الهوى الضر والنفع

اجبت بالجواب لرد الخطاب لمن لواش بالضر اى بمضرة الدنيوية كالعلة
والمذلة والقلة فى المعيشة والفقر والفاقة والبلايا والطعن من الخلق
والملامة وانعدام الجاه لدى اهل الدنيا اوعدنى يستعمل فى الشر آسا هو
ضد الحسنى والقول العنيف للاغضاب والانذار لا على وجه النصاحة فى
النصيحة لان النصيحة هى الدين وهو لله ولرسوله وللمومنين فالناصح بامر
الله له ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر للجمهور بين الملا جهراً ولرجل او رجلين
فى خلوة عن الناس لان تعيين النصيحة لمتعين فضاحة ونرى بعض الناس
فى اثناء الوعظ او فى مجالسهم يهتكون اعراض بعض الناس يريدون به اظهار
عيوبهم على سبيل الاتعاظ وينسبون النقص الى بعض الكمل ليحصل لهم التفوق
والمزية عليهم وليس ذلك غير من عدم الانصاف وقد ذكر فى جامع الكبير
من انصف الناس من نفسه ظفر بالجنة العالية ومن كان الفقر احب اليه
من الغنى فلو اجتهد عباد الحرمين ان يدركوا ما اعطى ما ادركوا رواه الديلمى

عن ابن عمر وبسيان اى متساوبين عندى اى لدى فى الهوى اى كلما اصابنى
فى طريق محبة الله واتباع رسوله لان من احب الله واطاعه ينبغى ان يجعل
البلاء جلبابا ومن اطاع النبى واحبه ينبغى ان يجعل الفقر له جلبابا الضر
الضرر والالم والنفع ضد الضر وهو العافية واكتساب الخير وفى قول
ايوب انى مسنى الضر انه كان فى كل جارحة من جسده حصة من البلاء وكان
قد انس الى ذاك البلاء وحصل له التلذذ به فلما كان فى بعض الايام
سقطت دودة عن مكانها ففقد اثرها من ذلك المكان فقال مسنى الضر
من فقد ما انعمت به على من لباس انبيائك واوليائك واهلتنى لهذا البلاء
وهو النعمة العظما وحكى ان الشبلى راى قواما مجتمعين على شاب قد بسط
وضرب ماية سوط فلم يتالم ولم يستغث ولا نطق وكان ضعيف الخلقة
نحيل الجسم ثم بعد ذلك ضرب صوتا واحدا فصاح واستغاث وتالم فاطلق
سبيله فتعجب الشبلى من حاله فتبعه خطوات وقال له يا هذا لقد عجبت من
قوة صبرك وضعف جسدك فقال له يا شيخ ان الهمم تحمل البلايا لا الاجسام
فقال له رايتك صبرت على الماية وجزعت من الواحد الاخير فقال نعم
العين التى كنت اعاقب من اجلها كانت ناظرة الى فى الماية فكنت التذ بها
يجرى لاستغراق فى مشاهدتها وفى سوط الاخير احتجبت عنى فبقيت
مع نفسى فوجدت الالم وكذلك من كان مع الحق يستوى عنده الضر والنفع
فلست مريدا ارجعن بلن ترى ولست بطور ان يحركنى الصدع
لست فعل جامد معناه نفى الجملة من المتكلم مريدا اى طالبا مبتديا او منتهيا

بالتكلف ناصبا نفسي للتعب في الرياضات النفسانية وملقيا وجودي للمشقة
في مخالفات اوامر الشيطانية والشهوانية بل انا المراد والمطلوب والمنتهى والصوفي
الذي تولاه الحق فصار يرى الحق ولا يرى النفس ليرتاض لصفوها ولا يرى
الاوامر من الشيطان على وجه الشهوات ليجتهد في مخالفتها وتركها فسئل الجنيد
عن المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق
فالمريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر ويحتمل ان يكون للبيت معنى
اخر وهو الرجوع لا المريدية ارجعن اي اعودن القهقرى كرجوع المتلون الذي
ما شم رائحته التمكن بلن ترى يعني بقول لن ترى لن حرف نفي ونصب واستقبال
وترى منصوب بلن واعلم من شاهد بمرآت المحمدية جمال فسوف تراني ولو سمع
من الحب على سبيل المنع خطاب لن تراني لم يرجع وكذا من خاطبه الحب بسوف
تراني يقتل بسيف لن ولم يعد من ميدان معترك جد الطلب وتعزز المطلوب
وصولة العاشق واستغناء المعشوق لان من تحقق بقوة المحمدية لم يرتكب
الرجوع ولا الوقوف عن الله لما فيه من الوسع والطاقة والخلق العظيم بخلاف
من تحقق بطبيعة الموسوية فانه يرجع او يقف لعدم وسعه وكثرة حدته
ومن هو حديد الطبع لم يثبت على التجاريب ولم يصبر على الامتحانات
ولست بطور ولست معطوف على الاول اي وما انا بهيئة طور او بصفة
طور في القوة والشرف والكرامة وبمعنى اخر في لست بطور ان يحركني الصدع
نفيت عني الحركة والصدع لا الطورية لقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم فا
لمقصود من العالم هو ادم الذي علمه الحق الاسماء والاشياء كلها وجعل

من ذريته الانبياء والرسل والاولياء والصالحين والصالحات واظهر منهم
المعجزات والكرامات والعلوم والمعارف بخلاف الحجر والشجر والدواب فانهم
خدم لهم حتى الافلاك والنجوم والشمس والقمر والبحار والجبال كما جاء في
الحديث القدسي يا ابن ادم خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك الخ
ان يحركني اي ان يدكني ويقلعني من منزلتي ومن مكانتي الصدع الشق والتبعيض
والتفرقة كما انشق وتبعض وتفرق طور سينا من هيبة تجليه فمعنى طور
هنا هو العقل المجرد عن لباس العشق والصبر واعلم ان الذي ياخذ بالاحوط
ويعمل بالعزيمة عن قوة محمدية ووسعة ايمانية هو المريد الذي لم ينكث عن طلب
الحق ولم يرد عن نهج الحنيفي ولو بالقتل والمحق وذلك له علامات منها
الاعتقاد الصحيح وهو الاساس ومنها التوبة النصوح لله ظاهرا وباطنا
ومنها الادب مع الحق والخلق ومنها الصمت والسكوت في مجالس الخواص و
العوام ومنها عدم الاعتراض على اهل الحق باللسان او بالقلب لانه المقت
ومنها ترك المحرمات لله لان كثيرا من يتركون المحرمات خوفا على ضياع الاموال
فيها او من سياسة السلطان او من اطلاع الناس على عيوبهم ومنها الصحبة
مع الاخوان بالايثار والفتوة والصفح عنهم ومنها ترك صحبة الاغيار اغنياء
والاحداث والنسوة بخلوة عن الناس ومنها صحبة الاجانب فيحفظ الستر
عنهم بل يلقي النظر اليهم بعين الشفقة لكن يستر عليهم احكام الطريقة حتى
لو تزوج بامرأة ينبغي ان يبايعها في الطريقة ويعطيها العهد ثم يختلي معها
كي لا تكون اجنبية عنه في الحقيقة ومنها الصحبة مع الفقراء فبايثارهم

ونقديمهم

وتقديمهم عليه فى الماكل والمشرب والملبس والمجالس والملتذ به ومنها ان لا يسئل
احدا الا لسد الرمق له اولعيا له مشيرا الى الله وذلك ان لم تكن له حرفة وقوة الكسب
ومنها الادب عند الاكل ان لا ياكل بالشره والغفلة ولا الاغتنام ولا على طريق الا
حتشام ومنها الادب فيما بين المريدين ان لا يمنعوا بعضهم من بعض شيئا ومنها
السفر
الادب مع الاهل والولد بحسن الخلق والانفاق لا الاقتار ومنها الادب فى
افاقيا كان او نفسيا فيسافر من اوصافه المذمومة الى صفاته الحميدة ومنها
حسن العشيرة مع الجيران والاهل فيواصلهم وان قطعوا فيتركهم اذا خاف من
تسلطهم ومن كيدهم وفتنتهم ومنها عدم تكلف استماع الالات للمبتدى بل
نت
يباح له السماع واما المنتهى يباح له الاستماع والسماع ولو بتكلف اذا ما كانت
محرمة كالاوتار والمزامير وما يستعملوها الفسقة واهل الكتاب والخنائث
لان التحريم وقع من حيث التشبه لا من حيث استلذاذ الصوت لان كثيرا
من الاطيار والبلابل اذا سمعها الانسان يحصل له التلذذ اكثر مما يحصل
بل
له من الالات فلو كان الالتذاذ سببا للحرمة لحرم علينا استماع صوت البلا
والاطيار بالطريق الاولى ومنها الاستغراق عند استماع الايات والاحاديث
ومديح النبي والتغزل بالتصوف من الابيات والاشعار بالنغمات فما حرمها
الا المحروم المتعصب لسيئ الفهم كما جاء فى الخبر انه ليس احد احسن صوتا
من اسرافيل عليه السلام فاذا اخذ فى السماع قطع على اهل سبع سموات
تسبيحهم وصلوتهم الى اخره ومنها المجاهدة ومنها التوكل ومنها التسليم
ومنها التفويض ومنها محاربة الشيطان ومنها مخالفة النفس والهوى ترك

الدنيا وكل ذلك اوصاف المريد الذى لم يرجع عن السلوك بحول الله وفضله

اذا كان ادنى قاب قوسين رتبتى فانى لطه من حقايقه نوع

اذا ظرف للمستقبل من الزمان كان فعل ماضى والحال ترفع الاسم وتنصب الخبر
ادنى له مرتبتين الاول بمعنى اقرب وهو جمع جمع المحمدى والثانى بمعنى انزل وهو
تفاصيل المحمدية قاب قوسين وقوله قاب فيه اختلاف ولكن عندى هو الوسط
واما قوسين فهو طرفا القوس يعنى اذا كان ادنى اى انزل وهو تفاصيل المحمدية
الذى فى مقابلتها ادنى اى اقرب هو جمع جمع المحمدية من قوسين طرفى الانزل
وهو الامكان وطرف الحق الاعلى وهو الوجوب رتبتى اى منزلتى ومرتبتى فانى
فاعلم انى بالحقيقة لطه لحضرت طه عند بعضهم اسم من اسماء الله وعند
بعض فعل امر كطاها وخوطب به النبى صلى الله عليه وسلم لما عبد الحق على
رجل واحد حتى تورم قدمه الشريف بطاها يعنى ضعها وعند بعضهم هو
كاوايل السور مثل الم والمص والر ويس وطس وطسم وكهيعص وحمعسق
ون وق وقال بعضهم انها اسماء مسميات السور ولنا ان نؤمن بهذه
الحروف ونكل حقيقة معانيها الى عالم الغيب والشهادة ولكن ظهر لى ان هذه
الحروف هى اسماء الله الباطنة اظهرها الحق على طريق الاعجاز ولقد فهمته من قول
سيدنا على بن ابى طالب عند ما كان يشتد عليه امر عظيم كان يقول يا كهيعص يا حمعسق
ولقد رغبت الى الله سبحانه فى كشف حقيقة هذا الامر وسالته وهو الحق ان
يسئل كما قال ادعونى استجب لكم وفى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعانى فاجابنى
وفاء بوعده الكريم بفضله العميم وهو ان طه اسم من اسماء الله الباطنة

قوس الوجوب
قاب
قوس الامكان

مشترك بين الحق والنبي وله من العدد اربعة عشر وهو اشارة الى حروف جائت
فى اوايل السور الغير المكرر وهو اربعة عشر حرفا فكل منها اسم من اسماء الله
الباطنة لكنه مشترك بين الحق والنبي صلى الله عليه وسلم فالمجموع مكنوز فى
ضمن طه ومرموز به والله اعلم من حقايقه اى من ظهور اعيان ماهيته ومن
شروق سموسى تفاصيله نوع كل ضرب من الشئ وكل صنف منه وهو اخص
من الجنس اى ذرة من انواره وحقيقة من حقايق روحه وبضعة من جسده
صلى الله على تلك الروح الطاهرة المطهرة وعلى جسده الباهر وذاته الزاهرة وصفاته
المقدسة واسمائه الباطنة والظاهرة وعلى اله واصحابه وازواجه وسلم واعلم
ان صاحب قاب قوسين الوجوب والامكان هو الانسان الكامل ويسمى برأت
الحضرتين وهو الذى اضحى الحظ ما بين شمس الوجوب وظل الامكان

وجودى كمشكوة بمصباح روحه مضيئ كفانوس بباطنه شمع

وجودى الجسمانى وهيكلى الكيانى كمشكوة اى مثل رازونة لا سبيل له الى الخارج
بمصباح اى بنور سراج روحه اى روح المحمدية التى منها تستمد جميع ارواح
الانبياء والاولياء كما قيل وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا
من الديم اعلم ان هذه الروح المحمدية هى الحقيقة الجامعة لجميع الحقايق
الصورية والمعنوية وهى العرش والماء الحيوة المبثوث الذى كان استواء الرحمن
عليه وهى الديمومية الازلية وهى ما اشار اليه بقوله اول ما خلق الله القلم
يعنى روح المحمدية وهو روح الاعظم الذى تكونت منها الارواح وتنورت
منها الاشباح كما جاء فى الحديث انا من الله والمؤمنون منى يعنى انا من نور

تجلى الحق وللمؤمنون من نور وهى مرتبة الشفاعة التى يجدها الانبياء والرسل
وهو على ذرى منبر تحت العرش مضئ اى منور حقيقة كنور الشمس والقمر
والنجوم كما ثبت ان الشمس خلق من ربع نوره وساير الدرارى وانوار الابصار
وانوار البصاير وليس فى الوجود ذرة الا ونوره صلى الله عليه وسلم المستفاد
من نور الحق ثابت فيه ويؤيده قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وكل ذرة من ذرات الوجود عالم فان قلت كيف تتصور انه رحمة للعالمين والكفار
من العالم قلت بظهور وجوده قد حصلت الرحمة الدنيوية للكفار وهى رفع النسخ
والمسخ وتاخير العذاب ليوم الدين وهى رحمة عظيمة فى حقهم كما لا يخفى
كفانوس تفسير للمشكوة وهو آلة يستر بها المصباح كى لا يطفيه الهوى
بباطنه اى بجوفه شمع هو السراج الذى يستصبح به اعلم ايها الطالب الراغب
لفهم معنى ما قلت ان الانسان الكامل هو مظهر حقيقة للحق المشتمل على
جميع الاسماء والصفات والاحكام والاثار وهو روح المحمدية المستورة
بهياكل الانسانية التفصيلية فنسبة هذه الهياكل التفصيلية من الانسان
التى اندرجت فيها حقيقة للحق الشاملة للاسماء والصفات والاحكام والاثار
باسرها كنسبة الجسد الى الروح وكنسبة العالم الى الانسان الكامل لان الانسان
الكامل هو الروح المحمدية والعالم الكبير بدنه فالمقصود من العالم هو الانسان الكامل
اى روح المحمدية وحقيقته الجامعة المدبرة لعالم الاكبر والاصغر فينبغى ان لا
تستر انوار روحانيته صلى الله عليه وسلم بحجب ظلمة جسديتك لتتصف
بالانسان الكامل والبحر الفاضل

له نسبي اذ بالاسانيد ثابت   كذا حسبي مالابه الزيغ والخدع

له نسبي اى سلسلة نسبي من الطرفين لمحمد صلى الله عليه وسلم بالاسانيد الا
سانيد جمع سند وهى الحجج القاطعة الصحيحة اسنادها فسلسلتي في اتصالى
بمحمد ونسبي له من طرفين من جهة الاب حسنى ومن جهة الام حسينى اما
نسبي من جهة الاب فانا الحقير السيد على بن ابراهيم بن احمد ابن ولى بن مصلى
بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن مصطفى بن محمود ابن آق موسى الشهير
الحسنى صاحب الكرامات الظاهرة والقوة القاهرة وقد كان على قدم داود
عليه السلام والان هو مدفون فى زاويته التى بشب قره حصار التابع لارض
الروم واما من جهة الام فجدى هو الحسين بن على بن الحسين بن على
بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن محمد ابن ابراهيم بن اسحق بن الحسن
بن زيد بن عبد الله بن الامام على الرضى الشهير الحسينى المدفون فى الطوس
ثابت عندنا كذا اى وكذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم حسبي وهو تلقين الذكر
والعهد والباس خرقة الصوفية وانا الفقير اخذت العهد وتلقنت الذكر و
لبست الخرقة من الشيخ احمد الموصلى عن الشيخ محمود الموصلى عن السيد حسام
الدين عن والده السيد نور الدين عن والده السيد زين الدين عن والده السيد
ولى الدين عن والده السيد محمد الجيالى عن والده السيد شمس الدين عن والده
السيد محمد الهتاك عن والده السيد عبد العزيز عن والده الامام العالم العامل
قطب الوجود مالك ازمة المتصرفين الغوث الاعظم البازالاشهب
السيد محيى الدين عبد القادر الحسنى الحسينى الجيلانى قدس سره

وهو عن ابي سعيد المخزومي عن علي القرشي الهكاري عن يوسف الطرطوسي
عن عبد الرحمن التميمي عن ابي بكر الشبلي عن جنيد البغدادي عن سري السقطي
عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن حسن البصري
عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الشيخ محمود الموصلي
له طريق آخر الى عبد العزيز بن الشيخ قدس سره كما ان سيدي المعروف
له طريق آخر للنبي من اهل البيت ما اي الذي لا اي ليس اي بنسبي او
بحسبي الزيغ هو ضد الحق اي الخلاف والخدع اي المكر او الحيلة واعلم ان
اصل شرف السيادة اتت من النبي صلى الله عليه وسلم الى فاطمة ومن
ثمة الى الحسن والحسين خلافا للرافضة فانهم يقولون ان شرف السيادة
اتت من علي بن ابي طالب من ابيه عبد المطلب ومن جده الهاشم لانه كان
سيد العرب ونرى بعض الغبيين مال الى رايهم الفاسدة قياسا على ما ورد
في منع الزكوة عنهم وهم بنو هاشم الذي جعل لهم من بيت مال المسلمين
الخمس وهم آل علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث اقول ما منعت عنهم
الزكوة وجعل لهم الخمس على انهم سادات بل جزاء لانتصارهم للنبي في غزوة من
غزواته ولما كان الحمزة متخلفا عنه في المدينة ما منعوا عنه الزكوة ولا جعلوا
له من بيت مال المسلمين الخمس لو كانوا بني هاشم سادات لساواهم الحمزة
في المنع والاخذ ولو كان علي سيدا لكان محمد بن الحنفية وزيد واولادهم
من هاشم وغيرهم
شرفاء وسادات بل السيادة من الحسنين عن فاطمة عن النبي الذي هو اشرف
شرحت على جبيه صدري تاسيا وطوعا لما اسعى كما قد سعى الجذع

الشرح

الشرح هو الكشف والقطع على حبيبه اى على محبته والضمير راجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم صدرى اى الخزانة المكنوز بها قلبى لازالة اوساخ
كدرات الظلمانية وقطع حظوظ النفسانية وتعلقات علايق الشيطانية
منه تاسيا يعنى اسوة واقتداء به ولقد جاء فى الحديث عن ابى يعلى وابن
نعيم وابن عساكر كنت مسترضعا فى بنى ليث ابن بكر فبينا انا ذات يوم فى
بطن وادمع اتراب لى من الصبيان فاذا انا برهط ثلاثة معهم طشت
من ذهب مملوة ثلجا فاخذونى من بين اصحابى فانطلق الصبيان هربا مسرعين
الى الحى فعمد احدهم فاضجعنى على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين
مفرق صدرى الى منتهى عانتى وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج
احشاء بطنى ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها الى مكانها ثم
قام الثانى فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده فى جوفى واخرج قلبى وانا انظر
اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال اى اشار بيده
يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا خاتم من نور يحار الناظر دونه فختم به
قلبى فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة وقال الثالث لصاحبه تنح فامر يده
بين مفرق صدرى ومنتهى عانتى فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم
اخذ بيدى فانهضنى من مكانى انهاضا لطيفا ولقد شق صدره مرة اخرى
عند مجئ جبريل بالوحى وهو بغار حرا كما ياتى وممن رواه الطيالسى والحارث
فى مسندهما وكذا ابو نعيم ولفظه ان جبريل وميكائيل شقا صدرى وغسلاه
ثم قال اقرا باسم ربك الاية وليس هذا الشان مما ينكر ويؤل كما يؤلون

الشق بالتعب وقد يؤيده قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وطوعاً اى اطاعة
له اى لمحمد صلى الله عليه وسلم اسعى اى امشى ظاهراً او باطناً لان من شان
المطيع لله اولاً ان يطيع الرسول فى كل ما امره ونهى عنه حتى تثبت له الاطاعة
لله ومن يدعى محبة الحق ولم يتبع الرسول فليس بمحب لله كما قال الله قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله كما قد سعى اى مثل ما سعى بالحقيقة
الجذع هو الساق من النخل او من الاشجار بالتواضع والانقياد كما قال صاحب
البردة جاءت لدعوته الاشجار ساجدة ٭ تمشى اليه على ساق بلا قدم ٭
كانما سطرت سطراً لما كتبت ٭ فروعها من بديع الخط باللقم ٭ وان من
معجزاته سعى الاشجار اليه عند الدعوة وكانت تستره اذا جلس للبول وللاستنجاء
ومن معجزاته حنين الجذع اليه فاعلم انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل
له المنبر كان يخطب مستنداً الى جذع نخلة من الجذوع المسقوف عليها
المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه موضعه الان بمسجده
ثم تخطى الجذع يوم جمعة ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع
من فى المسجد وليس هذا الحنين والطلب الا عين السعى وهذه المعجزة
اعظم من احياء الموتى التى كانت لعيسى بن مريم عليه السلام

وسبع المثانى من تحديه كان لى ٭ كما قد لموسى كان من آية تسع

وسبع المثانى هو الذى نطق به التنزيل بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من
المثانى الاية اعلم ان العبد السالك يعرج الى الله عروجاً روحانياً كما ان
الانبياء تعرج الى الله عروجاً جسمانياً وسبع المثانى آلة معنوية لعروج

السالك

السالك ولنزول الحق الاوهى الصفات السبع ولما كان لكل من صفات
السبعة عروج ونزول سمى المثانى ومن اولى قوة المعارج الى الحق وقوة
التجليات على حسب الصفات السبع عليه فقد اوتى خيرا كثيرا وهو
سبع المثانى من تحديه اى من فضل معجزاته وبرهان اياته كان لى اى
حصل لى كما يعنى مثل ما قد لموسى كان قد للتحقيق ولجناب موسى عليه
السلام حصل من تحديه ومعجزاته روحه وبرهان نوره من للتبعيض ايه
الاى جمع اية تسع والاى التسع فى الحقيقة هى تسعة اطوار الذى كانت
بوجوده وكان مشغولا بتطهيرها وبازالة كثافتها لتجلى انوارها وتظهر
له اثارها وليشهد حقايقها وليعلم دقايقها وان كانت بظاهره تسعة
اطوار ظاهرا فبمقابلة كل طور وطور آخر باطنا ليكون المثانى فبلغت
ثمانية عشر طورا ففى كل طور الف عالم فاجملت الكل ثمانية عشر الف عالم
فى وجود موسى عليه السلام الذى كشف له عنها الاستار وشهد منها
الانوار من بركات تحديه ومعجزاته وامداده صلى الله عليه وسلم وعلى
موسى وعلى سائر الانبياء اجمعين

ورسل خلت بالفعل نوابه غدت وصحب وال جا من بعده يدعو

ورسل من البشر من لدن ادم عليه السلام الى نبينا صلوات الله عليه
وعليهم اجمعين نبيا مرسلا وغير مرسل وكذا اولوا العزم باجمعها خلت
اى مضت بالفعل بالكسر حركة الانسان وكناية كل عمل متعد نوابه نواب
النبى صلى الله عليه وسلم وبعضهم قال ان الرسل كانت نوابه بالقوة ولكن

على رأيي انهم نوابه بالفعل وهو ارجح منها لما يفهم من حديثه صلى الله
عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين وبما ثبت ان نوره كان الحق
ينقله من صلب نبي الى صلب نبي ومن مسلم الى مسلم الى ان انتقل الى
صلب عبد الله بن عبد المطلب وجميع ابائه الكرام كانوا انبياء ومسلمين
وليس فيهم مشرك ولا كافر كما قال الله تعالى وتقلبك في الساجدين
فيفهم ان نوره كما كان حالا في ذوات الانبياء والمرسلين وكذلك سره
سار فيهم وامره نافذ في احكام شرايعهم التي اختصوا بها في عصورهم
عذت اى راحت ومضت وصحب اى جمع صحابة الذي قال النبي فيهم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال النبي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضاً بعدي من احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن
اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
رواه الملخص الذهبي فالخليفة الاول من الصحب ابو بكر رضي الله عنه و
والخليفة الثاني من الصحب عمر رضي الله عنه والخليفة الثالث من
الصحب عثمان رضي الله عنه والخليفة الرابع من الصحب علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وخلافة الحسن كانت لاتمام زمن الخلافة بعدي
وهي ستة اشهر لحديث ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً لان علياً توفي قبل ثلاثين بستة اشهر
وكل من الخلفاء الراشدين ثبتت خلافته بغير نكير وافضلهم واشجعهم
واعلمهم هو ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين

وال

وآل اى اولاد النبى الذين قال فيهم النبى ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك اخرجه الحاكم عن ابى الدرداء واخرج
ابو القاسم بن بشر فى اماليه عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سئلت ربى ان لا يدخل احد من اهل بيتى النار فاعطانى واخرج
ابن عساكر عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى شعرة
منى فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله واخرج البيهقى عن جبير بن
مطعم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا تتقدموا قريشا
فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم
منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذى لها عند الله عز وجل وفى
حديث آخر قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها والآل
هم اثنى عشر على والحسن والحسين وزين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر
الصادق ثم موسى الكاظم ثم على الرضى ثم محمد الجواد ثم على الهادى ثم حسن
العسكرى ثم محمد الحجة وما تناسل منهم رضى الله عنهم اجمعين وكل
من الصحب والآل كان نايب المصطفى صلى الله عليه وسلم بالفعل لو
ذكرنا الاحاديث الواردة فى حقهم لطال الشرح جاء من بعده اى الى بعد
وفاته يدعو ليرغب الخلق الى دين محمد وهو احق الاديان والله الهادى
من الزلل والطغيان

على نهج توحيد ومذهب سنة   يحدث عن روح يكاشفه الروع

هذا البيت متعلق بآخر البيت الذى قبله يعنى يدعو على طريق توحيد

اى التلفظ بالشهادتين مع اداء شرائط الداخلة فى ضمنه لاجزاء احكام
الاسلام وقد مرّ ذكره حقيقة وشرعا ومذهب اى مسلك الاوضح و
الصراط المستقيم الحاوى للصواب الذى ماعداه حاوى للخطأ بلا ريب
سنة السنة هى الطريقة المحمدية المبنية على اربع اركان الركن الاول
مذهب الامام ابى حنيفة رحمه الله والركن الثانى مذهب الامام مالك
رحمه الله والركن الثالث مذهب الامام الشافعى رحمه الله والركن الرابع
مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله فهذه المذاهب الاربع كل منه
عند متبعه صواب يحتمل الخطأ وغيره خطأ يحتمل الصواب وتسمى مذهب
السنة وماعداها من المذاهب باطل بالاجماع وبادلة عقلية ونقلية
وباحاديث صحيحة قطعية وبايات فرقانية وهم اثنان وسبعون
فرقة ذكرها الشيخ عبد القادر قدس سره فى غنيته يحدث الحديث للاولياء
والكلام للانبياء يعنى كل من اصحابه واله يحدث هذه الامة المرحومة
عن روح اى عن قران واحاديث او الهام روح الامر وهو تنزلات جمع
جمع الواحدية الى عالم التفاصيل بكاشفه اى يسمعه من لسان هاتف
الغيبى او يشهده من الواح عالم العما الروع بضم الراء اى العقل والذهن
السليم وراثة من النبى الكريم واعلم كل من الصحب والال والتابعين
وتابع التابعين والسلف والخلف والمجتهدين من العلماء العاملين والمشايخ
المحققين المتصرفين فى الكون باطنا نصب نفسه لمجاهدة الاعداء ونشر
العلوم والنصيحة والارشاد للعباد جزاهم الله عن الاسلام خيرا وادا

وادامهم مادامت السموات والارضين امين

القلع

ولاغوث الا وهو مهدى وقته ولا قطب الا منه للبدع القلع

اى ليس غوث من الاولياء الا وهو اى ذلك الغوث مهدى مايهتدى

به الناس من ظلم الضلالة وقته اى عصره اعلم ان سيدنا الحسن بن على

رضى الله عنهما لما ترك الخلافة لمعاوية رضى الله عنه لوجه الله تعالى

شفقة على عدم ضياع اعراض المسلمين وسفك دمائهم وتاييد الحديث جده

فى حقه ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فيئتين عظيمتين من المسلمين

رواه البخارى فجعل الحق من اولاده المهدى الذى يملأ الارض قسطا وعدلا

بعد ماكانت مملوءة جورا وظلما جزاء فى مقابلة ماتركه لله والان اكثر

الاقطاب والاغواث من اولاده واعلم ان الغوث هو نايب النبى صلى الله

عليه وسلم وهو محل تجلى الحق جمالا وجلالا ومبيته سطح الكعبة مستلقيا

على وجهه وهو علة للتوجه للانام والاشتغال بتقسيم الارزاق والبلايا

عليهم رضى الله عنه وارضاه وامدنا بانفاسه الطاهرة وانواره الزاهرة

واما ما صرح به الشيخ محمد بن على العربى الحاتمى قدس سره فى الفتوحات

المكية فى الباب الخمس والستون حيث قال ورايت رؤيا النفسى واخذتها

بشرى من الله تعالى فانها مطابقة لحديث نبوى الى ان قال فكنت بمكة

سنة تسع وتسعين وخمسمائة ارى فيما يرى النائم كان الكعبة مبنية

بلبن فضة وذهب وساق الرؤيا الى ان قال فرايت موضع لبنتين ينقص

من الحائط فرايت نفسى قد انطبعت فى موضع تلك اللبنتين وانا انظر

اليه واقف واعلم انی عَیْن تلك اللبنتين واستوعب الرؤيا والتاويل الى ان
قال وعسى ان اكون من ختم الله الولاية به وما ذلك على الله بعزيز واعلم
ان الشيخ محمد بن على العربی قدس سره اثبت لنفسه ختم الولاية وتمنى
سد باب الولاية على هذه الامة لو كان اثبت لنفسه ختم الولاية من
طبقته لكان اولى واحق وانسب والطف واعذب على قلوب طلاب الولاية
كى لا يصيبهم اليأس من وحشة هذه العبارة ولو كان متمنيا ببقاء فتح باب
الولاية على هذه الامة خير من تمنى سد بابها عليهم وهو الحرص ومنشأه
الشح الموافق لدعوة سليمان عليه السلام والمقارن لتمنيه فی قوله وهب لی
ملكا ملكا لا ينبغی لاحد من بعدی وانی رايت لی رؤيا كانی فی الحرم الشريف
تجاه كعبة الله فی سنة الف ومايه وخمسين واقف على محراب الحنفية
اشاهد جهة الميزاب من البيت فبينا اشاهد واذا ابو جودی قد تصور لی
من جدار البيت وانا واقف انظر الى صورتی اقول ليت شعری ما هذا الشان
لا جدار البيت مصقول كالمرأت كی ينعكس به وجودی ولست بمتحول عن مكانی
تيقنت انی انا الكعبة لا غير فلما قصصتها على مرشدی فنهض وقام اجلالا
لی وسرورا بها سيفتح الله على ولم يا ولها بل اخر التأويل للظهور ولا ای وليس
قطب القطب مايدور عليه دائرة العالم وهو سبعة اقطاب وتصرف كل
واحد منهم باقليم من الاقاليم السبعة وكل واحد منهم لهم تصرف فی ملكوت
السموات وفی الارضين منهم من يتصرف بتصرف زحل ومنهم من يتصرف
بتصرف المشتری ومنهم من يتصرف بتصرف المريخ ومنهم من يتصرف

بتصرّف الشمس ومنهم من يتصرّف بتصرّف الزهرا ومنهم من يتصرّف بتصرّف
عطارد ومنهم من يتصرّف بتصرّف القمر الامنه غير من ذلك القطب
للبدع البدع جمع بدعة سيئة وهي التي احدثت بعد النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم بخلاف البدع الحسنة التي احدثت بعد النبيّ كصلوة التراويح بجماعة
وهي سنّة عمر رضي الله عنه وكبناء المنابر والتسبيح بالمسابح وكاطعام الطعام
للفقراء قبل ذكر الله في الحلقات وبعده وفي اظهار مولد النبيّ صلّى الله
عليه وسلّم وكالضرب بالدفوف شكراً لاجل مولده فرحاً وسروراً والفرح
لايجوز الّا لشيئين الاوّل بسبب الاسلام والثاني بسبب مولده صلّى
الله عليه وسلّم كما قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
فسّر وافضل الله بالاسلام وبرحمته مولده صلّى الله عليه وسلّم وما ينكره
الا المبتدع المبطل الضالّ المضلّ القلع اي الازالة الغوث او القطب اذا راى
منكرا او بدعة لابد وان يقلعه ويزيله بيده او بلسانه كما قال النبي من راى
منكم منكراً فليزله بيده وان لم يقدر فبلسانه وان لم يقدر فبقلبه وذلك اضعف الايمان

كذا القوم افنوا نيه ذاتا وما حوت صفاتا وافعالا وما استجمع الخدع

اي كذلك القوم الذين يذكرون الله لرؤيته الذين مدحهم الحق في الحديث
الذي سبق ذكره بقوله لملائكته هم القوم لايشقى جليسهم واعلم يا اخي
اذا كان القوم لايشقى جليسهم فكيف يشقى خادمهم ومحبّهم فان قلت
كيف لايشقى جليسهم وقد تفسق كثير من المسترشدين قلت المسترشد
الذي تفسق ولو كان دائماً بمجلس مرشده ولكنه ما كان الا في معزل عنه لما

كان مع حظوظ نفسه لا مع شيخه وان الجليس ينبغي ان يكون مراقبا للشيخ ولو من بعد حتى تحصل له نفحات مدد روحانية شيخه فبعدم المراقبة لم تثبت النسبة بين الشيخ والمريد ولا الاتصال ولا القرب والفتوح واما القوم فمنهم الافراد وهم الخارجون عن نظر الاقطاب ومنهم الامامين ومنهم الانجاب ومنهم الرقبا ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال اى الاربعون ومنهم الملاميون ومنهم العرفاء ومنهم العلماء ومنهم المتصرفون فى الهوى ومنهم المتصرفون فى الماء ومنهم المتصرفون فى التراب ومنهم المتصرفون فى النار بقوة الجبار افنوا اى اعدموا فيه فى حقيقة الحق ذاتا اى هذا الوجود المشخص وما حوت اى وكل شئ جمعت وحزت صفاتا كالعلم والحيوة والسمع والبصر والارادة والكلام وافعالا افعال القلب فى جميع تقلباته او افعال البدن فى حركاته وسكناته لانهم لم يقصدوا بافعالهم القلبية والقالبية غير الحق فى جميع الاوقات من اعمال البر والخير بخلاف اعمال الشر والقبايح فانهم لا ينسبوها الى الحق تادبا كما قال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فنسب المرض الى نفسه وكما لا يقال يا رب الخنازير والكلاب وان كان ربهم وخالقهم ولكن لا يقال تادبا معه وما استجمع اى ما حوى الخدع هنا بمعنى البشرة الجامعة للمحاسن الانسانية الناس وهى محل الحجب والاحتجاب وهو موضع يستتر به القطب عن رؤية

اذا ضربوا فى الارض اضحوا اعزة   وان طلبوا رغم العدا يالهم رصع

اى اذا مشوا وسافروا قاصدين فى الارض اى بلاد الله الافاقى او فى ارض

وجود الانفسي الملكوتي الغيبي اضحوا اي صاروا بها غزاتها اي المجاهدون
فيها الطلب الامور الالهية والاخروية وبالغزوات مع اعداء النفس والدين
وباكتساب منافع العلمية والعملية والمجد والرفعة الدينية والايمانية و
بمحاربة الاهواء النفسانية وجنود الشيطانية وكما قال النبي صلى الله عليه
وسلم حين رجوعه من بعض غزواته رجعنا من جهاد الاصغر الى جهاد الاكبر
فجهاد الاكبر عند المحققين هو المرابطة والقتال مع جيش النفس لانه العدو
الاخص لما كان مبطونا في جوف الانسان بخلاف الاعداء الخارجية فانهم
ظاهرين وان طلبوا ان حرف شرط جازم اي ان رامو ارغم اي الذل والمنع
وكما يقال رغم الله انف فلان العدا اي اعداء العرض والنفس او اعداء الدين
او ما يملكه الانسان ولو ربع دينار يا لهم يا حرف ندا والمنادى محذوف اي
يا قوم لهم الضمير راجع الى الصحب والآل والغوث والقطب والقوم رصع
اي الضرب باليد وشدة الطعن ببطش الهي كما قال تعالى من عادا لي وليا
فقد بارزلي بالحرب يعني من خاصم وليا من اوليائي فقد ظهر لي يطلب تجلي
القهر من تجلياتي ولا شك اني اغلبهم باوليائي المتحققين بتجليات جمالي
وجلالي كما قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم ويشف صدور قوم مؤمنين

لئن انكرت قولي اولو الوهم شقوة وان شنعوا جهلا بمادته الطبع

اللام للقسم وان للشرط انكروا اي جحدوا قولي كلما قلته من النظم والنثر
بما يدته الايات الالهية والاحاديث المصطفوية وكلام السلف والخلف
والعلماء العاملين والاولياء والصالحين وعبارات المحققين الذين كل منهم

كلامه حجة حتى عند الحنفية لو رجل متوضي نام لدى محقق ثم استيقظ ان قال
له ذلك المحقق وضوءك تام وما انتقض فوضوءه باق عليه لان كلام المحقق
حجة حقيقة وشرعًا ولو اى ارباب الوهم اى الخطأ وهو من خطرات النفس
ومرجوح طرفى المترددين فيه بان يسمعوا شيئًا ويترددوا به من قبل ان يتحققوا
بصحته وعدم صحته تسبق السنتهم بالرد والانكار على ما سمعوا اشقوه بما
اشقاه الله وهى ضد السعادة لانه لم يرتكب الانكار على الحق وعلى القول المحق
الا الشقى المتعنت وان شنعوا اى شهروا بالهتك والتزييف وافرطوا بالتقبيح
والتعييب جهلًا يعنى ضد العلم وهو الافلاس من نقود الملكة فى فهم معانى
الكلمات وضبط القواعد والعبارات بما اى بسبب شئ دسه اى اخفاه ودفن
الشئ تحت الشئ الطبع اى السجية المذمومة والاخلاق النفسانية الردية
والمشرب الخبيث الملقى صاحبه الى الرزية والجبل الشيطانى الذى ما اتصف
به شخص الاوصاف مطرودًا من ابواب الحق ومن مجالس اهل الحق من الخلق
واعلم يا فتى ان الرجل المنصف المحق لم يسعه الانكار على ارباب العلوم الالهية
والاسرار وما ينكر الا صاحب الحسد العدم اتيانه بما اتى به المحسود من
علم الشريعة او من علم وحدة الوجود واذا كان لم يتجر على المحقق بالانكار
الا صاحب الطبيعة النفسانية ورب اخلاق الشيطانية كما عرفت
فينبغى لصاحب المنصب الالهى المامور بتبليغ الحقايق ان يرشد الراغبين
ويكلم القاصدين وينشر الحقايق بصحايف مجالسه لقومه وينشئ من الالهامات
الالهية نظمًا ونثرًا على ما يشهد له الشرع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

وقالوا

وقالوا خرقت الشرع شطحاً عن الهوى لقلت وذالى ان هذا هو الشرع

اى ولئن قال اولوا الوهم من اصحاب النفوس خرقت اى مزقت وعيبت
الشرع هو ما شرع الله لعباده والظاهر الصراط المستقيم والدين الحنيفى
المحمدى شطحاً اى ذهاباً فى الانانية لان الشطح هو التكلم بلسان الجمع اى
حقيقة المحمدية او بلسان جمع الجمع وهو حقيقة الحق وهو على قسمين
اما عن كشف من ولى يعرف معناه فجائز واما من متصوف فى حالة السكر
فياول عنه وذلك ايضاً مباح كما روى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قوله ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شراً وانت تجد لها فى الخير محملاً
رواه الامام احمد عنه فى الزهد والخطيب وابن عساكر وابن النجار و
مقتضاه ان كلمة المسلم اذا وجد لها محمل خير يحمل عليه ولا يحمل على الشر
وان كان ظاهره الشر واما غير الولى وهو المتصرف الصاحى اذا تكلم به ولم
يعرف معناه استغفر منه استغفار المذنبين واما ان كان المتكلم اجنبياً
فيعزر او يكفر تاديباً وزجراً فان قلت كيف المتصوف يتكلم بالشطح وهو
لا شعور له به لعدم صورته من ذهنه وحسه فكيف يخبر عما لا شعور له به
قلت ان ذلك النطق الخبرى عن الشطح هو صنع للذى انطق كل شئ مخبراً
عن ذاته جل وعلى كما قال تعالى منبهاً لنا عن هذا السر الالهى فلما اتيها نودى
من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا
الله رب العالمين عن الهوى اى نطقاً عن الهوى النفسانى والانانية الشيطانية
لقلت اى فى الرد عليهم وذالى وهو عن لسان جمع الجمع الواو للقسم وذا

مقسم به اى و ذاتى الفانية عنها الباقية بالحق كما يقال وحياتى ولعمرى ان للتاكيد هذا اسم اشارة ويشير به الى القول الذى قلته نظما كان او نثرا و لكل من عبارة فى التصوف والحقيقة هو حقيقة الشرع اى ما شرع لنا المصطفى الذى لا ينطق عن الهوى اعلم ان العبارة اذا كانت مؤيدة جنودها بالايات والذكر الحكيم ومشيدة حصونها باحاديث النبى الكريم ومزينة سماء قللها بكواكب كلام السلف والخلف ومحفوظة ابوابها من دخول وساوس الشيطانية ومن هواجس النفسانية فهل ياتى اليها عساكر سلطان الباطل من بين يديه ومن خلفه كلا بل هو حقيقة تنزيل العزيز العليم الذى لا ياتيه الباطل فافهم ترشد ايها العاقل

فهل يخشى باس المبطلين مبارز اذا كان من حق اليقين له درع

فهل استفهام انكارى يخشى اى يرهب او يحذر او يخاف باس يعنى الشدة فى الحرب والغلبة والجور المبطلين هم الذاهبون الى غير الحق ضياعا وخسرا مبارز اى المجاهد الذى ظهر وبرز بميدان للحقيقة بعزمه وحزمه لانتصار سلطان الشريعة على المخالفين بصدقه وبحزمه اذا للجفا جاءه كان للماضى والحال حق اليقين اعلى رتبة من علم اليقين وعين اليقين وهو مقام الاحسان والوحدة الصرفة له يعنى لذلك المبارز درع اى لبوس وهو ما يتحصن به الابطال ويتجوشن به فحول الرجال يوم القتال اعلم ان من كان متدرعا بحق اليقين ومتحصنا بلبوس الاحسان والوحدة الصرفة لم يبالى من باس المبطلين المتعصبين ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

139

واما ما قلته في حق المنكرين من اهل الوهم وفي المبطلين المكشوفين العورة
من لباس الفهم لعدم الفهم لو ما كان بامر الحق على طريق الالهام لما
ذكرته لان الصوفي والموحد ينبغي لا يلوث لسانه بمثل هذه المجادلات والمخاصمات
بل يشتغل بايضاح الحقايق وكشف الشرايع وتبليغ الودايع التي هي المنافع
بل اجل المنافع كما قال بعض المحققين اخذ علينا العهود ان لا تنازع احدا في
حضرت نفسه رضاء للرب جل شانه وتقدست اوصافه

انا البندنيجي المحدث بالفنا حديث بقاء عنه اذ ليس لي رجع

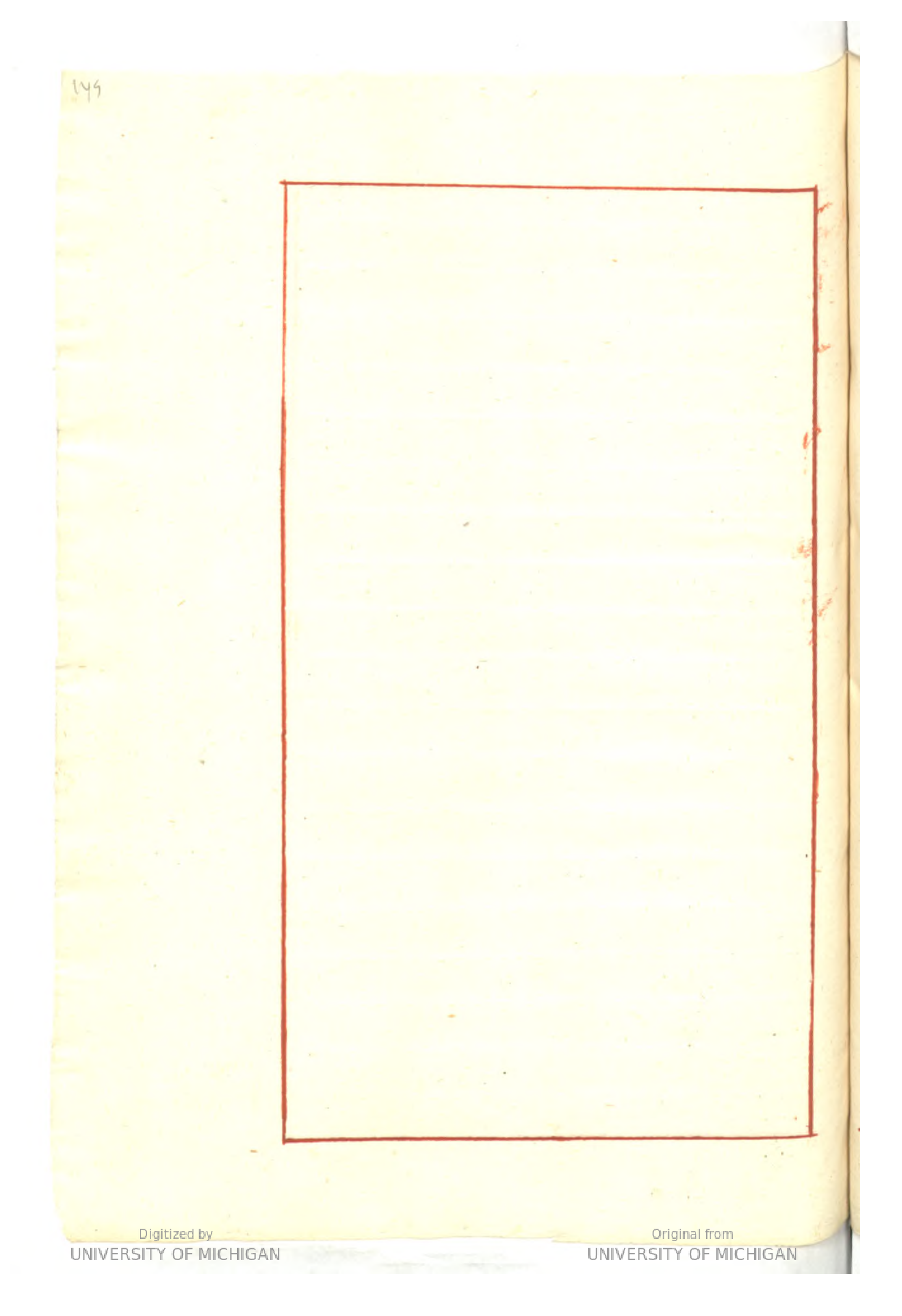
اي انا الفقير خادم فقراء القادرية البندنيجي البندنيجي قرية في العراق من
قرى بغداد وما يسموه الآن بندليجين او مندلي فهما غلطتان مشهورتان
ولما كان مولدي فيها نسبت اليها الاشتهار بها المحدث اي المحدث بنعمة
الله لا من جهة الانانية بامر الله بالفنا بلسان الفنا والعدم المحض حديث
مفعول مطلق لمحدث بقاء يعني تجلي بقاء الحق على بعد افنائه لذاتي و
صفاتي وافعالي بذاته لذاته في ذاته عنه اي عن ذلك الحديث اذ تعليلية
ليس كلمة نفي لي اي لشاني ولكوني بعد ذلك الامر رجع اي رجوع بنقضه
او اعادة بابطاله او نكث عن نهجه وطريقه لما كان ماخوذا من عند الله
وموهوبا من لدنه بواسطة الروح المحمدية التي لا يتمثل الشيطان بها
بامر الله اعلم ان من فني عنه حقيقة ان نطق فانه ينطق بلسان البقاء
الذي لا يمكن رده بنوع فصاحب هذه المنزلة هو الاكسير الاعظم
المنصبغ جسده ببقاء الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد

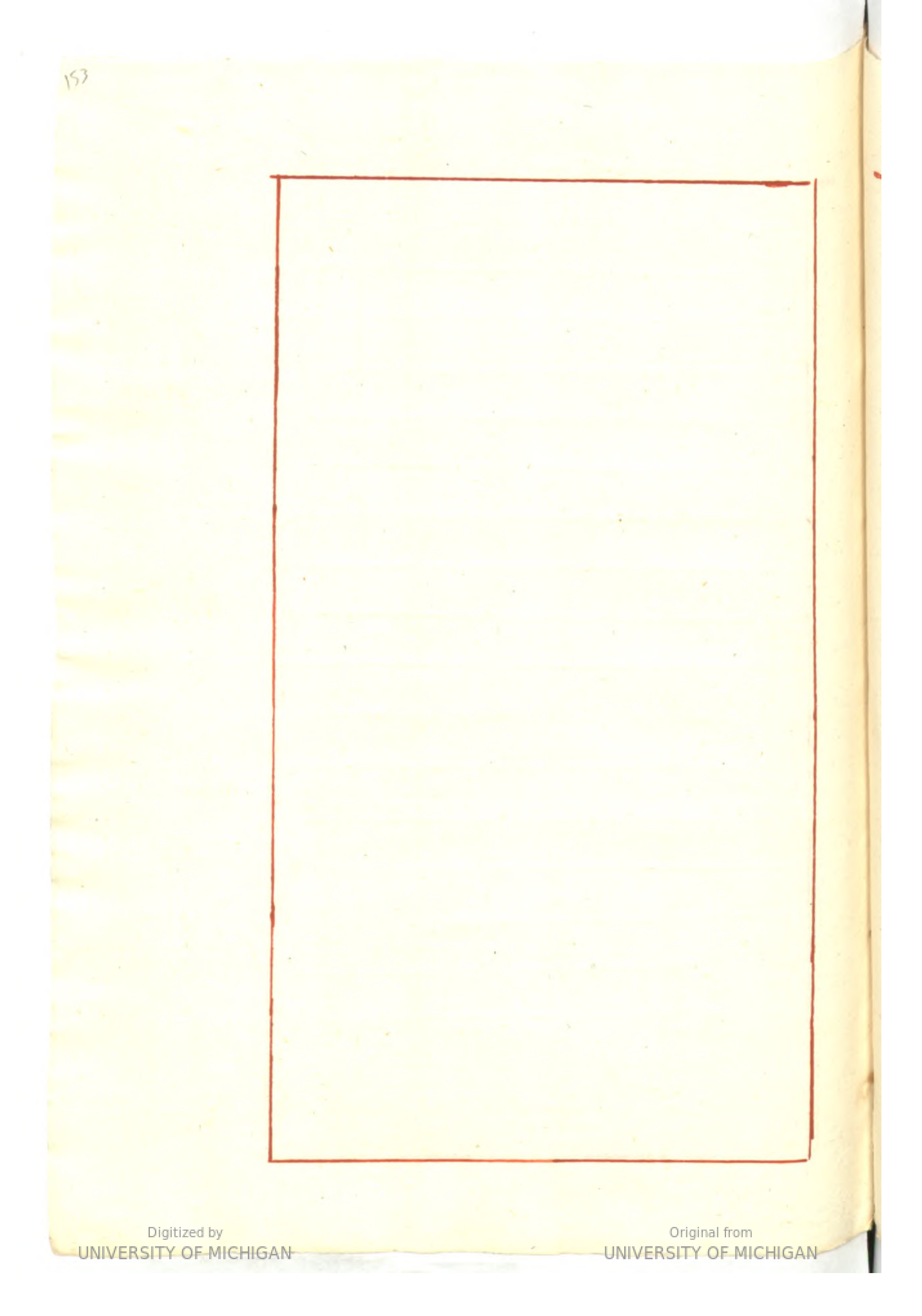
ان يعلم منزلته عند الله تعالى فليعلم منزلة الله تعالى عنده فان الله تعالى
ينزل العبد من نفسه حيث ما انزله العبد من نفسه ولا شك ان العبد
المقرب يرى الحق قريبا على حسب طاعاته كما ان العبد المبعد يرى الحق سا خطا
عليه على حسب معصيته وسيئاته فانه لا يستعظم قرب الحق من العبد
والبقاء بالحق الا المحجوب بكثافة نفسانية وبظلمة صفة حيوانية و
فقه الله للاعتقاد الخالص وجعل خاتمته على خير تمة اللهم
اجعل ما الهمتنى من علوم حقيقتك وما بينت لى من رسوم طريقتك
حجة لى بما قد اديته شريعتك ولا تجعله حجة على على عدم اداء حقيقة
معرفتك فانه لا حول لى بتبليغ الودايع ولا قوة لى فى اخذها عنك
واعطاءها للمستحقين الا بك واسالك ان تجعله نورا لى وشفاء لما فى
الصدور وان تنفع به رجال الصدق والاجتهاد من اخواننا الصوفية
الزهاد وان تلهم الفهم بالصواب للمطالعين بابيالى والناظرين لسلك
لسبك شروحها من عباراتى كى لا يزل كل منهم قدمه عن الحق فيضل و
يضل اللهم وتقبل منى بما كنت منفردا باستنباط اكثر عباراته واسمح لى
فيما اخذته عن اهلها قلبا او لسانا لتحصلتلى فيه الملكة والتحقق فنسبته
الى طرحة من بعد ما كنت قد نسيت النافلين اللهم انا ذلك الامى
الذى تركت علوم النظرية ورسوم الفكرية لاجلك وسوت اليك
بفنائى وانخت بساحاتك مطية جهلى رغبة بالكثير كى اخرج من
دائرة اقوام خاطبتهم يوما ونجيتم من العلم الا قليلا وان تستر

هذا

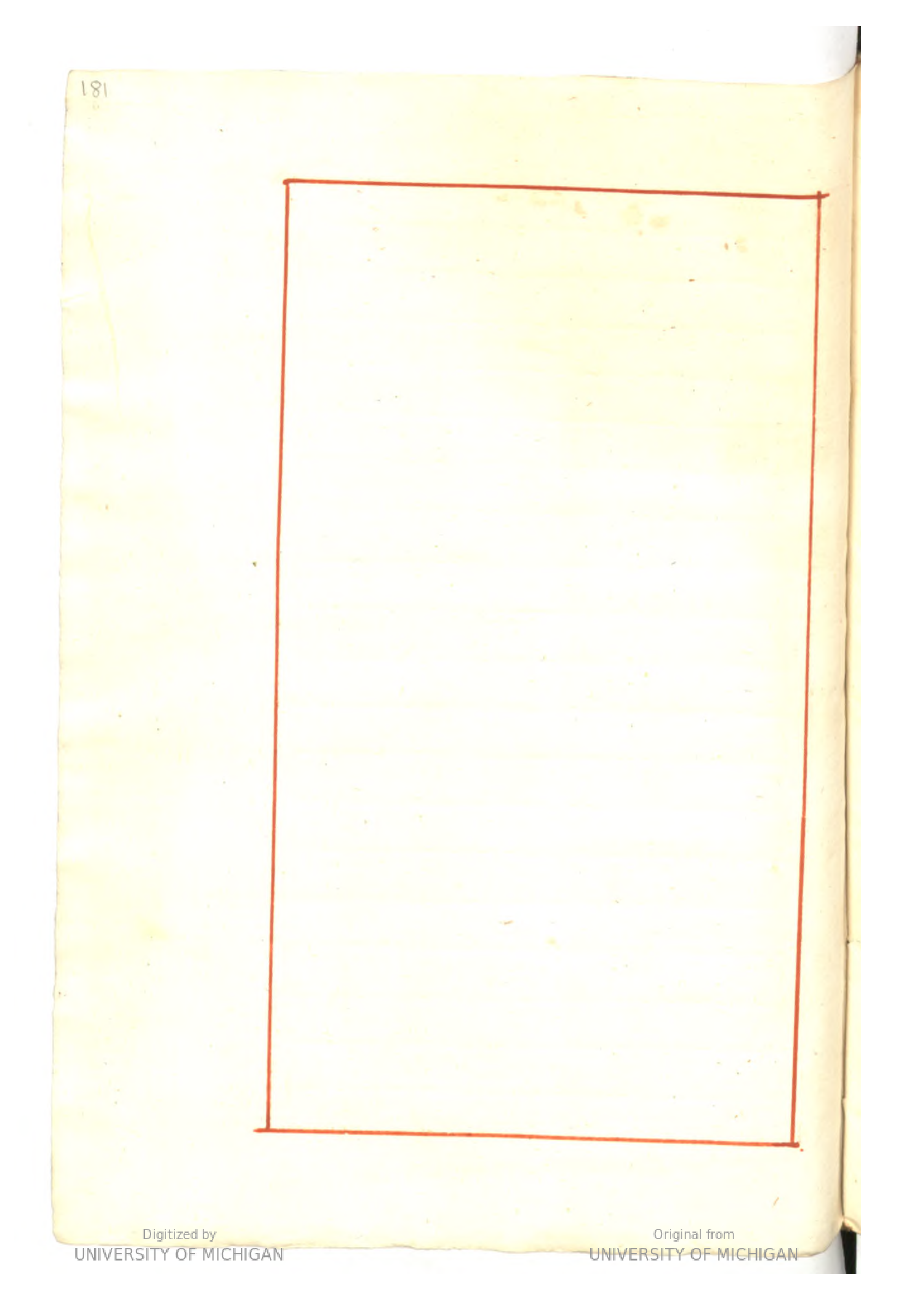
هذا العلم الشريف عن الاجانب كما سترت اسمك الاعظم من اسمائك
كى لا يمسه الا المطهرون كما قد جعلت فيه قوة يمنع بها عنه الاجانب وان
تبارك لى ولاولادى الصلبية والقلبية به وتغفر لى ولوالدى وتلحق به من
يعتقد به بالصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسالك ان
تجعل ثواب ما يحصل منه الى روح جدى المصطفى والى ارواح اله واصحابه
وازواجه اجمعين ثم واضعا فاضعا مثل ذلك الى روح سيدى الشيخ عبد القادر
الجيلانى والى ارواح اولاده وخلفائه ومن يلوذ به والى ارواح والدى
واخوانى ومن صحبنى لك اللهم اللهم اسالك توبة ادم ونجاة نوح
وخلة ابراهيم وانابة اسمعيل ومحبة يعقوب وعصمة يوسف وصبر
ايوب وتسبيح يونس وتكليم موسى وتجريد عيسى ورؤية محمد
وصدق ابى بكر ونطق عمر وحياء عثمان وعلم على والسلوك على
مشرب الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والاتصاف باوصاف
اهل البيت المهديين والتحقق فى محبتهم التى ترضيك وترضى محمدا
صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبيا اجمعين سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام

قد وقع الفراغ من على المرسلين والحمد لله رب تسويده فى سلخ
جمادى الاخر قبيل العصر العالمين يوم الخميس فى ١١٦٣ سنة
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واكمل التسليم والحمد لله
اولا واخرا بدا واختتاما ماه من بعد هذه الكتابه ١٢٠١ سنة فى شهر جمادى
ف ق ى ر ن ع ى ف م ح م د الاول يوم الاحد نصف الشهر قبيل الظهر





169



183